

شعراء الجبل الزرقاء في القرن الحادي عشر

الجزء الأول منه

جامعه وناشره ومفسر الفاظه



حقوق الطبع محفوظة لناشره

كل نسخة لا يكون عليها ائضاء الناشر
تعتبر مسروقة ويطالب من وجدت عنده قانونيا

الطبعة الاولى

بالمطبعة التونسية - نهج سوق البلاط عدد ٥٧ - تونس

١٩٢٦-١٣٤٤

شعر الجليل في علم الفقه

الجزء الاول منه

جامعه وناشرة ومفسر الفاظه



حقوق الطبع محفوظة لناشرة

كل نسخة لا يكون عليها اعضاء الناشر
تعتبر مسروقة ويطلب من وجدت عنده قانونها

الطبعة الاولى

بالمطبعة التونسية - نهج سوق البلاط عدد ٥٧ - تونس

١٩٢٦-١٣٤٤

﴿ اهدا الكتاب ﴾

روحي لكم

تِلْكَ الْأَمَانِي اللَّامِعَاتِ بِرُوقَا أَلِفَتْ فُرَادَا لَا يَزَالُ خُفُوقَا
سَارَتْ هُبُوبًا كَالنَّسِيمِ لُطَافَةً وَزَكَّتْ بِقُلُوبِي كَوُثْرًا وَرَحِيقًا
يَحْدُو بِهَا حَادِي الرَّجَاءِ وَلَمْ تَكُنْ عَرَجًا لَتَمَهَّلْ أَوْ تَمَلَّ طَرِيقًا
وَلَقَدْ تَوَقَّفَ وَالْفُرَادُ مُجْدَلٌ !! بِيَدِ الْخَوَادِثِ ذَاهِلًا مَرَهُوقًا !! (١)
تَذَرِي عَلَيْهِ مِنَ الدُّمُوعِ سَوَاكِبًا حَتَّى تَرَى فَنْنَ الرَّجَاءِ وَرَيْقًا
وَتَرَفُّ خَافِقَةً بِأَجْنَحَيْهِ لَهَا رُوحٌ تَرُوحُ عَنْ فُؤَادِي الضِّيقَا (٢)
وَتَظَلُّ تَسْقِينِي السَّلْوَكَاةُ بَرْدٌ عَلَى كَيْدِ الْحَرِيقِ أَرِيقَا
صَدَقَتْ مُحَبَّتَهَا مَعِيَ وَلَطَالَمَا لَمْ أَلْفِ مِنْ بَيْنِ الْمَنَى صَدِيقًا

الْيَأْسُ يَزُورُ الْفُرَادَ لَوْ فِدِهِ فَرَقًا وَيَرْغَبُ أَنْ يَكُونَ سَحِيقًا (٣)
وَيَبِيتُ مِنْ ظُلُمَائِهِ فِي وَحْشَةٍ وَيَظَلُّ فِي يَمِّ الْهَمِّومِ غَرِيقًا
أَمَّا الْأَمَانِي فِي الْحَيَاةِ فَنَابَهَا تُعْطِي فُرَادَكَ فِي الدَّجَى تَشْرِيقًا

(١) توقف أصله تتوقف . والمجدل المطروح على الجدالة أي الأرض

(٢) رف الطائر يرف : بسط جناحيه

(٣) أزور وأزوار عن كذا : عدل وانحرف . فرق يفرق فرقا من باب فرح : فرع أو دخل في الفرق أي الموجه

وَيَسِيتُ مِنْهَا لِلْبَشَائِرِ صَاحِبًا فَرِحًا يُسَافِرُ سَعْدَكَ الْمَرْمُوقَا

فَكَانَهَا وَالْيَلَسُ بَيْنَ جَوَانِحِي : شَمْسٌ . غُرُوبًا تَارَةً وَشُرُوقَا
إِنْ أَقْبَلْتُ فَالدَّهْرُ أُنْسٌ كُلُّهُ أَوْجَاءٌ . بَتَّ أَطَالِعُ الْعَيُوقَا (١)

الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَتَّخِذْ عَزْمًا يَكُونُ مُصَاحِبًا وَرَفِيقَا
لَمْ يُحِظْ بِالْأَمْرِ الَّذِي يَصُوبُ لَهُ أَبَدًا وَلَمْ يَكُنْ بِالْمَنَى مَرْزُوقَا

يَا فَتِيَّةً فَادِمْتُ فِي ظِلِّ النَّهْيِ وَشَرِبْتُ مِنْ كَأْسَاتِهِمْ أَثَرِيقَا
وَرَفَعْتُ مِنْهُمْ رَوْضَةً شَعْرِيَّةً مُلِئَتْ وَرُودًا غَضَّةً وَشَقِيقَا
وَسَأَلْتُهُمْ شَعْرًا يَأْلَفُ عَقْدَهُ مِنْ كُلِّ مَعْنَى فِي الشَّعْرِ دَقِيقَا
فَتَسَابَقُوا دُرَرَ الْبَيَانِ وَأَرْسَلُوا فِي الشَّعْرِ مَعْنَى لَمْ يَكُنْ مَطْرُوقَا
كُلُّ الْوِدَادِ لَدَى الْغَدَاةِ صَبُوحُهُمْ

وَإِذَا الْمَسَاءُ أَتَى اسْتَحَالَ غُبُوقَا (٢)

مِنْ كُلِّ ذِي أَدَبٍ أَغْصَى كَأَنَّهُ زَهْرٌ تَنَائُرَ لُؤْلُؤًا وَعَقِيقَا
رَقَّتْ أَطَائِفُهُ فَكَانَ نَشِيدُهُ رُوحًا تَرَاوَحَ فِي النَّفْسِ رَقِيقَا

(١) العيوق : نجم يتلو الشريا ولا يتقدمها

(٢) الصبوح : كل ما اكل او شرب صباحا . الغبوق : ما يشرب بالعشي

إِنَّ الصَّاحَتَ وَالْبَيَانَ كِلَاهُمَا سَهْلٌ إِذَا كَانَ اللِّسَانُ فَنِيًّا (١)

يَا مَنْ هَبَّتْ بِهِمْ فَكَانُوا سَبَقًا لَمْ تُلَفْ بَيْنَهُمْ فَتَى مَسْبُوقًا
فِي فِتْرَةٍ لَيْلُ الْحَيَاةِ مُطْلَسٌ ؟ ! وَأَخْرَفِيهَا لَمْ يَزَلْ مَغْمُوقًا (٢)
« رُوحي لَكُمْ » أَمَّا الْكِتَابُ فَاتَّهَ أُخْرَى بِهِ أَنَّ يُجْتَبَى وَيُرُوقًا
مِنْكُمْ تَفْصَلُ سُورًا مَسْبُوكَةً كَالْتَبَرِ . زَيْنَ صَدْرَةٍ تَعْلِقًا (٣)
أَهْدِيدُ - مُحْتَسِبًا بِذِمَّةِ عَامِلٍ حَتَّى يَرَى الْوَطْنَ الْعَزِيزَ طَلِيقًا
- لَكُمْ وَهَلْ فِي الْكَاتِبِينَ سِوَاكُمْ ؟ رَأَى لِنَاسِئَةِ الْبِلَادِ حُقُوقًا
أَنْتُمْ رَجَاءُ النَّاصِيْنِ وَأَنْتُمْ تِلْكَ الْأَمَانِي اللَّامِعَاتِ بَرُوقًا

محمد الهادي السنوسي الزاهري

(١) اللسان الفتيق : المتفنن في الكلام
(٢) المغموق : المصاب بداء الغمقة وهو داء يأخذ في الصلب
(٣) التبر : الذهب أي ذلك الذهب زين صدر الكتاب لما صار كالعقد في صدره

مؤلف الكتاب



(انظر ترجمته صحيفة ١٨٤)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ مقدمة الكتاب ﴾

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين
صلوات الله عليهم وعلى من اقتفى آثارهم الى يوم الدين
وبعد فان للانسان في هاته الحياة آمالا اعطاها قياده قسرا . مجبور بالفطرة
التي فطر عليها على محارباتها . ولولاها لذهب ضحية القنوط آثسا باثسا جثة هامدة
يتقاذفها الشقاء يمينة ويسارا ما فيها إلا نفس يتصاعد زفرات ويلفظه حشرات ! ! ! ...
فهو بين احضانها الطفل الغرير تنصرفه كما شاءت وكيفما شاءت تبكيه وتضحكه
تارة . واخرى تحزنه وآرنة تسليه ! ! ! ...

وها انا ذا في ريعان شبابي حامل آمالا أراني طفو فوقها كالقفقاع حيننا وحيننا
أرسب فكانما اتطلب وجودا غير هذا الوجود ! ! ! ...
ولقد اتعمق في البحث مستقرثا صبري فلا اجد لمسماه اثرا ، ولا لمفداه خبرا ،
حتى اذا ساورتني جهام الهموم القبي عصا تسياري وارخي من عنان املي وادعه سابجا
في مهراق الدموع

لما الله ذي الدنيا مناخا لراكب ❀ فكدر بعيد الهم فيها معذب
خيال طاف بي ثم ودعته وقصاري حقيقيتي « اني لا ارى لكثير الامال معذرة »
ان هو اناخ بفنائها ما يتصوره في الامكان . ثم اراه متاطبا كسلانا ير جو من الطبيعة امة
تخدمه وتعطف عليه في حين لم يهبها شيئا من كدحه

الامل ان لم يقارنه عمل خيال . وإن صاحبه فليهنأ بالعيش ص حبه
ولم أجد الانسان إلا ابن سعيه ❀ فمن كان اسعي كان بالمجد أجدرا

فلم يتأخر من أراد تقدما * ولم يتقدم من أراد تأخرا
وما هاته الحياة إلا ميدان عمل وسباق . الظافرون برهانها العاملون المثابرون .
والامل في الحياة لازم لزوم الروح للذات التي لو انعدمت منها لسكنت حركاتها .
إذ لكل إنسان حاجيات يتطلبها ولا يبلغ شيئا منها إلا بعد أن يمد بسبب إليها . وذلك
السبب في كل شيء بدأ هو الامل . حتى إذا جد الجد وقرر المصير فالعمل هو
الجسر الذي يوصاه إلى أمله مجسدا فيركبه ويعبر عليه مفاوز العمر إلى حيث السعادة
وبلوغ النهاية .

فكر في أي عظيم حدثتك عنه أسفار التاريخ تجد الامال من مرضعات
عظائمه من قبل أن تتفرع أغصان شبابه فتمت بنموه حتى استوت أعمالا جلائل
فأخرجها للناس آيات منها بينات

ها هي آمالي تدعوني منذ أمد إلى أشياء جمّة . وكثيرا ما أتهمها فأعرض عنها
إعراض من لا يعود . ولقد يبلغ سوء ظني بها مبلغا أتمثلها فيه ذنبا فأنشد قول القائل
فأنت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما * أخيين قد أرضعتهما بلبان
واتخيلها في بعض الاحيان لصا يعدو وراءي ليأخذ مني ما بقي من أيام حياتي
فأعمل لصدّها غير مستسلم لها

لا زالت تلك الامال تشاطرنى الحياة حيناً . وتراوغي واراوغها احيانا حتى
سمعت ما أهاب بي مستحشا . فأجبت داعي اليمن راحيا ممن يجيب المضطر اذا دعاه
ان يحقق رجائي ويسعفني بالمأمول

دعى بي فلبيت الداعي بعد ان رأت ان وقت العمل قد آن « ولم يبق في قوس
التباطيء منزع » ولا في التصبر مقنع . وعلمت ما لادبائنا في فهم من الكفاءة
تقدمت للعمل وقصارى ما رعيته أن عملي هذا سيكون طليعة اعمال كثيرة
نافعة يقوم بها من أعد لها عدتها وكان كفؤها الوحيد

ولو علم المتقاعدون ما عليهم من المسؤولية - وهم القادرون على خدمة مجتمعهم
لو أرادوا - لاتبأوا أبواب العمل . وخلعوا شعار الكسل . وجه النهار قبل آخره .
ولكن الكثير منهم - ويا للأسف - بعظم المسؤولية لا يشعرون . وبأنفسهم لا يثقون
جئت هذا العمل بعد أن رأيت شعراء فطاحل يمثلون للشعر دورا غريبا

وينفثون سحرا بابلها . لا تسمع لهم على من مات وهو في الرحم كما قال « جبران خليل جبران » رثاء . ولا في المسيئين هجاء ، ولا في احد مديحا . ينكرون الاول . ويصفحون على الثاني . ويتشახون عن الثالث .

تبويبهم اقلامهم عن ذلك كله الى كل جديد في الحكمة والرحمة وغيرهما مما أصبحت الانسانية تتطلبه . والعربية تتعشقه . ونهضة اليوم في الشرق تدعو اليه هؤلاء هم شعراء الجزائر اليوم . اولئك الذين انتهم ذلك التراب العنبري . ذلك التراب الذي لولا أريج العطري لا قسمت انه من الجنة . وهل الجنة إلا وطن حر ورجال أحرار

وبعد فلقد عام الغرب من عهد غير بعيد ما للادب من مزية فامعن فيه نظراته فاستجلى اسراره فاخرج للعالم الشعراء المجيدين في نظم لآليه الزاهرة باسمى معانيه وهبت امم من الشرق اخيرا فلم تأل في اللحاق حتى ظهرت بمظفر حسن تركنا متفائلين بارجاع ما مرت عليه يد الغير من آداب الشرق : مادة آداب الغرب اليوم . ولقد تبهج تلك البروق اللامعة تباعا في سماء الشرق اليوم . ويزداد الفؤاد طربا حينما يتنسم نسيمات صباه . ويتضاعف نور البصر عند ما يقلبه في منشوراته اليومية بين ابناء العروبة والعربية

ولقد عني الادباء في مصر والشام والعراق وتونس ببعضهم فجمع كل لادباء عصره منتخبا من شعرهم . في كتاب يخصهم . جبا في التثالف بينهم . ورغبة في التقدم بفهم فكانت تلك الكتب كمعرض تعرض في سوقه الاداب رغبة في التنافس . كي يتميز العنبري من غيره ويثوب المستحق بالرهان في ذلك الميدان

كنت كلما رايت من تلك الكتب كتابا إلا وتمنيت لشعرائنا من يهتم بمثل واحد منها لهم ولم تزل أمني في فؤادي درة في صدفاتها حتى سمعت بلابلا تشدوا وفي شدوها غير هائلة

بشعر لا تزال تنوط منه * بجند سائد الدنيا عقودا

فاطلعت بعض اصدقاءي على مكنون ضميري يجذبوا ما ذكرت وأرشدوني الى حيث الرشاد فطفقت افكر في طرق النجاح وما به اظفر من ادبائنا بطلاي . فهيا الله لي من مياسرة يعيننا جمعتي بالكثير من اولي المياقة لهذا الشأن فنشرت لكل

منهم فكري واستجابت آراءهم فلم اجد إلا اسعافا في الامرين . ويسرا في الحالتين
فسهل بذلك امري . واشتد بشقتهم ازري ثم اخذت ارسل غير الذين التقيت بهم
وأستطاع خبر الذين لم يصلي خبرهم . فكانوا في ذلك على قسمين : قسم لم استظهر
لحد الان عنوانه رغم ما نشرته في الجرائد

وقسم : بادر بالاجابة وله الشكر سلفا

وقسم : تخاف عن الاجابة

اما المتخلفون فلاسباب عرفت بها من كلام بعضهم مرة وسكوت بعضهم اخرى
فمنهم من يرى نفسه اكبر من هذا الذي دعي اليه وذلك : اما لغرور قام
بنفسه أو كفر بنعمة الذين سموه شاعرا وانالوه من تشجيعهم شهرة فلما سمعها
أعرض متكبيرا

ومنهم البخيل الشحيح ، والمتكاسل الحامل ، والزاهد المتصوف ومن
ليست له ثقة بنفسه او بتمام المشروع ؟ !

ومنهم الذين كان وقع الكتاب عليهم ثقيلًا . وداء وبيلًا . لما جيلوا عليه من
الانانية . اذا رايتهم حسبتهم صحابا . واذا ادبروا كانوا ذئابا . ولئن سألتهم جبرا
لخواطرهم ما عندهم اعتذروا وتسلموا لو اذا . ولربما اظهروا لك من الالباء ما به
يطمعون في اباء كثير ممن يعدونهم لهذا المضمار أهلا . وبغيتهم في ذلك اخاد العزائم .
وان انت صدقت عن احدهم واعرضت اثار علك حربا . واوسعك في نادية ثلثا .
ولا شيء علي اذا ذكرت لك ان احد المهتمين بكتابنا هذا سأل احدا من هؤلاء
الصنف : هل انت من بين شعراء الجزائر في العصر الحاضر ؟ فقال له : « دعيت
لذلك وايت »

ألا ترى الى هذا المغرور غفر الله . . . كيف بلغ به الغرور الى حد حسب
فيه الشعر قصعة من « كسكس » له الخيار في الاصابة منها او الامتناع ساعة ان يدعى
والحقيقة الناصعة ان الذي بلغ من العمر عتيا لا يستطيع صولة ابناء العشرين
الذين كان يعدهم في المتأخرين يوم ان كانوا يكبرونه ويعدونه في الشعراء السابقين
لم ير في نفسه كفاءة وكبر عليه ان لا يراة الناس ماثلا في الكتاب واذا رأوه سقط
في أيديهم ما كانوا يهينون

على وجه مي مسحة من ملاحه * وتحت الثياب العار لو كان باديا
فشكرت لصاحبي الذي دفعته غيرته الى دفع المقتون وشكرت له دفاعه عن
شعراء بلاده الذين ما انا بالنسبة اليهم إلا خادما
ولقد تعاورتني رياح أتعاب كثيرة في جمع هذا الكتاب حتى اوشكت ان
اغادر الامر واعدم الصبر ، وماذا عساك تجد من الاسعاف في امة ادبها معدمون ،
واغنياءها - إلا القليل - منهم جاهلون لا تسمع لهم في الصالحات ركزا . مع ما للاستعمار
من توغل وللجهل من تاصل . ولكن مع هذا لم اترك عملي وان انفردت سالفتي
حتى انقذ ظافرا

نظام الكتاب اجالا

سكنت في نظامه طريقة عصرية . رسم الشاعر ، ثم كتابه ، ثم ترجمته ، ثم
شعره ما لم يكن رثاء او مديحا او هجاء . مستثنيا رثاء او مديحا في رجال عظام .
-- وما اقلهم في ديارنا - وعلى الشعر تعليق لغوي يحل ما انبهم من مفردات اللغة وما
غمض من معاني الابيات

الرسم

اقترحنا على شعرائنا ان يقدموا لي مع شعرهم صورهم تحلية للكتاب
وجريا على عادة اهل العصر . وبما ان رسم الانسان يعطيك شيئا من حقيقته سيما
اهل العلم والادب حبذت ذلكم

كتاب الشاعر

رايت ان اثبت لكل من شعرائنا كتابه الوارد علي منه لما فيه من الفائدة وليأخذ
حظا من الشر ايضا
التراجم

طلبت من شعرائنا ان يرسلوا لي مع شعرهم تراجمهم كل يكتب عن نفسه
لانه ادري إلا من اوعز إلي بكتابتها فاني اكتبها له وسأبني علي ذلك ان شاء الله

الرثاء والمديح والهجاء

اخرجت هاته المواضيع لما بينها وبين الحقيقة اليوم من التباين . لما في المديح من التنازل عن الكرامة وفي الهجاء من البذاءة وفي الرثاء من التعداد الذي قلما يصدق فيه قائله والجميع في الاكثر لا يفيدنا معنى اجتماعيا ولا غيره وعلى الاخص في بيئتنا

التعليق

رايت ان اتعرض لبعض المفردات الغامضة خدمة للمعتادين امثالي . فينما القاري في حدائق آداب يقطف من ازهارها اذا هو ظافر بشيء كثير من مفردات اللغة التي يعز منالها من مصادرها معتمدا في ذلك على اوثق المصادر كالقاموس المحيط وكثيرا ما اراجع اللفظة الواحدة في غيره كالصحيح والمصباح واقرب الموارد والمنجد مراعي المحافظة على عبارات الاقدمين

النقص واسبابه

اسبابه كثيرة . واكبرها عدم وضوح خط كثير معن هيت بهم وواصلوني بأديهم وذلك : اما لمجلة او لكونه كلف بالكتابة من لا يحسن الخط . ولقد اكابد في استجلاء اللفظة الواحدة ما يضيع علي كثيرا من الوقت . حتى اذا لم أجدها لحلها سبيلا تركتها او اخلفتها بما يوافق طرفها

سبب تاخيري الطبع

لم يتأخر بروز الكتاب إلا لسبب واحد : اعادة نسخي ما ورد من دواوين الشعراء لانهم في نسخها لم يراعوا التعليق الذي يستوجب ترك نصف الصفحة الاولى بياضا وترك الصفحة الثانية خلوا من الكتابة لما في ذلك من الكلفة على مصفف الحروف المطبعية وضمف الى هذا مطال الذين لا يزالون الى الان يعلموني بالارسال وما قولهم إلا سراب ببيعة

ترتيب الشعراء في الكتاب

اذكر هنا اني كنت متبعا للاصطلاحات الجارية من وضع الشعراء على حروف المعجم ولكن ابى علي ذلك المتخلفون الذين لا زلت انتظرهم والكتاب تحت الطبع قريب التمام لاجل هذا عدلت عن فكري الاولى مضطرا

الجزء الثاني لكتابنا هذا

وبما ان كثيرا من الشعراء لم اهتد الى عناوينهم ولم اجد من يهديني اليها وان منهم من لم تسمح له ظروف احواله بجمع شيء من شعرة وقد اجتمع لدي كثير من نفيس ما يصلح - ان يقال عنه انه شعر - رأيت ان ابادر الى طبع ما لدي في جزء مستقل واظم اليه ما اظفر به من بعد للشعراء الذين لهم عذر من تلكم الاعذار في جزء مستقل هو ثلث بالنسبة للاول حتى أثوب برضى الجميع ، ولقد هممت احيانا بالتريث الى ان يجتمع لدي كل ما ارجوه من شعرائنا الكرام ثم عدلت عن هذا اذ كثيرا ما ذهب الكل ضحية الجزء ، والتريث مجلبة للاهمال

ومهما يكن للمتواني من عذرفهذا عذري - ولما تم بعون الله ما اردته لكتابنا سميته « شعراء الجزائر في العصر الحاضر » وحسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت واليه انيب

محمد الهادي السنوسي الزهراي

الجزائر ١٤ ذي الحجة ١٣٤٤ هـ ٢٣ جوان ١٩٢٦ م

محمد العيد حم علي

كتابه وترجمته

حمدا وصلاة وسلاما ١٥ شوال ١٣٤٤

صديقي العزيز السيد محمد الهادي عشت كريما

اتقدم اليك بالتهنئة في هذا العيد الميمون (عيد الفطر) وارجو لك الظفر

بكل متمنياتك

وبعد فانك تجد بطي هذا الكتاب رسمي ورسم الاستاذ الشيخ الطيب مع
رسم آخر حوانا معا تذكرا الصداقة والاخوة ، واتنا نعتذر كل العذر إليك ونأسف
لاسف الحار من تشاقلنا في ارسال الصور وعسانا نجد من عفوك وحلمك ما يسع
اهاته الزلة وامثالها . . . - لماذا لم تجبني عن سؤال الذي استفهمتك به عما طرق
اسماعنا من نبي امتناع جماعة مطبعة الشهاب من طبع كتابك « شعراء الجزائر في
العصر الحاضر »

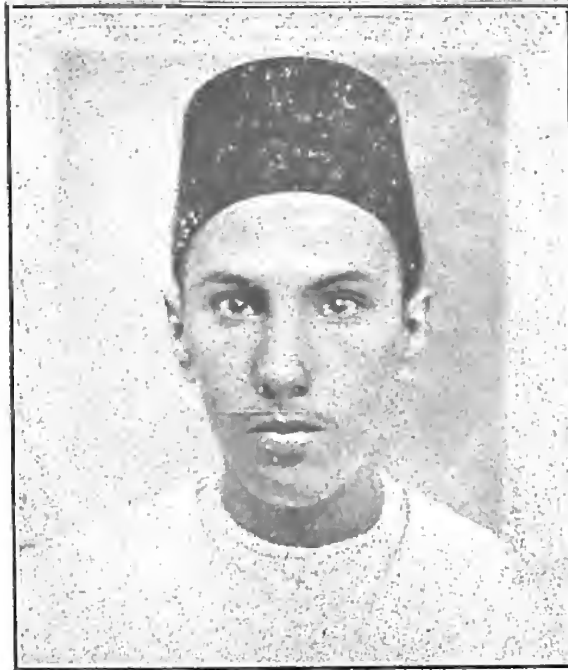
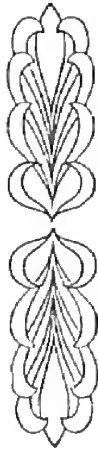
(هذا اشيء خاصة لا سبيل لذكرها ، عساني ان ارسل اليك بالقطع الشعرية فيما
بعد لاني لم اذكرها إلا الان فمعدرة

وتقبل فائق الاحترام من حبيبك المخلص :

اما ترجمتي فخذوها من الكلمات الاتية ولدت بعين البيضاء ٢٧ جمادى الاولى
١٣٢٢ الهجري وفيها نشأت وبها قرأت القرآن وتلقيت دروسا ابتدائية بمدرستها .
ثم انتقلت اسرقي الى بسكرة فكننت ادرس العلم بها على بعض شيوخ أجلة وفي
سنة ١٢٤٠ غادرت بسكرة الى تونس حيث انخرطت في سلك تلامذة جامع الزيتونة
المعمور وزاولت كل دروسي بجد ونشاط وما كاد ينقضي عام ١٣٤٢ حتى خارت
قواي وضعفت عزيمتي لما طرأ علي من الالام التي كانت حجب عثرة في سبيلي
فاضطرت للرجوع الى بسكرة

وليس لي بعد هذا شيء يذكر فيشكر سوى اني احب الادب وذويه واتعاطى
مهنة الشعر واتمنى ان اكون فيها محيدا « محمد العيد »

الاديب السيد محمد العيد حم علي



(ترجمته صحيفه ١٢)

الشيخ اللقاني بن السائح الشيخ محمد السعيد الزاهري



(ترجمته صحيفه ٦٢)



(ترجمته صحيفه ٣٠)

(شعيرة)

﴿ في ذممة التاريخ ﴾

مأساة حادثه الباخرة (سيدي فروش)
ورثاء شهدائها البؤساء
تحت هذا العنوان جاءتنا هذه
التصيدة العصماء للشاب النابغ شاعر
الجزائر ، وإذا كان الشعور هو الإدراك
القوي الكافي لتفاصيل المؤثرات ودقائقها ،
والشعر هو الكلام النصيح البليغ الناشيء
عن ذلك الشعور ، والشاعر هو صاحب
ذلك الشعور المعرب عنه بذلك الكلام
ليحرك شعور السامعين — فهذا هو
الشعور وهذا هو الشعر وهذا هو الشاعر .
(الشهاب)

علام يظل دهرك مستريا	تسائله ويأبى ان يجيبا ؟
ويغضي عن شكاتك مستخفا	كأنك في شكاتك لن تصيبا (١)
فيالله من دهر تغافي	عن البلوى ولم يبصر قريبا
وياالله من دهر تجافي	عن الذكرى واكبر ان ينيبا
الم يوقن بان الخطب خطب	تكاد له البصائر ان تغيبا ... ؟
الم يوقن بان الخطب انحى	على العمال شبانا وشيبا ... ؟

(١) اغضى عنه : طبق جفنها حتى لا يبصر شيئا وعلى الامر : سكت وصبر

قسى البلد الحريج وضاق ذرعا بهم قيمموا البلد الرحيا (١)
 وادرك ربهم جذب مشت لهم فاستقبلوا الربع الخصيا
 وقالوا ان في (باريس) عيشا يروق غضاضة ويلذ طيبا (٢)
 وقالوا انها تسلي المعنى وقالوا انها تأوي الغريا
 وان لها من الحسنى لحظا وان لنا من الحسنى نصيبا
 ألسنا المخلصين لها حضورا ألسنا المخلصين لها مغيبا ؟

(١) الذرع مصدر : بسط اليد . يقال ابطرت فلانا ذرعه بفتح العين اي كلفته أكثر من طاقته وضقت بالامر ذرعا اي لم اقدر عليه وهو واسع الذرع اي مقتدر
 (٢) غرض النبات غضاضة وغضوضه بالرفع : نضر وطرؤ فهو غرض الجمع غضاض على اثر الفاجعة الكبرى فاجعة الباخرة (سيدي فروج) نظم شاعرنا هاته القصيدة التي كان لها دوي بالشمال الاقريقي وحتى بفرنسا ، لما ان حاجر مسيو شوطان وزير المستعمرات الفرنسية سابقا على الاهالي الذهاب الى فرنسا لاجل العمل ضاقت السبل على الافريقيين البائسين في بلادهم ، وكان ضرورة من بين المحجر عليهم الجزائريون التمساء فكان الجميع يتحينون القرص للذهاب الى فرنسا قصدا للارتزاق لما اصاب بلادهم من ضيوقها التي ملات سهولها وحزونها

في سنة ١٩٢٦ ركب اربعون رجلا من الجزائريين بمساعدة مستاجرين من الخدمة في الباخرة (سيدي فروش) خفية فانزلوهم حشوا في بيوت من الفحم ازاء نار حامية كانت تصهر جلودهم والفحم يساقط على رؤسهم وجنوبهم والغاز المخنق اوقف النفس في الحناجر مع عدم وجود اي منفذ للهواء داموا على تلك الحالة مدة يومين وهم اربعون رجلا كل منهم جزائري ، فما ارست الباخرة حتى كان احد عشر ميتون والآخرين قد ماتوا ولما !! . هاته هي المأساة التي لا تنسى وان نسيت فراجع القرن العشرين ، وان وجودنا مع هاته الخطوب ليسبه العدم

محضناها المحبة واغتدينا	نظارحها التغزل والنسب (١)
ولينا مهيب الحرب لما	اهاب بنا فارضينا المهيبة
فسدت في وجوههم النواحي	مسالكها ولم ترحم حبيبا
وقامت ضجة في الغرب كبرى	تصب عليهم النقد المريب
فكم من قائل اخشى وحوشا	تدب بارض (باريس) دبيا
وكم من قائل اخشى زnojا	تبيح القتل والذام المعيب (٢)
فقل للقائمين على فرنسا	انيوا وارتاوا رايها ليبا
وقل للقائمين على فرنسا	تعالوا فاشهدوا الخطب العجيبا
جسوم في (فروش) مجدلات	تعاني تحته (الغاز) الرهيبا
واجساد ممزقة الحشايا	تكاد لها النواصي ان تشيبا (٣)
حديد (فروش) يفريها شظايا	وعزف (فروش) ييكها نجيبا (٤)
مشائبهم اناخ النحاس فيهم	فمزق معدهم جيبا فجيبا
وصب عليهم المقدور سوطا	من الارياح يستدري (عسبيا)
فريح القر تلفحهم سموما	وريح الحر تصهرهم لهيبا

(١) نسب نسبيا ومنسبة الشاعر بالمرأة : شيب بها في شعرة - (٢) الذام : العيب

(٣) الناصية : مقدم الراس او شعر مقدم الراس اذا طال ج نواص وناصيات .

ويقال اذل فلان ناصية فلان اي اهانه وخط من قدره وشرفه

(٤) الشظايا جمع الشظية والشظية : فلة العود والعظم ونحوهما

مصائب يدهش الجلد المربي	عليه ويرعش الحبر النجيبا
وتغدو حوله الافكار : فكرا	سليبا يعتلي ذكرا سايبا
فحسبك ايها الخطب المفاجي	لقد اشهدتنا اليوم العصيبا (١)
فابكيت الهلال به وطة	وابكيت ابن مريم والصلبا
وسر في ذمة التاريخ خطبا	رهيبا في مسامعنا مهيبا
وحسبك ان اثرت شجون نضو	كثيب يألف النضو الكثيبا (٢)
اذا ما صوت الناعي بارض	ترا لا بسفك عبرته مجيبا
يناعي البائسين كما يناغي	لعمرى العندليب العندليا
ويحيي في رثائهم الليالي	وينهض في مصارعهم خطيبا
بقلب يافظ الانفاس حرى	وعين تذرف الدمع الصيبا
فيا ظئر (الجزائر) يا فرنسا	ايصدر (بالجزائر) ان تخيبا..؟ (٣)
تناويك العواصم وهي تصبو	اليك فهل رايت لها ضريبا..؟ (٤)
ويا ولد (الجزائر) صن حماها	وكن برا بساحتها اديبا
ولا تخش الوقاع بها فاني	رايت الله مطالعا رقيبا

(١) يوم عصيب : شديد الحر - (٢) النضو : المهزول من الحيوان

(٣) الظئر : العاطفة على ولد غيرها او المرضعة له الجمع أظؤور واطآر وظؤور .

وظئر القصر ركنه وفي البيب صالح لكل من هاته المعاني

(٤) ناواه مناواة : عاداة

﴿ اسطر الكون ﴾^(*)

- سئمت على شرح الشباب حياتي فجرت ولم املك علي ثباتي (١)
 ارى حظ ارذال النفوس مواتي وحظ كريم النفس غير مواتي
 فاوجس في نفسي من الدهر خيفة لعلمي بان الدهر بعض عداتي (٢)
 ارى الكون قرآنا من الله منزلا
 على الروح والاحداث أي عضات (٣)
 واقرأ من أي الشقاوة اسطرا على صفحات الكون مرتسمات
 فسطر : عيايل امضهم الطوى عراة على لفح الاثير حفاة (٤)
 وسطر : ايامي يصطرخن توجعا من البؤس لا يفتان مكتثبات (٥)
 وسطر : يتامى مرهقين تكبهم على جرف البلوى يد العشرات (٦)

(*) صدرت هاته القصيدة العصماء في عدد من اعداد جريدة الشباب الغراء

(١) الشرخ : اول الشباب وريعانه

(٢) أوجس في نفسه خيفة : أحس بها

(٣) الاحداث جمع حدث بفتحيتين : مصائب الدهر

(٤) عيايل جمع عيل بكسر الياء وعيل الرجل : اهل بيته . يقال عنده كذا وكذا عيلا اي كذا وكذا نفسا من العيال . أمضه : شتمه . الاثير عند الاقدمين : الفلك التاسع . وعند علماء الطبيعة هو مادة لا تقع تحت الوزن تتخلل الاجسام ويكون امتداد الصوت والحرارة بواسطة تموجاتها

(٥) ايامي جمع ايم : فقد الرجل زوجه او المرأة زوجها

(٦) الجرف جمع أجرف : الجانب الذي اكاه الماء من حاشية النهر

وسطر : شيوخ كالأهلة شيب وهل شيبهم إلا نذير وفاة؟
 وسطر : مشائيم غرار اذلة يسامون بالازراء والنكبات (١)
 وفوقهم سطر من الخلق كله جناة لعمر الحق فوق جناة
 جناة يرى الرائي من الليل مسحة على سطرهم والظلم كالظلمات
 فهل كان هذا الكون سيفاً مشطباً يمثل بالارواح والمهجات؟ (٢)
 وهل كان هذا الكون سوطاً مبرحاً

يزع بني الانسان بالسنوات؟
 فمن سنة جاءت بكل ملة الى سنة جاءت بكل اداة
 سئمت وان كنت ابن عشرين حجة

حوادث لا تنفك مستعرات (٣)
 اردد طرفي سابرا كنه غورها فيرجع طرفي خاسيء النظرات (٤)
 تبارك رب العرش لست بملحد احاول طمس الحق بالشبهات
 ولكن وجداني ينم بحسرة الى القلب أو يوحى له بشكاة

-
- (١) المشوم والمشؤوم : ما يجز الشؤم ج مشائيم
 (٢) شطب السيف أو الثوب : جعل فيه خطوطاً وطرائق والمهجات ج مهجة
 الدم أو دم القلب أو الروح
 (٣) الحجة : السنة
 (٤) سير الجرح أو البثر أو الماء : امتحن غورة ليعرف مقداره . الكنه : جوهر
 الشيء وأصله وقدره وحقيقته وغايته . خسيء البصر : كل وضعف

- فيسكب من مزن القريحة سلسلا وينبت في روض النهى زهرات (١)
تفتح عن غض من الشعر محكم طلي شهبي شيق النسمات
تروح به الايام شبه هواتف تساجلن فوق الروض بالنعيمات
كذلك كانت الشعر آيات رقة على سور الابداع منظويات
كلفت به طفلا فكنت اصوغه سبائك تبر افرغت بحصاة (٢)
وانظمه سمطا نضيدا منسقيا بديع اللثالي محكم الخرزات (٣)
وقافية امست تمثل يوسفما بما فيه من يمن وحسن صفات
خلعت عليها من شعوري مطارفا وكللتها ما شئت من خطراتي (٤)
وقوم رموها في غيابات جبههم وياكثر ما في الجب من حشرات ؟
اذقتهم كأسا من السم علقما واوسعتهم طعنا بحد قناتي (٥)
وقلت لهم من يعيش عن نفع قومه اقيض له جيشا من الكلمات
كذلك سفر الكون وعظ وحكمة

وزجر وتوييخ وقرع بغاة

لو اتعظ القراء منه بختمة لكنت عليهم ايمن الحتمات

(١) قريحة الشاعر والكاتب : ملكة يقتدر بها على نظم الشعر او الكتابة ج قرائح

(٢) السبائك : قطع من فضة او نحوها ذابت وافرغت في قالب . الحصاة : العقل

والراي

(٣) السمط : الحيط ما دام الخرز أو اللؤلؤ منتظما فيه

(٤) المطارف جمع مطرف بكسر الميم وضمها وفتح الراء : رداء من خز ذو أعلام

(٥) العلقم : الحنظل وكل شيء مر

﴿ ما بال آشيل يهذي ؟ ! ﴾ (*)

هيهات لا يعترى القرآن تبديل وان تبدل تورااة وانجيل
قل للذين رموا هذا الكتاب بما لم يتفق معه شرح وتاويل
هل تشبهون ذوي الالباب في خلق

إلا كما تشبه الناس التماثيل ؟ (١)

(*) آشيل : اسم لمعمر بالجزائر عدو ألد للإسلام والمسلمين نشر مقالات عديدة في جريدة (الديش القسنطينية) متحاملا فيها على الاسلام والمسلمين مدعيا ان القراءان كتاب مشير للحروب عنوان للهمجية وأن المسلمين بسببه لا يزالون يناصبون اربا العداء وأن كل حركة في الشرق او الغرب الاسلامي انما هي لحزازات دينية في قلوب المسلمين اثرها في صدورهم القراءان (وتجاهل) وهو الجاهل حمقا ما كان للقراءان من السلطان على قلوب القائمين بأمره في زيعان عز المسلمين السلطان الذي ساروا تحت لوآئه ناشرين للمذنية في اقطار الارض ناشرين للعدالة والحرية والمساواة الالقاب الثلاثة التي لا مسمى لها اليوم . التي سلبت من المسلم وهو في عقر داره . ولم ينته هذا المرجف حتى انقض عليه صقر الجزائر والاسلام الاستاذ الاثري شيخنا عبد الحميد باديس بمقالات نشرت بجريدة الشهاب . فكانت على لسانه رصا صا وفي اذنيه وقرا أَمَاط فيها اللثام عن نوايا السيئة وأبان له حقيقة الاسلام التي كابن فيها امثاله بغضا وحسدا من عند انفسهم إنهم لكاذبون

هذا هو الذي حرك حواس شاعرنا بهاته القصيدة العصماء وقد نشرت بجريدة الشهاب بهذا العنوان (ما بال آشيل يهذي)

(١) التماثيل جمع تمثال : الصورة المصورة او هو ما تصنعه وتصوره مشبها بخلق الله من ذوات الروح والصورة

فاعزوا الابطال للقراءات وابتدعوا

- (١) في القول هيات لا تجدي الابطال
 وازروا عليه كما شاءت حلومكم فانه فوق هام الحق اكليل (٢)
 ماذا تقولون في آي مفصلة يزينا من فم الايام ترتيل ؟ (٣)
 ماذا تقولون في سفر صحائفه هدى من الله ممض فيه جبريل ؟
 آياته يهدي الاسلام ما برحت تهدي الممالك جيلا بعدة جيل
 وآية ملؤها ذكرى وتبصرة وآية ملؤها حكم وتفصيل
 كلامه الصدق لامين ولا كذب وحكمه الحق لامين وتفضيل (٤)
 فليس فيه لاعلى الناس منزلة

- (عدن) وفيه لاذنى الناس (سجيل) (٥)
 ولا احتيال ولا غمص ولا مطل ولا اغتيال ولا نقص وتنكيل (٦)

(١) عزى يعزى عزيا الشيء او فلانا الى فلان : نسبة اليه

(٢) ازرى عليه عمله : عاتبه أو عابه عليه . وأزرى : به تكلم في حقه

(٣) الترتيل : التحزين عند القراءة وخفض الصوت وتحسينه بها وعند المولدين

هو التلحين في الغناء وتلاوة الصلوات

(٤) المين : الكذب ج ميون

(٥) عدن يقصد بها : المكان الطيب . السجيل : حجارة كالطين اليابس

(٦) غمصه غمصا : احتقرة . مطله مطلا حقه وبحقه : سوفه بوعده الوفاء مرة بعد

اخرى . اغتاله اغتيالاً : اهلكه وقتله على غرة . نغصه بفتح الغين وكسرهما : منعه

نصيبه من الماء او حال بينه وبين ان يشرب . هكذا شرحت القواميس هاته المفردات

ولقد طبّقها الغرب على الشرق وشرحها فيه شرحاً يقنع (المسيو) أشبل

(الاشتراكية) السمحاء مذهبه في الحكم لو لم تطل فيها الاقاويل
 ان هو إلا هدى للناس منبلج ضاحى المسمى اغر الاسم تنزيل
 لئن مضت عنه اجيال وازمنة ترى فهل سامه نقض وتحويل ؟
 ان كان أعدل قانون يساس به امر الشعوب فقيم القال والقليل ؟
 ما بال آشيل في الديش يسخر من آيات محكمة ، لا كان آشيل ؟
 ما بال آشيل يهذي في مقالته كحالم راعه في النوم تخيل ؟
 ما بال آشيل يزري المسلمين وهم غر العرائك انجاب بهاليل ؟ (١)
 افكارهم بهدى القراء ان ثاقبة فلا يخامرها في الرأي تضليل (٢)
 وامرهم بينهم شورى ودينهم فتح من الله لاقتل وتمثيل
 كيف التعصب من قوم شعارهم رغم الكوارث اغضاء وتسهيل ؟ (٣)
 ومنها
 لا يعدم الحق انصارا تحيط به سورا ولو كثرت فينا الاضاليل

هذا (ابن باديس) يحمى الحق متشدا

كذلك يتيد الشم الاماثيل

(١) العرائك جمع عريكة : الطبيعة والخلق يقال لين العريكة اي سلس الخلق
 أنجاب جمع نجيب : الفاضل النفيس في نوعه ويجمع ايضا على نجباء ونجب بضمتين
 اسم المفعول نجيب ونجبية . البهاليل جمع بهلول : السيد الصالح

(٢) فكر ثاقب : حاذق

(٣) الكوارث جمع كارث : الامر المسبب الغم الشديد . أغضى اغضاء الشيء :

ستره وواراه

اني ارى (عبدل) المرحوم مندفا

ينحي على زعم (هانوتو) و (برتيلو) (١)

(عبد الحميد) رعاك الله من بطل ماضي الشكيمة لايلويك تهويل
دمغت اقوال ءاشيل كما دمغت ابطال ابرهة الطير الابايل (٢)
عليك مني وان قصرت في كلامي تحية ملؤها بشر وتهليل

رثاء رشيد (*)

نعم لك في العلا عمل مجيد ولكن ما جزاؤك يا رشيد؟
قضيت على الصبا اسفا وحزنا كذلك ينتج الضغط الشديد
علام (فرنسوا) يعلوك كعبا وانت لمثله الكفو الوحيد؟
ألم تك يا رشيد له شقيقا زمان ابوكما العلم المفيد؟

(١) عبده : هو الاستاذ الامام الاعظم المغفور له الشيخ محمد عبده فيلسوف الشرق والاسلام صاحب المواقف الحرجة في الكفاح وموقفه في وجه (هانوتو) (وبرتيلو) مشهور ومن اراد ذلك فليراجع تاريخ الامام محمد رشيد رضا صاحب المنار
(٢) ابرهة : اسم لملك الحبشة الذي اتى بقبيله وحيشه لهدم بيت الله الحرام وقد قص الله تعالى سورة ذلك في «الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الفح»

(*) رشيد رجل جزائري صميم حصلت بينه وبين رجل اسباني يدعى فرنسو تجنس بالجنسية الافرنسية ألفة شديدة نشأت الفتهما منذ الصغر حتى انهما قضيا صباهما مع بعضهما متحابين حبا لم يكن الزمان ليطمع في ازالته من قلبيهما . قرأ في كتاب واحد الى ان ترقيا الى الكليات الكبرى . وكان اساتذتهما كثيرا ما يقولون لهما ان دولتنا

وكننت بجنبه في الحرب لما امض قواكما الجهد الجهد (١)
حياتك كلها مأساة حزن يشيب لهول منظرها الوليد !!
وموتك يا شهيد العدل ذكرى مؤثرة يلين لها الحديد
وقفت عليك اشعاري عظات بما اولى لك الدهر العنيد
ونحت عليك في ظلم الدياجي

وهل يجدي نواحي او يفيد ؟ (٢)

وان تك قد قضيت العيش بؤسا

فعند الله طالعك السعيد (٣)

لا فرق عندها بين عربي وفرنسي تسوي بين الجميع تسوية الام بين ابنائها . ترعرع رشيد على ما سمع من اساتذته حتى بلغ رشده فانخرط هو وصاحبه في الجندية الفرنسية واخذ يطبق تعليمات اساتذته في المساواة فما راعه إلا و « فرنسو » ارتقى الى درجة قائد حربي كبير ولم يزل هو في الدرجة الثالثة على تفوقه في المعارف واقتحامه المخاوف . فاغتم لذلك ثم غادر الجندية مدافعا عن حقوق بلاده الى ان مات شهيد العدل والمساواة . هذا ملخص الرواية التي صدرت في جريدة الجزائر الغراء . وقد اقترحت جريدة المنتقد على الادباء رثاء رشيد بما لا يتجاوز العشرة ابيات وجعلت لذلك جائزة ياخذها المبرز فتنباري الشعراء لرثائه ولم تعلم نتيجة المسابقة حتى عطلت جريدة (المنتقد) وعلى اثرها حجرت جريدة (الجزائر) ايضا ومن جملة الرائيين شاعرنا هذا وقد نشرت قصيدته في (المنتقد)

(١) امضه : شتمه

(٢) الدياجي : الظلمات -

(٣) اشارة الى الشيخ السعيد الزاهري مبتكر الرواية

الشهاب يحيى الشباب (*)

- خلينا عنكما حديث احتجائي عرجا بي على العلا عرجا بي (١)
 اركبا بي متن النجاح وخوضا بي عباب الاصلاحى فهو عبابي (٢)
 واطلبا بي رغائب الشعب اني في سبيل العلا وقفت طلابي
 ان اكن قد سككت قبل مليا فلان السكوت فصل خطاب (٣)
 ان تقول كيف احتجبت علينا؟ فقم الكون كافل بالجواب
 هذا الشمس وهي آية ربي تتوارى عشية بالحجاب
 ذلك البدر صنوها واخوها يتغشى بمكفر السجاب (٤)
 سنة الله في الكواكب مثلي أفأمسي من اجلها في اكتئاب؟
 كذب الفتري وجاء ببدع سوف يلقي جزاءه في الحساب (٥)
 صاح ما شاء ان يصيح ولكن ما على الحر من عواء الذئاب؟ (٦)
 سر لا اني انقلبت ولما يدر أن استقامتي في انقلابي

(*) نشرت هاته القصيدة في الشهاب اثر ما عطلت الحكومة جريدة المنتقد الغراء

- (١) عرج على الركاب : حبس مطيته عليه وأقام فيه
 (٢) العباب : معظم السيل وارتفاعه وعباب البحر موجه
 (٣) الملى : الطويل من الزمان يقال انتظرتة مليا اي زمنا طويلا
 (٤) السجاب المكفر : المظلم المتراكم بعضه على بعض
 (٥) يعني جريدة النجاح لانها قالت « ان سبب تعطيل المنتقد هو نشره فصولا ضد الجمهورية الفرنسية بعد الانذار »
 (٦) عوى يعوي عواء بالضم الكلب والذئب وابن آوى : لوى خطمه وهو مقدم فمه ثم صوت او مد صوته

سر لا اني انقلبت من الـ ه بفضل ونعمة وثواب
فلئن رحت غيلة الافتراء ات فاني قد أبت خير مثاب (١)
كابى زيد السروجي لما صادمته حوادث الاغتراب
لم يسمه الشقاء قط ولكن اسعدته قوالب الاتساب
فقد الحارث بن همام يروي من كمالاته عجيب العجاب

يا شباب العلا اعتصم بالتأخي زانك الله في العلا من شباب (٢)
انشر السنة الكريمة واعمل بهداها وخذ بحد الكتاب (٣)
ان تكن قد بنيت في الناس مجدا فاحرس المجد من دواعي الخراب
واذا ما اردت تثقيف نشء فارق بالنشء سلم الاكتساب (٤)
ثم لا تبتئس اذا قيل انا طوحتنا طوائح الاضطراب (٥)
في زمان كانه فم واش يتعـايا بشائعات السباب (٦)
لا ورب السماء من يجهل السيد ل اذا كان آخذا في انسياب ؟
انما نحن نقتفي اثر (المند) تقدر الحر تحت هذا (الشهاب)??

(١) الغيلة : الخديعة والاعتيال

(٢) الشباب والشبية : الفتاء وهو من سن البلوغ الى الثلاثين تقريبا

(٣) الحد يجمع على حدود وحدود الله : طاعته واحكامه الشرعية . وحدود الكتاب احكامه

(٤) نشء ونشأ بالفتح جمع الناشء : الغلام او الجارية اذا قاربا الادراك

(٥) لا تبتئس : لا تكرة ولا تحزن . طوحه : توهه وبعده في الارض وطوح

حملة على ركوب المهالك

(٦) الواشي : النمام

﴿ حياة نشاط ﴾^(*)

(من صدى الصحراء الى الشعب)

- صفا العيش لي وامتدريف ظلاله فما لتكاليف الزمان ومالي؟ (١)
 صفا العيش لي وازدان روض مواهي
 واينع فضلي واستبان كمي (٢)
 ولانت لي الايام وهي عصية فمالي لاهو بنضرة حالي؟ (٣)
 سلامة اذواق ويمن مطالب وعزة اعراق وطيب خلال (٤)
 وباتت نجوم الليل وهي طوالم تزف لي البشري بنيل سؤالي (٥)
 وترنوا الى وجهي بايماض نورها فيبهجها مني بديع جمالي (٦)

(*) انشئت هاته القصيدة على لسان صدى الصحراء الجريدة التي اصدرت في قاعدة (بسكرة النخيل) ونشرت في العدد الاول منها تحت عنوانها

- (١) الريف : السعة في المأكل والمشرب ج أرياف . تكاليف جمع تكافة : ما تكلفته على مشقة . تقوم سئت تكاليف الحياة اي مشاقها ومنه قول زهر
 سئت تكاليف الحياة من يعيش * ثمانين حولا لا ابالك يسأم
 (٢) اينع الثمر : ادرك وطاب وحان فطافه فهو يانع ج ينع بسكون النون
 (٣) النضرة : النعمة بالفتح والحسن والرونق والالطف
 (٤) الاعراق ج عرق : اصل كل شيء
 (٥) زف يزف من باب نصر العروس الى زوجها : أهداها
 (٦) رنا ير نورنوا ورننا اليه وله : أدام النظر اليه بسكون الطرف . اومض
 ايماضا البرق : لمع خفيفا . يبهجها : يفرحها ويسرها

وتوجني المقدور تاج كرامة فأنحى على بؤسي واسعد فالي
 كتبت فكان الحق طوع انامي وقلت فكان الصدق وسع مقالتي (١)
 وكنت (صدى الصحراء) ادعى لاني

بسطت على الصحراء نور هلالي

وواليت بالارشاد رفع عقيرتي عسى ان يهب النائمون حيالي (٢)
 عسى ان يهب النائمون فانهم يغطون مذ حقب مضين طوار (٣)
 يخالون آيات الحضارة بينهم عجائب غيب او طيوف خيال (٤)
 وتمضي الليالي السود تجهد سيرها

وهم بين مسلوب الشعور وسالي

وهم بين منهد العزيمة خائر وآخر من كل المواهب خالي
 افيقوا فهذا الدين بين ربوعكم تنازله الاحداث شر نزال
 تحاول نكباء الضلالة نسفه وترميه اشلاء الردى بنبال (٥)

(١) الانامل واحداثها انملة : رأس الاصبع وقيل المفصل الاعلى الذي فيه الظفر

(٢) العقيرة : صوت المغني والباكي والقاري

(٣) غط الشيء في الماء : غمسه وغوصه فيه . الحقب بضم الحاء وسكون القاف :

ثمانون سنة أو أكثر أو الدهر

(٤) الطيف مصدر : الحيال الطائف في النوم

(٥) النكبء مؤنث الانكب : ريح انحرفت عن مهاب الرياح القوم ووقعت

بين ريحين او بين الصبا والشمال ج نكب بضم النون ونكباوات . الاشلاء جمع

شلو : العضو من اعضاء اللحم او كل مسلوخ أكل منه شيء وبقيت منه بقية

فقوموا مقامات الدفاع حياله ليأمن هذا الدين كل ضلال
ولا تهملوا امر الحياة فانها حياة نشاط بل حياة جدال
فبينكم الغربي وهو اخو العلا يجد لادراك العلا ويوالي
طوى الارض بالخط الحديدي وانبرى

يجول مع الارياح كل مجال (١)
وابدع طيارا بدون محرك ... فهل كان هذا يستقر ببال ؟
وشق عباب البحر والبحر مزبد . بغواصه ينساب غير مبالي (٢)
يغوص مع الحيتان في لجج بحرها

فتحسبه الحيتان ضرب وبال

اجلوا رجال العلم بين ربوعكم فقد رهم وافي الرجاحة عالي
ولا تقبلوا فيهم وشاية خائن . ونقطة مغتاب وبغضة قالي (٣)
فتلك عراقيل يعانون وعرها على انهم لا يثثون بحال
ولا تغفلوا شان الصغار فانهم لمستقبل الايام خير رجال
واشبه شيء بالمرايا عقولهم فصوغوا لها منكم اجل مثال
ايبنوا لهم طيب الفعال ليقتدوا بكم فحياة الطفل طيب فعال
وهبوا الى الاصلاح فالله كافل لمن هب للاصلاح حسن مثال

(١) انبرى له : اعترض

(٢) الزبدج ازباد : ما يعلو الماء ونحوه من الرغوة . انساب : مشى مسرعا
وانساب الحية : جرت وتدافعت في مشيها

(٣) القلى البغض

﴿ محمد اللقاني بن السائح ﴾

كتاب

صديقي العزيز الفاضل حفظكم الله ورعاكم لا اطريكم كثيرا فان الفاظ
الاطراء قد كثر قائلوها !!

بلغني كتابكم العزيز . ولقد سرتني عزمكم كثيرا على اصدار كتاب لشعرائنا .
فهو عمل شريف تشكرون عليه

وبما انكم توسمتم في شعر اخيكم اهلية يضم بها الى ديوان الشعراء فيها انا ذا
قد بادرت باجابتكم . وان كنتم قد اخطأتم في اختياري بقدر ما اصبتم في اختيار غيري
ارسلت لكم كراسة من ديواني فيها معظم ما نظمته وانا بهاته الديار . ولضيق
الوقت اوكلت الاختيار لكم . وانما اشير عليكم باختيار القصائد الثمانية الاول ولكم
الخير وحدثكم فيما عدا ذلك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته المخلص صديقكم

محمد اللقاني بن السائح

ترجمته

ماذا اقول لك ايها القاري بل وماذا اكتب ، اني لم اجد شيئا عظيما يستحق
الذكر في اطوار حياتي . التاريخ للعظماء وانا لست بعظيم لذلك تجدني كلما
اضع القلم بين انامي لاسطر عن حياتي كلمات تنقطر فؤادي وارتعدت فرائسي
وتنقطر جيني عرقا فلا تكلفني من ان اقول لك اكثر : « من ان والدي رحمه الله
رحل من الطبقات القبلية الى بلد نقطة في طلب العلم وكانت آهلة اذ ذاك بالعلماء
والنبغاء فاخذ عن فطاحل اجلة كالشيخ النوري والشيخ سيدي علي بن نصر والعلامة
الجليل الشيخ سيدي محمد بن الكبير ولما ملا وظيفه بالعلم عاد الى مسقط رأسه
وعلى اثر ذلك اقترن بوالدي ورجع بها الى بلد نفطه حيث اتخذها محل سكناه

« نقطه ترجع الى تونس » وبها ولدت ١٣١٣ وتربت في كنف والدي معظماً بتعظيمه محترماً باحترامه في عيشة راضية وثروة متوسطة تبرع ببعضها جدي عن ابي ولما بلغت الثامنة من عمري عاد والدي الى الطيبات مدرسا بها « الطيبات بلد بالجزائر » وهناك توجهت عنايته بتعليمي فبعث بي الى بعض كتاتيب البلد لتعلم كتاب الله تعالى وكان يتعهدني يوميا ويحسن الي احسانا جما زيادة على اخي سيدي محمد الطالب وهو اكبر مني سنا واكثر مني اجتهدا اذ لم يبلغ الثالثة عشر من عمره حتى اتقن القراءات جيدا فهو شقيقي ولا شقيق لي سواه

وكان يعدني بالهدايا كلما اتممت صورة او حفظت حزبا ورغما عن كل هذا فاني انفر من القراءة جدا ، ولولا عزمه لتركها رأسا وكثيرا ما كان يكتب لي في اسفل اللوح حديثا نبويا او حكمة عربية فاعمد الى محوها بالريق او بالماء وكثيرا ما كان يشرح لي السورة من القرآن شرحا مختصرا فاطرب لذلك بما لا مزيد عليه واتمنى ان يكون كله هكذا ، اذ اجدي لا اتعب في حفظ ما كان على هذا المنوال ، ولا انسى ما حفظته منه ويعجبني حينما اذهب الى الصبيان فاقصه عليهم في صورة واقعة تاريخية ، وذلك ما جعلني انفر من القراءة على المؤدبين وتركني اشعر بالخلل الواقع في اسلوبهم واخيرا جاهرت برأي وايت القراءة عليهم فتولى ابي ذلك بنفسه

على اثر فراغي من قراءة القرآن اصيب والدي بمرض عضال هو مرضه الاخير فوكل امر تربيتي الى اخي فغلبته وخرجت عن طاعته ومكنني ذلك من الانغماس في لذات الصبا واحلام الشباب فما استيقظت إلا وقد مرت على وفاة والدي ثلاث حجج

في ذلك العام نفسه تبرعت اريحية المحسن السيد الطاهر بن البكاري الشريف بجلب مدرس للاهالي « بالطيبات » على نفقته وهو العلامة الشيخ « سيدي محمد التجاني » الوادي « سوف » وكان السبب في اقبالي عليه تأنيب والدتي وتنديدها علي آونة بعد اخرى وكانت كلما رأت كتب والدي مبعثرة فاضت عيناها بالدموع فبعث ذلك في روح الحياة من جديد

فشرعت في مزاولة الدروس سنة ١٣٣١ على الاستاذ المذكور وقرأت عليه مبادي النحو والفقه . وكنت موضع العناية منه الامر الذي بث بذور الحسد في قلوب زملائي من التلامذة . ولا زال ينمو شيئاً فشيئاً حتى جاهروني بالعداء وأخيراً افضيت للمعلم بما جاهروني به وصرحت له برغبتي في الرجوع الى بلدي « نفطه » فرجعت ١٣٣٢ وقرأت بها على جهاذة من العلماء منهم شيخ والدي الشيخ سيدي محمد بن الكبير والشيخ سيدي محمد بن ابراهيم رحمهما الله والشيخ سيدي ابراهيم صمادح والشيخ سيدي محمد التابعي وغيرهم . وقد اجازني غالبهم في تعليم المبادي هناك

فاقرات كتاب المرشد المعين ومقدمة ابن آجروم

وفي اول ١٣٣٤ انتقلت الى محروسة تونس الحاضرة وبممت جامعها الاعظم عمرة الله وزاوت فيه دروس اكبر الاساتذة منهم الاستاذ العلامة الشيخ سيدي محمد النخلي رحمه الله . والناطقة الشيخ سيدي ابي الحسن النجار المفتي المالكي الحالي والشيخ سيدي محمد الصادق النيفر القاضي المالكي والشيخ سيدي عثمان بن الحوجه وغيرهم من شيوخ المعهد المعمور

وفي ١٣٣٨ انخرطت في سلك الممتحنين فحصلت على شهادة العالمية « التطويع » وعقدت العزم بعد ذلك على المقام هناك لاقتناء العلوم العالية فزاوت شيئاً من التفسير والحديث والبيان إلا ان الاقدار لم تشأ الاستمرار على ذلك فاضطرت للخروج مدرسا ببلد تعاسين وقمار حيث أسست مدرستين فيهما وفي ذلك الوقت نظمت ما انتخب في هذا الديوان من اشعاري فهو شعر جزائري اعدته للجزائريين وها انا ذا احشره في ديوانهم وكان اعظم ما يهمني من قصائدي أني انظمها لآحرك بها هم تلامذة مدرستي ولا اعتني بنشر القصيدة إلا التي اخذها مني بعض اصدقاء او حتي على نشرها في بعض الجرائد المحلية . لذلك تجد الكثير منها قد ضاع ولم يبق منها في الاكثر إلا ما نشر أخيراً في جريدتي الشهاب وصدى الصحراء . وهو غاية ما وصلت اليه يدي والسلام

قمار ١٣ ربيع الاول ١٣٤٤ « محمد اللقاني »

﴿ النصر العزيز ^(١) ﴾

دس بالنعال واخصيك الانجما او ما ترى ثغر النجاح تبسما ^(٢)
 قلب لحاظك وانظرن ما قد جرى واسمع رعود النصر تخترق السما
 فلقد بدى في الشرق نجم سعوذة والغرب جاء مكبرا ومعظما
 لله من نصر تضوع نشره وعلى ربوع المساهين تنسما ^(٣)
 قد لاح في كل الاماكن نوره وازاح خطافي البسيطة ادهما ^(٤)
 نصر له في الارض اكبر رنة وبه (الامين) على السماء ترنما
 نصر به يرتاح قلب (محمد) والملة السمحاء باسمه اللما ^(٥)
 نصر به تنشق كل غواية وبه العدالة والمروءة في حما ^(٦)
 نصر به للفاتحين مسرة اكرم به نصرا وعيدا افخما
 بالله يا حادي النجائب بشرن تلك القبور وحيها مترحما ^(٧)

(١) نشرت هاته القصيدة في جريدة النجاح بعد الانتصار الكمالي في وقعة ازميز ،
 وقد تناقلتها صحف الشرق وحتى جريدة الفطرة الغراء

(٢) اخمص القدم : ما لا يصيب الارض من باطنها وربما يراد به القدم كلها ج
 اخمص الثغر : الفم

(٣) تضوع المسك : انتشرت رائحته . الربوع : الديار ، تنسم المكان بالطيب : أرج

(٤) البسيطة : الارض وما انبسط منها

(٥) الهى بثليث اللام : سمرة او سواد في باطن الشفة يستحسن

(٦) غوي غواية : ضل وخاب

(٧) النجائب ج نجبية مؤنث النجيب : الفاضل النفيس والمراد بها هنا المطايا

واذكر احاديثا سرت اخبارها مسرى النسيم بجنح ليل اظلميا (١)
ولاهل بدر كيف مزقت العدى بحسام عزم للعدو محطما (٢)

يا امة اليونان ان جزاء من طلب الامور سفاهة ان يندما
فيما مضى للترك فيك وقائع اكات بها نار الحروب الاعظما
او للذئاب مع الاسود اقامة ام للضباع على الحروب تجشما ؟ (٣)
ام للكلاب وقد علت بعويلها كل القبائل ان تزاحم ضيغما (٤)
قد غرك (الجرجي) يوم وعوده ولطالما امما ابادوا طالما (٥)
اين البلاد واين قسطنطينكم ملك على عرش الجدود تسنما ؟ (٦)
(القى الصحيفة كي يخفف رحله) وغدا وفي الملك العزيز مسلما (٧)

يا آل عثمان الكرام رفعتم للدين مجدا كاد ان يتهدما
سدتم بني الدنيا باعظم حكمة وثبات عزم للملوك مقوما (٨)

(١) جنح الليل : قسم منه

(٢) الحسام : السيف

(٣) تجشم الامر : تكلفه على مشقة

(٤) العويل : رفع الصوت بالبكاء والصياح . الضيغم : الاسد

(٥) الجر جي : هو لويد جورج الوزير البريطاني سابقا اباد : أفناء

(٦) تسنم الشيء : علاه وركبه

(٧) القى الصحيفة صدر بيت وعجزة هكذا * والزاد حتى نعله القاها *

(٨) ساد في قومه : صار سيدا

- فاذقتم الاعداء شر هزيمة وارىتوهم كيف تنسفك الدما (١)
 حكتم البيض القواطع والقنا والمدفع الفتاك حتى تحكما (٢)
 اسستم والله كان نصيركم بالسيف صرحا لا ينال مدعما (٣)
 فالله ناصر جيشه « وكماله » والله حافظ دينه ان يظلم
 يا مصطفى لك في القلوب محبة ومهابة هيات ان يتصرما (٤)
 يا مصطفى لك في الجنان حلاوة وبكم فؤادي ظل صبا مغرما (٥)
 يا مصطفى هذي تحية شاعر في لبه اضحى الوداد مخيما (٦)
 يا مصطفى لك في المشارق مثل ما لك في المغارب عزلة وتقدما (٧)
 جاهدت في الرحمان حق جهادة وبرزت فردا للحروب ميمما
 ودعوت شعبك للنهوض حمية ورقيت في تلك البراعة سلما
 حتى اتوا والكل يوقد غيرة وعلى حمى الوطن العزيز مصمما
 حاربت اعداء العدالة باسمنا وتركتم جمعهم الاثيم مقسما
 اصبحت حبرا للسياسة مش ما امسيت طودا للجنود منظما (٨)
 فاهنا ودم في العز ترقى للعلی اوج الكمال مبجلا ومعظما

(١) انسفك : انصب (٢) البيض : السيوف

(٣) الصرح : القصر . الدعامة : عماد البيت

(٤) أي هيات تنقطع محبتك ومهابتك من القلوب

(٥) الصب : العاشق وذو الولع الشديد

(٦) اللب : القلب خيم وأخام : نصب الخيمة والمخيم : المكان تنصب فيه الخيام

(٧) عزلة وتقدما سألت شاعرنا عن نصبهما فقال على التمييز (٨) الطود : الجبل

﴿ الى الشعب الجزائري ﴾^(١)

بني الجزائر هذا الموت يكفيننا لقد اغلت بحبل الجهل ايدينا (٢)
 بني الجزائر هذا الفقر افقدنا كل الذائد حيننا يقتفي حيننا
 بني الجزائر هذا اللهو اوقعنا في سوء مهاكة عمت نوادينا (٣)
 بني الجزائر قومي ما لكم غربا عن نيل مكرمة ترضي المحيينا
 بني الجزائر قومي استيقظوا فلكم اذاقنا اللهو والاهمال تهوينا (٤)
 بني الجزائر ما هذا التقاطع من دون البرايا . عيوب جمعت فينا
 فقر!! وجهل!! وآلام!! ومسغبة!! يارب رحماك هذا القدر يكفيننا (٥)
 فالجهل قاتلنا والفقر مهاكنا والبأس خاذلنا واليأس مردينا
 مدوا يديكم فها كفي لتتحد ان التفرق يا للعار يؤذينا
 هيا تؤم زلال العلم نشره فالجهل يقتلنا والعلم يحيينا

(١) نشرت هاته القصيدة الغراء في جريدة الاقدام الاغر لمديرة ومحررة الزعيم
 الجزائري السياسي الامير خالد شبل الامير عبد القادر سلطان الجزائر بعددها الصادر
 ٢٦ جمادي الثانية من سنة ١٣٤١

(٢) الغل : طوق من حديد أو جلد يجعل في اليد او في العنق
 (٣) النادي : محاسن القوم ما داموا مجتمعين فيه ج اندية وجمع الجمع أنديات
 (٤) هون تهوينا الشيء : استخف به . كانه يقول : اذاقنا هونا واهمالنا لحياتنا
 الحيوية استخفاف الغير بنا
 (٥) المسغبة : المجاعة

الناس بالعلم شقوا الارض واخترقوا

وشيدوا وبنوا عزا وتمكننا

الناس في الجوطاروا خلقوا وعلوا ونحن نحسبهم جهلا شياطينا

الناس بالعلم نالوا كل مكرمة ونحن بالجهل لا يرجي تلافينا

كل المسائ اوهام مخيمة فالعلم يشبعنا والوهم يردينا

الم نكن امة اعلی الوری حسبنا الم نكن امة ازکی الوری دینا

الم نكن امة جاء الكتاب لها نورا وتبصرة يهدي المضلينا

الم نكن امة العرب التي فتحت وسيرت اسد الهيجا موالينا (١)

السنا من معشر دان الزمان لهم ودوخوا الارض تنظيما وتمديننا (٢)

آباؤنا قد بنوا فيما مضى شرفا بالخزم صرحا على رغم المناوينا (٣)

لكن به عبثت كف الغباوة من حشالة لا نرى في طبعها لينا (٤)

يا امة ضيعت مجدا لها سلفا طال النداء بنا لو كان يجديننا

هاهي ام اللغي تنعي لمصرعها ها هي الفاظها تبكي وتبكيننا!!!... (٥)

(١) الهيجا : الحرب قصرة للضرورة وهو جائز

(٢) دان له : ذل وانقاد

(٣) الصرح تقدم تفسيره

(٤) قوله لكن به عبثت الضمير في عبثت يعود على الشرف المذكور في البيت السابق

(٥) ام اللغي : هي اللغة العربية التي عليها رسخت مدينة الازمان والقرون

خلطتموها بالفاظ مستوهة ولم تقيموا لها يوما موازينا (١)
 صارت شبيهة اثواب مرقعة تضم من خرق طمر ملاينا (٢)
 وصفتموها بضيق في النطاق وقد كتمت على وصفكم قوما ملومينا
 بل هي ام لغات الارض اجمعها كل لها عند ضيق اللفظ ياتينا
 يا ربة الحسن يا ذات الجمال ويا مليكة الامر رققا اذ تلومينا
 الى ان يقول

مانحن يا قوم في ذي الارض من بشر سوى وحوش لمن يرمي فيرمينا
 حياتنا قط لا يرضى بها احد وعيشنا صار زقوما وغسلينا (٣)
 بالجهل صرنا حيارى في مواطننا والعيش ظل على بعد ينجينا
 كيف السبيل وقد ضاقت مذاهبنا وفسحة الارض لا تكاد تاوينا
 يا دهر رققا باغنام مقطعة عثى بمرضنا سيد لبيلينا (٤)

(١) خلطتموها الخ يشير بهذا البيت الى قول حافظ ابراهيم غريد الشرق ينعي العربية
 سرت لوثة الاعجام فيها كما سرى * لعاب الافاعي في مسيل فرات
 (٢) البيت على ما فيه من حسن السبك لفظا وما فيه من رقة المعنى مسبوق قائله
 بقول حافظ معنى ولفظا تقريبا

جاءت كتوب ضم سبعين رقعة * مشكلة الالوان مختلفات

وقد تتوارد الحواطر . ويقع الحافر على الحافر

(٣) الزقوم : شجرة في جهنم ومنها طعام اهل النار . قال تعالى « ان شجرة
 الزقوم طعام الاثيم كالمهل تغلي في البطون » . الغسلين : طعام في جهنم خاص للخاطئين
 قال تعالى « ولا طعام الا من غسلين لا ياكله الا الخاطئون »

(٤) المرص موضع رص الدواب

الى ان يقول

يا دهر مالك لا ترثي لحالتنا يا دهر رققا باقوام مصابيننا
ان كان شانك ارضاء العدو بنا فدون هذا به يرضى معاديننا

الى رجال العمل الى الشباب الناهض

ألا فدع التغزل في غوان فتلك طريقة المستهترينا (١)
وما شات المدامة في كؤوس بها تستنزف العقل الثميننا (٢)
فمن صوت البلاد لنا نداء يكاد المرء يسمعه أنينا (٣)
فمن جرح تغلغل من بنيها الى جرح يضاف لآخرينا (٤)
كفى بالامام يقتلها عدو على عظم اللثامة في البنينا
فهل لك يا (جزائر) من ابي يعز عليه قدرك ان يهون (٥)
يفار عليك من ضيم وذل ويحميك حمى الاسد العربي (٦)
فانت الام ان سالت اجيبت ندافع عن حياتك ما بقيتنا

(١) الغواني ج غانية : المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة

(٢) المدامة : الخمر

(٣) اي ان ذلك الصوت من الضغط على ارتفاعه كاد ان يكون انينا

(٤) تغلغل في الشيء : دخل فيه

(٥) ابي : لم يرضى

(٦) العربي : الغاب

لنا في عدل دولتنا رجاء به نقضي على المتألهينا (١)
 وحوش يشربون على ظماء دماء العجز المستضعفين
 اذا ما رام مصلحنا نهوضا اباحوا بالعداء مجاهرينا (٢)
 سالت لاية الحسنات جاءوا فقالوا للبلاد معمرينا
 فقلت نعم ولكن بالمخازي على رأس الخليفة ظاهرينا
 اولئك يا اخا الوطن المفدى اولئك نخبة المتمدنين (٣)
 بهم امست بلادك في عناء يقل فتوادها داء دفيننا (٤)
 فلا من صدهم عما ارادوا ولا من راقب الرحمان فينا
 فتحن الوحش تاكنا ذئاب طعاما سائغا للاكلينا



وقوفا يا بني وطني وقوفا على ساق العزيمة مسرعينا
 نحى نخبة نهضوا واضحوا (على نادي السعادة) عاكفيننا (٥)
 تعالوا تنصرف فئة ارادت لنا العلياء والشرف المكيننا

(١) المثال هو الذي جعل نفسه إليها

(٢) العداء : الظلم

(٣) النخبة بالضم والفتح : المختار من كل شيء ج نخب بضم النون

(٤) قله على الارض : رفعه

(٥) نادي السعادة : سعى في تأسيسه حضرة الفاضل الوطني السيد (زرقين)
 طبيب الاسنان في قسنطينة ، جمع نخبة من المتنورين اصحاب الشهادات العالية بمكان
 عد لذلك من علماء وادباء وكبار الوطنيين كالسيد موسى الحكيم فلما استقر المجلس

بهم نرقى الى شرف ونسموا على هام السهى متربعينا (١)
 شباب قنع لا عيب فيهم سوى الاخلاص فوق المخلصينا
 يسوقهم الشعور الى نضال به يقضي على المتاديينا (٢)
 تسوقهم النفوس الى جهاد جهاد الجهل والمتجاهلينا
 يسوقهم النبوغ الى نزوع لآباء مضوا في الناهيينا
 هي الاخلاق ترفع من ذويها لواء خافقا في العالمينا (٣)



اليكم ايها النبلا اليكم تردد امكم صوتا حزينا (٤)
 سراعاً للتحاب والتآخي وكونوا على الولي متعاهدين

اقترحوا على الاستاذ العلامة الشيخ عبد الحميد باديس ان يلقى خطابا يذكر فيه تاريخ النوادي وتأثيرها في الامم وما لها من المساس بحياتها فلقى الاستاذ خطابا بليغا ألم فيه بتاريخها بدأ الكلام عليها من عهد بلقيس وعرج على ما كان لقريش من النوادي في جاهليتها الى عصر الامويين والعباسيين الى ان اتى على ما لاروبا من الاعتناء بها وما لها من المكانة العليا عند بنينا

وظفق الخطباء بعدة ينفثون من افواههم ما ارتاح له القواد . وبعد اخذ ورد انتخبوا الرئيس وكل اعضاء النادي وانقضت الجلسة ليلا على نية العود . ومن ثم لم نسمع له ذكرا ويقال ان هناك يد عملت ضده فكانت سببا في ايقافه وتشتيت جمعه

(١) السهى : كوكب خفي من بنات نعش

(٢) ناضل نضالا : باراه في الرمي بالسهام

(٣) اللواء : العلم وهو دون الراية قيل سمي لواء لانه يلوى لكبره فلا ينشر إلا

عند الحاجة ج الوية والويات

(٤) المراد بالام : الجزائر الشهيرة

على نشر المعارف في صغار على روح التقدم في البنية
 على بث الزراعة في كهول بها نستخرج الثبر الثمين
 على نصيح الالى زعموا وقالوا جعلنا للعباد مهدين—
 على بذر التجارة في شيوخ بها نستمسك الجبل المتين
 على قتل المفسد في جموع تراهم للخنأ متجمهرين—
 فليس العيش للبسطاء عيشا وليس الجهل عند الله ديننا
 لكم من مانح الحسنات اجر به تجزون اجر العاملين
 ومنا ايها العظماء شكر به نجزي جزاء المحسنين
 فدوموا ولتدم لكم المعالي وعيشوا عيشة المتكاتفين

تحية الجزائريين بصحيفة الجزائر^(١)

حي الجزائر حيها— من عاشق كلف الفؤاد^(٢)
 واذكر مفاخر مجدها فالفخر في شرف البلاد

يا صاحبي تنبها فلقد مضى زمن الرقاد
 هيا نرد على البلا— د عوادي الزمن المعاد

(١) انشأت لجريدة الجزائر الفيحاء ولم تنشر لما حدث من تعطيلها بعد

(٢) كلف يكلف كلفا من باب فرح السوجه : تغيرت بشرته بلون كدر علاه

إن الشعور وقد سرى في كل مجتمع وناد
يوحي الي بواجبي نحو الخليفة والعباد
حسبي وحسبك ان نرى زمن التأخر في نناد
ونرى « الجزائر » يمت بحر المعارف بازدياد (١)
ونرى الجرائد اطفأت نار القطيعة والبعاد
هو ذلك اليوم الذي نرمي على الوطن الحداد

يايها الحر الذي يابى الجمود مع الجماد
يابن الالى قطعوا الحزو ن . وطبقوا كل الوهاد (٢)
ان كنت تبغي فضيلة فاجعل بلادك خير زاد
دع عنك ذكرك من مضوا فالفخر في فعل السداد
وارفع على هام السهى صرحا باغمدة شداد
واهج بذكر صحيفة تهديك في السبل الرشاد (٣)
هذي « الجزائر » اقبلت فيها المؤمل والمداد
تعطيك كل فضيلة وتريك عاقبة الفساد
وتربي نشأتك التي عنها المعول والعماد

(١) امه : قصده

(٢) الحزون ج حزن : الارض الغليظة . الوهاد ج وهذه . الارض المنخفضة او الهوة في الارض

(٣) السبل ج سبيل : الطريق

قم حيا طـربا وقلـ تحي « الجزائر » والبلاد

- حي كراما في الحمى من مهجتي سكنوا السواد (١)
 عهدي بهم من كل شهـم للعلی داع وهـاد
 رضعوا المعارف صبيـة وتسابقوا سبق الجيـاد
 يتناولون طريفها وتليـدها في كل واد
 كافي بهم يربو على كاف بمية او سعـاد (٢)
 كانت بهم ايامنا ايضا فعادت في سـواد
 ان عقني دهري على تلك السويـات البـعـاد
 فلاصبرن على الذي « من دونه خرط القتاد » (٣)
 حي منظم عقدهم رب اليراعة والزناد
 « الزاهري محمـدا » من قد افاد كما استفـاد
 شهم تجاني الضيـم لا ينفك دوما في جهـاد
 فاذا تكلم خلتـه قس ابن ساعدة الـايـاد

يا نخبـة الابرار يا نجل الكرام اولى النجاد

(١) المهجة الدم او دم القلب وتأتي بمعنى الروح - (٢) يربو : يزيد -
 (٣) القتاد : شجر صلب له شوك كالأبريقال من دون هذا خرط القتاد اي انه
 لا ينال إلا بمشقة عظيمة وان خرط القتاد اسهل منه وخرط القتادة هو انتزاع
 قشرة او شوكه باليد

يا من اتيت مقاوما — لاولى الجهالة والغنا —
 لا تياسن اذا هموا — سلقوا بالسنة حـداد (١)
 يا ايها الوطني ها — كفى فخذ بيدي وزاد
 في امة لولاءك ام — ست في الورى خبرا معاد
 ان السعادة كلها — بنت التضامن والوداد
 قم قدمهم — مطالبها — فيها الملخص والمفاد
 وشرح رغائب امة — في شخصكم رات السداد
 واهرع الى الاحرار في — كل البلاد وكل ناد
 فلسوف تحظى بالمنى — ولسوف تظفر بالمراد
 رغما على من حاولوا — اغماض جفئك بالسهاد
 ما ضاع حق حـوله — طلاب حق باجتهاد

الى الدين الحق . الى العلم الصحيح . الى الصحافة الحرة (٢)

بني وطني هل من نزوع لاجداد؟ لقد ركبوا للعلم صهوة منطاد (١)
 بني وطني هل من نفوس شريفة؟ تغار على الاوطان غيرة آساد

(١) سابقه بالكلام : آذاه به . حد يجد حدادا السكين : شحذها

(٢) هاته القصيدة نشرت في العدد الثاني من صدى الصحراء الغراء التي تصدر
 بعاصمة الصحراء بسكرة النخيل

(١) نزع الى اهله : اشتاق . الصهوة جمع صها، وصهوات : مقعد الفارس من
 الفرس . المنطاد : القبة الهوائية التي ترتفع في الجو لجمع مناطيد

- بني وطني هل من عقول كبيرة؟ تقوم أمام الضيم وقففة اطواد (١)
 بني وطني هل من شيوخ اجلة؟ غدوا في سماء العز كعبة قصاد
 يذبون عن حوض الشريعة كلما اناط بها الاعداء شبهة حساد !! (٢)
 بني وطني هل من خطيب مدرّب؟ يحرك ارواحا بمقوله الصاد (٣)
 بني وطني هل من حكيم مجرب؟ تعمق من بحر السياسة في وادي
 يشق عن الارواح ثوب رذيلة ويلبسها بالعلم حلة ارشاد
 يطالب حقاضع مذ ضاع أهله وينشر للابناء تاريخ اجداد

- الاليت شعري والحوادث حجة لماذا ارى في الشعب فكرة اضداد (٤)
 علام ارى ارض الجزائر اصبحت؟ بها تضرب الامثال للرائح الغاد (٥)
 الم يكفهم ما حل بالشرق مذ غدا يقدم ذوا الاعجام عن ناطق الضاد
 تعالوا الى الدين القويم وهديه فاني ارى الاصلاح في سنة الهاد
 تعالوا الى العلم الصحيح فانه يجدد في الابداء نهضة بغداد
 تعالوا الى نشر المعارف بينكم وكونوا على حياضها خير وراة

(٢) الضيم : الظلم جمع ضيوم . الطود مصدر : الجبل العظيم

(٣) اناط الشيء بكذا : علقه

(٦) راح يروح رواحا : جاء او ذهب في الرواح اي العشي . غدا يغدو غدوا
 ذهب غدوة والغدوة البكرة او ما بين الفجر وطلوع الشمس

تعالوا فان العلم فاض معينه وبالعلم تطفى غلة الكبد الصاد (١)
فليس بغير العلم تسعد امة ولا بسوى الاخلاق تدرك آياد (٢)

وما كل علم في البلاد اريده ولا ما هم يدعونه عام زهاد !!!
فمن كيدهم للخلق سموه باطنا فاصبح مبنيا على غير اوتاد (٣)
وقالوا اذا لم تدرك الامر سلمن لمن فتح الرحمان من فيض امداد
والافخف من سوء فعلك ان ترى على غير هدى المصطفى يوم ميعاد
فقلت وان اقررت لله وحده وآمنت بالمختار من غير الحاد

فقالوا وان واصلت صبحك بالدجى

وامسيت بعد اليوم من خير عباد
فقلت : تعالى الدين دين محمد على ما به الصقتم دون اسناد
الم يكن الرحمان اكمل دينكم؟! فما بعد ذاك اليوم احلام سهاد (٤)

ولست اريد علم قوم تطرفوا وحادوا على نهج الحقيقة فساد

(١) المعين : الماء الجاري يقال ماء معين اي جار ، الغلة ، العطش الشديد ، العصادي العطشان ،

(٢) الايادي : النعم .

(٣) الوتد : ما زر في الحائط او في الارض من خشب ونحوه لجمع اوتاد ،
واوتاد الارض جبالها والمراد به هنا القاعدة والاساس

(٤) يشير الى قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام ديناً

اباحوا من المحظور مالا يسيغه من الشرع معلوم ولا قول آحاد (١)
 وقالوا بان الدين اصبح عاطلا عن السير في عصر من النور وقاد
 وقالوا هدى الاسلام جاء مؤخرا لهم عن مجارات الاجانب بعاد !!
 وهل يهتدي من كان بالله هديه بعشواء لا تلوي على غير معتاد (٢)
 وهل يقتدي من كان قانون سيره من الملا الاعلى بفكرة افراد (٣)
 لعمر ك ما بعد الضلالة من هدى ولا بعد دين الله دين لمنقاد
 كلا العاملين لا محالة فاسد ولكن بعض الشر اضعف افساد
 فلو كنت مجبورا على اخذ واحد لكنت على اختيار اولاهما باد

ولكنما اختار علم ائمة لهم في مجال السبق وثبة جياذ (٤)
 بهم رفع الرحمان اعلام شرعه فكانوا له بالحزم اكبر قواد
 فلم يجعلوا غير الكتاب شريعة ولا غير دين الهاشمي بمياذ (٥)

(١) المراد بالمعلوم : المتواتر

(٢) العشواء : الظلمة

(٣) يا حبذا قوانين سنها الله لو لم تشب باغراض المغرضين وتأويلات المفترين
 التي لا صلة لها بالحق واقتراء الدجالين الذين كانوا على الناس في دينهم ودنياهم ،
 ومهما يكن من شيء فان شاعرنا ابدى لنا فكرة يضادها كتاب « الاسلام واصول
 الحكم » للاستاذ علي عبد الرزاق ذلك الكتاب الذي ظلما

(٤) وثب يشب : نهض وقام . جود واجود صار جوادا اي سريع الجري الجمع
 جياذ واجياذ وأجاويد

(٥) الميعاد : وقت الوعد وموضعه الجمع مواعيد

« اولئك آباي فجئني بمثلهم » بهم كانت الايام ايام اعياد (١)
 فهذا الذي ادعو اليه موطني لكي يسعدوا بين الوري اي اسعاد
 فاني بحمد الله آثرت نصيحتكم ولست لغير الله اسلمت قياد



فمن مبلغ الاسلاف عني مقالة ارددها والبشر في ظاهري باد
 بان بنيتهم « سدد الله سيرهم » قفوا اثر آباء على نعمة الحاد
 وانا بحمد الله في بدء نهضة فكم لنا فيها من مدارس او ناد
 وكم حرك الكتاب في القوم ساكنا
 وكم بذروا ما دونه شق اكباد
 والله في تلك الصحافة حكمة ينال بها ما لا ينال باجناد
 لقد فضها باليمن من بعد ختمها (نجاح) له في العلم اكبر آياد (٢)
 وقد آزرولة في الدفاع (ينقدهم) فلهه نقد جاء من خير نقاد (٣)
 ولا انس لا انس (الجزائر) مذ بدت
 تبث على الارواح من سجرها العادي (٤)

(١) اولئك آباي الخ البيت للفرزدق يهجو جريرا وعجزها

اذا جمعنا يا جرير المجامع

(٢) فصرختم الكتاب : كسرة وفتح

(٣) آزر مؤازرة : عاون

(٤) العادي : الامر الذي جرت العادة به

وهاهي (صدى الصحراء) جاءتك تنثنى

بثوب قشيب من طروس وميداد (١)

تناديك والامال فيك قوية الى العلم والتقوى الى الحزم والازاد

قياما بني الشعب النيل الى العلى

وحيوا صدى الصحرا تحية اجواد

ومدوا لها كف الاخاء وعضدوا جميعا فتى يدعو الى الخير نشاد

تعالوا لنشر العلم بين قبائل ذكور وبنات شيوخ واولاد

فهذا (وايم الله) يرفع شانكم ويبيني لكم في المجد قصر ابي شداد

وذوموا بعز ولتدم لكم المنى

وكونوا بفضل العلم من خير انجاد

كلمة شاعر

ما لليالي تريد قتل فضائي وتود نهك تصبري وجلادى (٢)

وتروم محق مواهبي وشمائي تاني الخضوع لصارم وزناد (٣)

قد غرها حامي وسالف مؤددي وتربصي من حكمة وسداد (٤)

(١) الطرس: الصحيفة عموما او الصحيفة التي محيت ثم كتبت ج اطراس وطررس

(٢) الجلاد: الشدة والقوة

(٣) الصارم: السيف القاطع صوارم

(٤) السؤدد: الشرف والمجد. السداد: الرشاد والصواب والاستقامة

- فعدت تحاول ما تظن جهالة من ان تكسر سورتي وعنادي (١)
او ما درت اني امرؤ لا انثي دون الردى او انثي بمراد (٢)
ومن المعرة ان يرد عزائي ووقع الرماح وكثرة الاجناد (٣)
او ما ترى يا دهر اني لا ارى غيري على وجه البسيطة باد
فالكفر دون تضرعي وتذلي والموت دون شماتة الاوغاد (٤)
انا ذلك الشهم الابي ومن له عند المكاره صولة الآساد
انا ذلك الحر المذل في الوغى كل الصعاب بفكرة الوتاد (٥)
ان هز يوما باليراع يمينه ومحى بياض طروسه بسواد (٦)
ترك البريء مخضبا بدمائمه وغدى الاثيم به من الاوتاد (٧)
او قام في وسط المحافل خاطبا خلت السرير يموج بالاعواد
فاذا دعى فالناس حول ندائه وعلى الجميع سكينه العباد
يعطيك من سحبان سحر بيانه ويريك « قسا » بالمقال الصاد (٨)

(١) سورة الحمر : حدثها ، وسورة السلطان : سطوته ، وسورة المجد : اثره

وارتفاعه ، وسورة البرد : شدته

(٢) الردى : الهلاك

(٣)

(٤) الاوغاد جمع وغد : الضعيف العقل وله معاني آخر

(٥) الوغى : الحرب

(٦) اليراع : القلم

(٧) تخضب واختضب : تلون فهو خضيب ومخضوب ومخضب

(٨) سحبان وائل : خطيب مصقع ، وقسا كذلك ، المقول الاساق

فتخال انك في عـكـاضـ وانه بطل الرهان وكعبة القصاد

انا لولا قومي يؤثرون اهاتي ومذلتني في خلوة اونا
ما كنت قط يا زمان بضائري ولكن طوع اشارتي ومرادي
قوم يرون المن صابا علقهـ ويرون طعم الصبر اطيب زاد (١)
ويرون عار الجهل اشرف خطه يختال في اثوابها المتمـاد (٢)
ويرون نور العلم نارا تسطلى في حرها حسناتهم بنفـاد
ويرون جمع المال اكبر رتبة من رتبة التهذيب والارشاد
جعلوا التملق للحياة وسيلة فاستعبدوا بالاهل والاولاد
وتقاعدوا عن نيل اي فضيلة وتقاعدوا عن رحمة ووداد (٣)
لبسوا شعار الذل طول حياتهم وتسارعوا للكيد والافساد (٤)
عبدوا المزامر واسترق رقابهم نقر الدفوف ورنه الانشاد (٥)

(١) المن : مائية تنعقد على بعض الاشجار عسلا وتجف جفاف السمع وقد ذكره الله في قصة بني اسرائيل فقال : « وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم الاية » . الصبر بالكسر : عصارة شجر مر

(٢) تهادى تهاديا الرجل : مشى وحده مشيا غير قوي متماثلا ، يقال جاء يتهادى بين اثنين اي مشى وهو يعتمد عليهما في مشيته

(٣) تقاعس : اخرج صدره

(٤) الشعار : ما يمس الجسد من اللباس

(٥) المزامير : الالات التي يزمر بها مفردا مزمار ، ومزامير داود : ما كان يترنم به من نشيد او دعاء ويدعى مجموعها ايضا : الزبور ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لسيدنا ابي موسى الاشعري « اعطيت مزامرا من مزامير داود » وقد كان رضي الله عنه ذا صوت حسن جدا

باعوا بينت الحان فضل عقولهم فبغوا على الارواح والاجساد
 لم يعلموا علما صحيحا ان في موت الشعوب، اهانة الافراد
 علمتهم بالعلم كل فضيلة ودعوتهم من حاضر او باد
 فوجدت في الارواح موتا كامنا وعلمت اني صارخ في وادي
 ورايت اشباحا تفل عماما ونظرت اجساما بدون قواد
 فعلمت اني ما ظفرت بطائل ولغير احياء ظلمت انساد
 فيشت يأس مودع الاموات في ضيق القبور وظلمة الاحاد
 ورفعت طرفي للذي فطر السما ومددت كفني للرحيم الهادي
 « قد ضقت ضرعا فلتغني برحمة قد طال سقمي واستطال سهاد »
 فلانت ارحم ان تخيب سائلا ولانت اكرم ان ترد مناد
 فامدد بروح منك ينهض شعبنا من غفلة اودت به ورقاد
 ان دام هذا الحال بين رؤوسنا فالموت اشرف عائد او عاد

أرى في الإصلاح والارشاد ودعوة الامة الى الاخذ بأسباب الرقي . ان لا يتجاوز
 الشاعر او الكاتب ذكر الامراض ثم يعقبها بذكر الدواء الناجع وان يتحاشى كل ما
 يثير العواطف ويمس المجموع من قول او فعل

ولقد نشرت هاتمة القصيدة على ما فيها مما يخالف مذهبي العلمي ان شاعرنا الفحل
 لم يجره لهذا إلا شدة شعوره واحساسه بما تعانيه امته من ضيق الحناق وعدم شعورها
 بواجبها الذي يقضي عليها بان تنهض رغم كل مانع وان كبر

وظني ان لا يتقزز شاعرنا من هاتمة الاسطر والظن الجميل لا يخيب صاحبه
 ولربما قصد بالقصيدة طائفة ضالة منتشرة في البلاد الاسلامية وعلى الاخص في
 قطرنا الجزائري المسكين

﴿ كَأَن قُلُوبَهُمْ خُلِقَتْ حَدِيدًا ﴾

حبيب الأمة الخُلُّ الودود برزت اتكي تذكرنا العهودا (١)
 برزت وفي القلوب لك اشتياق وفي الاحشاء وجد لن يبيدا (٢)
 فكنت لحرها بردا — لاما وكانت قبل ذا نارا وقودا
 برزت بخطة لك من قديم بها التاريخ كان لكم شهيدا
 فكنت على الضعيف ذا شفوفا وكنت نصيرة كرما وجودا
 وكنت له عن الاهوال جزعا بنفس طالما بذلت جهودا
 ولا تخضع لحادثة اذا ما رايت بني الزمان لها قودا
 ظهرت لشعبنا عوننا امينا فكان ظهوركم فرحا وعيدا
 طلعت بشدة وثبات عزم واوصاف عهدت بها فريدا
 خرجت وفي يمينك خير غضب تقاتل دوتنا شبعا مريدا (٣)
 وتقتحم المكاره في اناس تود ان نخر لها سحودا
 وان نرضى بعيش النذل حتى نصير في مواطننا عبيدا
 يحبط بهم سلاح الجور دوما كان قلوبهم خلقت حديدا

(١) العهود ج عهد وهو الوصية يقال عهد اليه اذا اوصاه ومنه قوله تعالى « ألم عهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان »

(٢) الوجد : الحزن يقال وجدت به وجدا اي حزنت عليه

(٣) المرید : من مرد يمرد اذا عتي وتجبر

- فيرمون البريء بكل ذنب ويحسب بينهم لصا وحيدا (١)
 وداستوا حقوقنا طمعا بانا الى شرف الاوائل ابن نعودا
 وما علموا بان الضيم عار وان نفوسنا تابی الجمودا (٢)
 أليس من التعاسة ان تقيم على حال يذيب لنا الجلودا
 لنا في دفعة التاريخ مجد يذكرنا الاوائل والجدودا
 وكم قد شيدوا بالعدل صرحا وكانوا من شهاتهم اسودا (٣)
 فما قد راعنا الاومد لك المتعنتون يدا عتيـدا
 واغروا بالمحاكم فيك ظلما وهلا حكموا فيك البنودا
 فجدت بنفسك السماء فيما يعد غدا لدى العقلاء جودا
 ومذ خلفت بعدك عن ثبات حبيب الشعب مثلك او يزيدا
 عقدنا خناصر الامـال فيه واعلنا له زمنا سعيـدا
 واعدنا القلوب له محـلا وهيانا العيون له صعيدا
 ولكن عاديات الدهر مدت له شركا وسهما لنـ يحيدا (٤)
 فسلت روحه غضا طـريا وخلف بعدلا اسفا مديدا (٥)

(١) اللص : السارق بكسر اللام وضمها لغة السارق (ج) لصوص

(٢) الضيم الضير وزنا ومعنى

(٣) الصرح : بيت واحد يبنى مفردا طويلا ضخما ج صروح

(٤) السهم : واحد من النبل والنبل منوثة لا واحد لها من لفظها بل الواحد سهم

فهي مفردة لفظا مجموعة معنى

(٥) الاسف : الحزن والتلف والغضب

حبيب القلب ما لي اراك فينا على صمت وجئت لنا المفيدا
فكان سلامكم عنا وداعا وطوقت السلاسل والقيودا (١)
فلا تجزع اذن فالموت عز اذا ما الميت كان بها شهيدا

❖ يا بلادي ❖

انا اهواك ومثلي في الهوى لا يبالي
صار جسمي من تباريح الجوى كالخلال (٢)

انا لا اهوى غزالا احورا او مهاد (٣)
لا ولا الغيد الحسان البارعات في الصفات (٤)
لا ولا تلك الغصون اليانعات في الفلات (٥)
انا لا اهوى نجوما نيرات سباحات (٦)

- (١) السلاسل ج سلسلة وهي حلق من حديد متصلة ببعضها بعضا والقيود جمع قيد وهو ما يربط به
(٢) تباريح الشوق : توهجه . الجوى : شدة الوجد من حزن او عشق . الخلال : عود يجعل في لسان الفصيل لثلا يرضع . كنى به عن الرقة والنحول
(٣) الاحور : من حورت عينه اي اشتد بياض يابضها وسواد سوادها .
المهاد : البقرة الوحشية يشبه بها في حسن العينين
(٤) غيد من باب فرح الغلام : مالت عنقه ولانت اعطافه فهو اغيد وهي غيداء ج غيد
(٥) اليانعات : الثمار التي ادركت وطابت وحن قطاها
(٦) سبيح سبحا وسباحة في الماء وبالماء عام وانيسط فيه

كل همي ان ارى مالكتي في كمال

انا احوالك ومثلي في الهوى لا يبال ي
صار جسمي من تباريح الجوى كالخال

انا الهوى وطني رغم العدا وبلادي
كل يوم كلني من حبها في ازدياد
عيل صبري وجنود جلدي في نفاذ
فلانا المقتول في شرع الهوى بالبعاد
(١) يا بلادي لا تذيبي مهجتي بالادل

انا احوالك ومثلي في الهوى لا يبال ي
صار جسمي من تباريح الجوى كالخال

ان شككت في صحيح خبري فابتليني
حملني ثقل اعباء الجوى حمليني
اذ به من بين عشاق العالا تعرفيني
ثم ان شئت حياتي بعد ذا فارحميني

انا لا احي اذا لم تسفـري كالهلـال

انا اهواك ومثلي في الهوى لا يبال ي
صار جسمي من تباريح الجوى كالخلـال

- خفضي يا ربة الحسن البديع في ملامي
(١) قد رمى نبل جفاك كبدي بالكلام
(٢) هو والله اشد مضضا من سهام
ان مضى عصر قطعت جله في منام
فابشري قد سرت شوطا شاسعا في المعال

انا اهواك ومثلي في الهوى لا يبال ي
صار جسمي من تباريح الجوى كالخلـال

قلت حسبي قد كفى ما قد مضى من عتاب
انا افديك بنور بصـري وشباب ي
لم يكن ما قد عراك قبل ذا في حساب ي
فارحمي بالله ذلي وانعمـي بخطاب

(١) النبل : السهام الواحدة نبلة ج نبال ونبال وتنان

(٢) السهام واحدها سهم : النبال

(١) فانا سيفك في يوم الوغى والنزال

انا اهواك ومثلي في الهوى لا يبال ي
صار جسمي من تباريح الجوى كالخلال

(٢) فاجابتي بصوت خافت في الدياج

(٣) ما لابنائى اضاعوا رشدهم في اللجاج

وغدوا بين الورى من غيهم في فجاج

(١) يا إلهي من اناس سيرهم في اعوجاج

(٢) قلت عفوا قد مضى عصر القلا والجندال

انا اهواك ومثلي في الهوى لا يبال ي
صار جسمي من تباريح الجوى كالخلال

ثم قالت ما لقومي كلم في سبات

اتراهم اساموا ارواحهم لاهمات

يا رعى الله كراما سئموا من هنات

(١) الوغى والنزال تقدم تفسرهما

(٢) الدياجى : الظلمات

(٣) اللجاج : العناد في الخصومة

وابوا ان يدفنوا بين المـالا حسنات
فبنوا للمجد صرحا شامخا كالجبـال

انا اهواك ومثلي في الهوى لا يبال ي
صار جسمي من تباريح الجوى كالخلال

ثم قالت كم بذلتكم جهدكم في هوان ي
انتم عن نيل اسباب العـالا في توان
كم رمانى بالفناء حاسـدي كم رمان ي
(٣) لو رأى الاسلاف في اجدانهم ما دهان ي
لبكوني وبكوكم ادمعا كالكـال

انا اهواك ومثلي في الهوى لا يبال ي
صار جسمي من تباريح الجوى كالخلال

(٤) ليت شعري هل ابات للعـالا ينفرون

(١) لو قال يا عذيري بدل يا إلهي لكان الوزن والمعنى

(٢) القلا : البغض

(٣) الجذث : القبر

(٤) ابى اباءة : لم يرض فهو آج ابات

(١) فاذا جاءوا بينوع الهوى اندرون يا
الى النهج السوي المقتني ارشدون
انهم من عند خلاق السما يشكرون
علما ان تقتدي من وعظهم بالرجال

انا أهواك ومثلي في الهوى لا يبال ي
صار جسمي من تباريح الجوى كالخلال

يا ذوي الالباب يا اهل الحجى والصلاح
وطنوا النفس لاسباب العلا والنجاح
وارفعوا الوطن المفقدى المجتبى بالجناح
فخيلة الوطن تعل شانكم في النواح
واطلبوا ما ضاع حق طالبوه في اعتدال

انا أهواك ومثلي في الهوى لا يبال ي
صار جسمي من تباريح الجوى كالخلال

(١) اشارة الى قوله تعالى « فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون »

محمد السعيد الزاهري

كتابه

حضرة اخي سيدي محمد الهادي الستوسي
الزاهري حياك الله وبياك من ولي حيم

دعوتني ان اكتب اليك عن حياتي وارسل اليك بديوان شعري وبرسمي
الشمسي فلم اربدا من اجابة ما تدعوني اليه

كتبت اليك عن حياتي ما يصلح -- فيما ارى -- ان يكون ترجمة عني تصور
للقاري ما انا اعالجه من المتاعب وما ألاقه من تكاليف الايام . سئمت الحياة وأنا لا
ازال في ايام الشباب فلا اكاد ابصر ما بقي لي من العمر إلا سوادا حالكا ملئى تعاسة
وشقاء !!! ...

ارى الجزائر في انياب بؤس يمضغها مضغا . واراها في فقر يأكلها أكلا لما
واراها بعد ذلك تتخبط في جهالة عمياء وتعمه في ضلال مبين فلا يستطيع مع ذلك
صبرا . اراها كذلك فيذوب فؤادي لها رقة وحزنا وتذهب نفسي عليها حسرات !!! ...
انه ليكاد يقضي علي الكمد ويقتلني الاسى اذا انا ذكرت ما كان لوطني من
العزة والشرف وما كان له من السيادة على الفرنجة . . . ثم اراه صار بعد ذلك كله الى
الذلة واهوان

كيف لا امتلاء غما عند ما اذكر شرف آبائي الجزائريين قد سقطت دول
الاسلام قاطبة بسقوط دولة الجزائر فانها وحدها كانت ترد الغارات التي تشنها اربا على
الاسلام وعلى امم الشرق كافة !!! ...

ان الشعر هو الشعور وابناء الجزائر يشعرون جميعا بهذه الآلام . فما بالهم لا
يكونون شعراء اجمعين ؟ !

اشعر بمجد الجزائر القديم فيخيل الي -- كما يخيل الي كل شاعر اني ارى
بعيني آبائي بنات ذلك المجد الاثيل والشرف الرفيع -- يمشون مشية الزهو والخيلاء
على العالمين فأندفع أذكرهم فاقول :

هم القوم لا هم الزمان كهمهم * ولا باعهم عما ارادوا بقاصر
واقول :

فكانوا هم القوم الاكابر في الوري * وما كان قوم غيرهم في الاكابر
واشعر بعد ذلك بما صارت اليه هذه الامة من البؤس الاليم فينفطر قلبي
انقطارا ويغلي صدري هموما وأحزانا فأتنفس الصعداء اروح ما بين جوانحي فاقول :
فيا ويح احرار الجزائر كم وكم * يبيع عليهم من هموم وبلبال
لقد كسر الناس انقيود وحطموا * ونحن بقينا في قيود وأغلال
ثم ما زلت كذلك انفت من صدر موتور وقاب محزون نفثات ارسلت اليك
ما حضر عندي منها الان لتختار منها لكتاب « شعراء الجزائر » ما ترى وما أرسلته
اليك يغني فيما تريد فلا تكلفني أن أجمع اكثير من ذلك مما بقي علي من الشعر
مبعثرا في اوراق متفرقة . ولقد ضاع علي شيء من الشعر غير يسير !
اما صورتي الشمسية فها انا ذا بعثت بها اليك وهي وليدة هذا الاسبوع والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته من اخيكم محمد السعيد الزاهري

تاريخ حياته

ولقد سالتني عن ترجعتي فيخذها مجملتها مما ياتي :
في ٢٥ شعبان ١٣٤٤ نفضت يدي من ستة وعشرين عاما تمت لي من عمري
وما انا بأسف على شيء فيها مثل ما انا أسف على ايام الصبا . ايام كنت لا اعرف شانا
من شؤون الحياة ولا اشعر بتكاليف الدنيا . كنت خالي البال احسب ان الدنيا كلها
نعيم وان العيش فيها هنيء مريء
ان كان الناس يرون سعادة الدنيا شيئا غير عهد الصبا فلست انا ارى سعادة في
الحياة الدنيا إلا في تلك الايام الشبية . ايام كنت صغيرا ليس عندي خبر عن هذا العالم
يولد المرء سعيدا لا يعلم شيئا عن هذا الكون ثم لا يزال كذلك سعيدا حتى
يخلع عنه لباس الطفولة والصغر ويومئذ ياخذ يعرف الحياة ويعقلها ويبعد عن عهدة
الاول وبقدر ما يتوفر نصيبه في الادراك والعقل يكون نصيبه من الشقاء
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله * واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

فأسعد أيام الانسان أيام صباه وانعم حياته عهده الاول عهد الجهالة وقلة الادراك
سئم الصوفيون الحقيقيون او هم طائفة من (الفلاسفة) مما اتعب الله به
العاقلين في هذا العالم فنفذوا (خرجوا) من اقطار السماوات والارض الى سعادة
توهموها وفروا الى نعيم تخیلوها وراء ذلك . وما هي إلا راحة حصلت لهم بهروبهم
من العقل الى الجهالة ومن الحق الواقع الى الوهم والخیال . كالسكران ينتقل في
خمرته من عالم الشهادة الى عالم الغيب ومن عالم الاحساس والشعور الى حيث النعيم
الموهم والسعادة الكاذبة

فاذا انتشيت فانني رب الخورنق والسرير
واذا صحوت فانني رب الشوية والبعير

انما مثل سعادة الصوفية والشاربين كمثل سعادة الطفل بجهالته وعدم شعوره
كذلك عشت سعيدا في دور حياتي الاول لا أكلف شيئا حتى كنت في نحو
السابعة من عمري فادخلت المكتب القرآني ببلدة « ليانة » مسقط رأسي ، وهي
قرية من قرى الزاب الشرقي (ولبت في قراءة القرآن بحسب عقم التعليم بمكاتبنا
القرآنية ثم حفظت القرآن وحذقت فيه

كنت في صغري اسأل امي مسائل كثيرة في الكون ومكونه وكانت تجيبني
كما تفهم فان سألتها عما ليس لها به علم أسكتني كرها فافر الى جدتي لأمي اسألها
عن تلك المسائل فاجدها ارفق بي لانها لم تكن مسئولة عن تربيتي
بلغ خبري الى مسامع الجدد الاستاذ الشيخ علي بن ناجي الزاهري فخفف
غبطة وارتياحا وانشد

واذا رايت من الهلال بدوة ايقن بان سيصير بدرا كاملا

وامر ان يكثر من محاضري بين يديه فكان يامرني بكل لسان ان اساله عما
يخطر ببالي فيجيبني بما يملأ صدري يقينا وايمانا . نظف عقلي من تلك الحرافات
التي احسب ان المسلم لا يعتد بإسلامه ما لم يعقد فؤاده على صحتها واحسب انها دين
من لم يدن الله به فقد خسر الدنيا والاخرة وباء بغضب من الله .

والاستاذ الجدد هو الذي الزمني عند ما فرغت من القراءة ان بان اطلب العلم

ولو بالصين فاخذت في دراسة العلوم على استاذنا الاول العم الشيخ عبد الرحيم الزاهري اطال الله حياته فما كان له هم إلا ان يبلغني الى حيث بلغ هو من العلم فلم يدع سيلا قريبة ولا بعيدة لتفهمي إلا سلكها ولا وسيلة يصل منها الى ذهني فيعلمي عليه من العلوم ما ينفعني إلا ابتغاها . وكنت اكاد اقضي في القراءة عليه عامة النهار وزلفا من الليل .

وقرأت علم الفرائض على الشيخ محمد بن ناجي الزاهري رحمه الله وقرأت اشياء كثيرة على المرحوم الشيخ الاستاذ علي بن العابد السنوسي الزاهري وكنت كثيرا ما اجلس اليه اراجعه في تصحيح معلوماتي . واشهد اني قد اكون اراني قاصرا عاجزا عن ادراك شيء من اشياء العلم فما هي إلا ان يعرف هذا الاستاذ السنوسي هذا الخور مني فلم يزل يشطيني حتى يبعث في همة قادرة على ادراك ذلك الصعب ولست ارى لي من سبب برزت به على اقراني غير هذا فيجزى الله عني هذا الاستاذ برحمة واسعة ونعيم دائم .

تلقيت على هؤلاء الاساتذة جميع معلوماتي الابتدائية بحرية تامة في البحث وابداء الافكار فكنت ارى في وجه احدهم طلاقة مشرقة وابتسامة عذبة اذا انا عارضته في فهم مسألة واره تعروة خفة وانسراح مهما طلعت بنظر غير نظره فكانوا يزيدونني بذلك اقدا ما ونشاطا في طلاب العلم ومضاء في العزيمة عليه فلبثت في حجبورهم سنتين ثم ارتحلت الى قسنطينة اقرا على الاستاذ الكبير الشيخ عبد الحميد ابن باديس . اقامت عنده بمدرسته زهاء اربعة عشر شهرا رايت فيها منه العلم العريض والاطلاع المحيط واللسان العربي المبين فما شعرت إلا وقد دخلت في دور من القراءة جديد لا عهد لي به من قبل .

قد كان لي شغف شديد بدروس هذا الاستاذ وما كنت اقوى على ترك القراءة عليه لولا الضغط الذي كان يضغطه على حريقي في التصريح بافهامي وقد برمت بسوء التأديب الذي كان ياخذني به وياخذ به تلاميذه اجمعين .

اذكر انه ذات يوم جعل الخيار للتلامذة في تعيين كتاب من كتب البلاغة ندرسه فاخترت انا مختصر السعد التفتزاني ولم اختر الجوهر المكنون كما اختاره

بعض التلامذة لان هذا الاخير مشروح بمثل متن الاول (تلخيص المفتاح) فوالله ما فرغت من حديثي حتى ابتدرني الشيخ يوبخني توبيخا قارصا وينهرني نهرا مؤلما كافي قد جئت شيئا فريا وقال نهيتك هذا النهي العنيف لئلا تعود الى مثلها اليس هذا هو الضغط على الافكار وقتل المواهب ؟ . . . واني لا ازال مصرا على هذه الدعوى وان غلبني عليها الاستاذ في ذلك الحين (١) وما كدت انسى هذه حتى كانت لي معه قارصة ثم قارصة ثم

قوارص تأتيني ويحتقرونها ❀ وقد يملأ القطر الاناء فيفعم

ان الحرية التي كنت انعم في بحبوحتها بين يدي اساتذتي البدوين قد سلبنيها في مرة واحدة استاذي الحضري المتمسك فصبرت على مصاحبته ثم حتى نفذ صبري فودعته الوداع الاخير . وما ذلك إلا نزق الشبية وخفة الصغر الناشئان عن عدم تجربتي وعن جهلي بامور الحياة وتصاريغ الايام فارجو من فضيلة الاستاذ ان يغفر لي سيئة قلقي من تأديبه . وجريمة عدم احتمالي لتربيته وأتمنى عليه ان لا يعد ذلك علي عقوقا .

هاجرت الى تونس استكمل معارفي بجامعة الاعظم عمره الله آمين فقعدت هنالك اقرأ بحرية مطلقة حتى حصلت على شهادة العالمية « التطويع » في رفقة من اخواني الجزائريين

قرأت بتونس على اشياخ كثيرين اعلام وغير اعلام واتخذت اعلاما لازمت صحبتهم مدة مقامي هناككم بتونس مثل استاذنا الشيخ محمد النخلي رحمه الله والاستاذ الشيخ عثمان بن الخوجه وغير هذين وكنت الزم للشيخ معاوية التميمي من ظله في كل كتاب يدرسه من كتب الادب مثل الكامل للبرد وغيره ثم صاحبه حتى تخرجت عليه في الادب العربي ذلك أنني ما وجدت احدا اوسع خبرة منه بكلام العرب ولا ابصر منه بمواقع النقد ولا اصح منه ذوقا ولا احزم منه في تمحيص الحق من الباطل في كل مشكلة تنزل .

(١) لا عيب علي في ترك هاته الفقرات التي ربما حركت عاطفة الاستاذ وان كنت اراه اكبر من ان تؤثر فيه . ونشري لها دليل قاطع على تأدية الامانة والقيام بواجبها في كتابنا هذا

كثيرا ما اعرض عليه القصيد فيعيب علي منه اشياء فما زلت كذلك حتى
اصبحت اذا قلت قصيدة عرفت ما سيعيبه علي فيه من الاشياء من قبل ان اعرضه
عليه لانه اذا عاب شيئا يبين وجه العيب فاندحى عنه
اتخذ الاستاذ معاوية له ناديا يجتمع اليه الادباء يتحدثون ويتسامرون فسميته
انا « نادي الادب » ومن هنالك اطلق عليه الادباء هذا الاسم وارسلت اليه من
عاصمة الجزائر قصيدي « الى نادي الادب » اجدد بها العهد بيني وبين اخوان انسي
وفتية صفاء من شباب تونس وفتيان الجزائر .

قضيت اعواما هنالك بتونس في منادمة اولئك الظرفاء فما كنت احسب العام
يمضي منها علي الا يوما او بعض يوم ولا اليوم الا لمحقة بصر . فلا انسى - وذمة الادب -
تلك الطرائف التي كانت يطاف بها علينا كما يطاف بكتوس الصهباء على الشارين
وقد كنت أضيق ذرعا بالشتائم التي يهجم بها بعض الاحداث التونسيين على امة
الجزائر بغير حق فكنت احامي عن امتي بما كانت تنشره لي جريدة النهضة هنالك
ولما لم يعد لي من غرض اقعد به في تونس رجعت الى عاصمة الجزائر في
سبيل صحيفة وطنية عربية القلم أسسها بعاصمة البلاد فانشأت جريدة « الجزائر »
وجعلت شعارها « الجزائر للجزائريين » . اصدرت منها اعدادا ثلاثة لم تبصر الادارة
على حرارتها وصدق وطنيتها فعطائها وشيكا . غير ان العزيمة التي اوجدت
جريدة « الجزائر » لم يزدها الضغط الاداري الا حدة ومضاء
على اثر ما تعطلت الجزائر ورد على ادارتها تعاز كثيرة من الاحرار الجزائريين
وقد جاءني من فتاة سميت « عفيفة » كتاب تعدد فيه على الجزائر وتحدثني على الثبات
في مهمة الصحافة وعلى مواصلة العمل الكتابي ولو بغير الصحافة



اما اذا سألتني عن شأني في الشعر فاني كنت اول مرة افتش على الكلمات
الغريبة اينما كانت لاصور بها ما اريده من المعاني وكنت اراني في ذلك من المحسنين
ولم البث حتى اصبحت الغرابة ابغض ما يكون الي فطفرت طفرة واسعة من اسلوب
في الشعر الى اسلوب آخر بلا تدريج . اني اذا لممن يقولون في الشعر بطفرة

الناشئين (راجع قصيدي « انين الجزائر » و « الشرق والغرب » قبل الطفرة وساو بينهما وبين مالي غيرهما من القصائد تر صدق ما قلت لك) .
 لا اذكر اني تربصت بالشعر وقتا معيننا من الاوقات التي زعموا ان الشعر يجيء فيها ولكني اقول الشعر عندما اشعر . اقول شعر البكاء والحزن عندما ابكي واحزن واقول شعر الارتياح والطرب عندما ارتاح واطرب . فان احتجت الى ان اقول شيئا ليس قائما بنفسي حين القول جعلت اخيل لنفسي انها متصفة بذلك الشيء وانه معنى قائم بها واحتال على نفسي بكل حيلة اظنها تصور في ذهني صحة هذا التخيل حتى اذا امتلات نفسي بهذا المعنى وشعرت هذا الشعور صيبت ذلك فيما اختاره من الالفاظ الملائمة وما كان اختيار الالفاظ ليحسب من التكلف في مراح ولا مغدى .

محمد السعيد الزاهري

الجزائر ٢٢ شوال الحرام ١٣٤٤

—•••—

اشعاره﴿ الجزائر ﴾ تحي « الجزائر » ^(١) ﴿

ألا في سبيل المجد حلي وترحالي ومسعاني في العلياء والشرف العالي
 فإن نلت ما أبغى فذاك وإن امت فكلم مات من دون المنى قبل امثالي
 أأرجو بان يبقى الزمان مساعدي ومن طبعه ان لا يدوم على حال
 اذن انا مغتر بان لا يخونني اذا كنت منه في حظوظ واقبال
 بلى اني من ليس يغتر — ربه بدهوري يلقاني باجمل سربال ^(٢)

(١) نشرت هاته القصيدة في العدد الاول من جريدة الجزائر تحت العنوا

اعلاء . فالجزائر الاولى : الجريدة . والثانية : الشعب الجزائري

(٢) السربال : القميص اوكل ما يلبس ج سرايل

- ارى الدهر لا ينفك تاتي صروفه بما لم يكن يوما يمر على بال (١)
 ولو لا خطوب الدهر ما كنت شاعرا بما فت في اعضاءنا وفي اوصال
 فيا ويح قومي كم يعرض عليهم من الفقر انياب وانياب اقلال
 على انهم لا يقطعون نهـ اـرهم ولا ليلهم إلا على القيل والقال
 كأنهم لم يشعروا ان جهاءـم لدى الناس طرا سار سيرة امثال
 ويا ويح احرار الجزائر كم وكم يهيج عليهم من هموم وبلبال (٢)
 لقد كسر الناس القيود وحطموا ونحن بقينا في قيود واغلال
 بقينا باغلال من الفقر لم يكن ليكسرهما إلا تكسب اموال
 وقد لبس الناس العلوم جديدة ونحن لبسناها من الخلق البالي (٣)
 وقد لبس الناس الفخار مطارفا ونحن بقينا في جرود واسمال (٤)
 واصبح هذا الناس احياء كلهم ونحن بقينا اليوم في زي تمثال
 فما احد منا يحرك ساكنا لدى نوب تغشى البلاد واهوال



سأبعث في قومي حياة اذا انا حيث باعمالي وصادق اقوالي
 ورب امرئ احيى العشيرة كلها بما هو آت من جلائل اعمال

(١) صروف الدهر وصرفه : نوائبه وحدثاته

(٢) البلبال : الهم

(٣) الخلق : البالي

(٤) المطرف بالضم في الميم والكسر : رداء من خز ذو اعلام ج مطارف .

السمل بفتحتين : الثوب الخلق البالي ج أسمال

واطلب حقا للجزائر ضائعا — ولو كان محميا يانياب اغوال
 فليست حقوق جد فيهن طالب تقوت ولو صينت بباب واقفال
 واركب متن الجد واللين اني رايت ركوب الجد واللين اولى لي (١)
 وانشر فيهم ما انطوى من مفاخر وفضل للاجداد اوائل اقيال (٢)
 سيعلم مني القوم صدقا وعفة وان لست من قوم زعانف جهال (٣)
 واعرض عما قال في حواسدي فما كان امر الحاسدين بذني بال
 وما كنت ممن يحفلون بمن له آلائهم من عم لثيم ومن خال
 وامضي بما توحى الي خواطري لشأني لا الوي على غير اشغالي
 وافعل ما اقوى على تفجع امتي اذا لم يكن غيري عليه بفعل
 واندب شبان الجزائر علمهم — يجيبونني يوما على حمل اثقال
 فإن كانت منهم من يجيب فاتنا سنحظى بما نتوي ونحظى بآمال
 وان لم يكن من يفعل المجد منهم فإني على فعل العلا غير مكسال
 واقفو سبيل المصلحين فإنه لاوضح منباج واحسن منوال
 واثبت فيما ابتغيه وإنني لاجمل فيما ابتغي اي اجمال
 وانصح فتيان الجزائر كلهم ولا اذكر الاشياخ الا باجلال

(١) المتن : الظهر

(٢) الاقيال ج قيل : الملوك من حمير

(٣) الزعانف : كل جماعة ليس لهم اصل واحد

وليس يفيد النصيح في المرء لم يكن
له وازع من نفسه كل ما حال (١)
الا في صلاح الشعب اصرف مهجتي
وفي الشيب والفتيان والصحب والآل
فان كان لي قومي سمونا بشعبنا الى منزل بالفضل والمجد محلال

لنا نشأ شم بعيد مرادهم ستدريهم الاشبال في زي اطفال (٢)
فأهلا بهم نشأ جديدا ومرحبا

بمن اتخذوا الافلاك مسح اذيال (٣)
فيا وطني ان كنت من قبل ذا عنا ومالك من صرف الحوادث من وال
فها قد اتاك اليوم عصر مذهب وها قد اتتك اليوم ايام اقبال
وان كنت يا شعب الجزائر ذا ضنا

فها انت تدنو من شفاء وابلال (٤)
ويا وطني ان كان قد عضك الاسى قديما فسوف تغتدي ناعم البال (٥)

(١) الوازع : الزاجر

(٢) الشبل : ولد الاسد ج اشبال وشبال واشبل وشبول

(٣) الذيل : آخر الشيء وذيل الثوب : ما جر منه ج اذيال وذبول وأذيل

(٤) الابلال : الشفاء من مرض

(٥) الاسى : الحزن ناعم من نعم عيشه : طاب ولان واتسع يقال هذا منزل
ينعمهم اي يوافقهم ويطيب لهم . ونعمت بهذا عينا اي سررت به وفرحت . ونعمك
الله علينا ونعم الله بك عينا اي رضي عنك واقرب عينك واقرب بك عين من تحبه

سيكفيك فتیان الجزائر ما به شقیت زمانا من ذهول واهمال
 احییک بالنشء الجديد فانه ليفديک ذاک النشء بالنفس والمال
 يرى كل ما قد انفق الناس قيمة الـ فداء لشعب ليس بالثمن الغالي
 فما منهم الا اخوهم —ة له جوانح لا تنفك كالمرجل الغالي (١)
 ويا وطني ان كان لم يبق للاولى خلوا بك من آبائنا غير اطلال
 فكن هائلا بالنشء يجهد نفسه ليجديک نفعا بالغدو والاصال (٢)
 ويبذل في تخفيف بؤسك جهدا فيكفيک ما لا قيت في الزمن الحالي
 شباب ذو وجد مكان جدودهم ليرقوا بك العلياء والمنزل العالي
 وما المرء الا من يسود بنفسه فيبقى مع الايام ذكرى لاجيال

« الجزائر » تحيي المتطوعين (٣)

يخلق ناس كالصقور الكواسر ويبقى اناس تحت دق الحوافر (٤)

(١) المرجل : القدر

(٢) الغدو من غدا يغدو غدوا : اي بكر . الاصل العشي

(٣) المتطوعون : هم الحاملون للشهادة العلية من جامع الزيتونة وقد تخرج من
 الكلية المذكورة في آخر عام ١٣٤٣ - السادة المشائخ : محمد الصالح بن الطاهر
 الجلالي التبسي . محمد علي بن عز الدين . محمد خير الدين الفرغاري . الطيب
 ابن الهاشمي السوفي . محمد الشريف بن عمار المدكالي . علي بن عمار من برج طولقة .
 محمد بن الطيب الدراجي وهم المعنيون بالمتطوعين الذين نظمت هاته القصيدة في
 حقهم ولما فيها من الدعوة الى العمل في احياء ما اندثر من مفاخر الجزائر ومن
 الدعوة الى النهضة بالوطن وابنائنا آثرت نشرها

(٤) الصقر : كل طائر يصيدج أصقر وصقور وصقورة وصقار يقال صقر طائر

اي حديد البصر

فسبحان قسام الحظوظ فانه لا قدر بالاشياء من كل قادر (١)

توفر حظ الناس في العلم والهدى وما زال منقوصا نصيب الجزائر
فيا ليتها تحظى من العلم بالذي يرد عليها ما مضى من مفاخر
وما فات من مجد وعز واولئ وما كان من فضل وطيب مآثر (٣)
ويا ليتنا يوما نبر جدودنا ففي بر اسلاف فيخار الاواخر
وما البر الا ان نقص ونقتني طريق جدود حافرا فوق حافر (٣)
وما كان بر الوالدين بمانع لنا ان نجاري في السرى كل سائر (٤)
نسابق اهل العصر في كل غاية فما الفخر الا في سباق المعاصر
لقد سبقت اسلافنا اهل عصرهم الى كل شيء في المكارم فاخر
فكم ركبوا للمجد ييغون شأوا على من يجاريهم متون المخاطر (٥)
فكانوا هم القوم الاكابر في الورى وما كان قوم غيرهم بالاكابر
ولو انهم كانوا في ذا العصر حضرا لكانوا على المنطاد اول طائر (٦)

(١) الخط : النصيب من الخير والفضل واليسر والسعادة ج حظوظ وحظاظ
وأحظ بضم الحاء

(٢) المآثر جمع مآثرة بضم المثلثة وفتحها : الفعل الحميد والمكرمه المتوارثة

(٣) بر في قوله : صدق والبر الطاعة والصدق . قص يقص قصا وقصصا اثره :
تبعه شيئا فشيئا

(٤) السرى : سير الليل ومنه قولهم ابن السرى : المسافر ليلا

(٥) المخاطر : الاخطار ولا مفرد لها من صيغتها

(٦) المنطاد تقدم تفسيره

ولا اصطنعوا ما يعجز الطير في السما

مدالا وكانوا فيه امهر ماهر ————— (١)

وغاصوا ببطن البحر حوتا وخرجوا

من القعر قعر البحر اغلى الجـ واهر

وساروا يشقون البحار مسخرا لهم ما بها من منشئات البواخر (٢)

سلوا شركانا كم رأى من جدودنا

فليس له الا هـم من زواجـ (٣)

فجهز اسطولا وجيشا عرمرما ولكنه قد آب اوبة خاسر (٤)

هم القوم لا هم الزمان كهـمهم ولا باعهم عما ارادوا بقاصر (٥)

طوى الدهر قومي غير ان حديثهم

سابق مع الايام رغم المكابر

سيحييهم النشء الجديد فانه يغار على اجداده في المقابر

(١) المدى والمدية والميداء : الغاية والمنتهى

(٢) البواخر جمع باخرة : المركب البخاري

(٣) شاركان : هو ملك اسبانيا قدمت جنوده الجزائر في القرن العاشر الهجري

لتقصد الاستيلاء عليها فخاب وانهم شر هزيمة بما لاقاه من بطولة الجزائريين الذين شهد لهم الاعداء « والفضل ما شهدت به »

(٤) جهز للسفر : اتخذ لوازمه . الاسطول : الطائفة من السفن والكلمة

العجمية ج أساطيل

(٥) الباع : قدر مد اليدى يقال طويل الباع اي كريم مقتدر

- ولا خير في نشء اذا لم يكن له ولوع بآثار الجدود الغواير (١)
 فيا نشأنا هذي بلادك تشتكي الى الله من شؤم الجدود العواير (٢)
 وتشكو من الاخلاق لما فسادها فشا حتى ما بين البنين الاصاغر
 وتشكو من الجهل الذي لم يزل بها يعرض عليها بالنيوب الكواشر
 وتشكو من القوم الذين قضوا بها زمانا ولكن في قبيح التناثر
 فلا تك اشتاتا اذا جد حادث فما ضرنا إلا انحلال الاواصر (٣)
 وكن في ابتغاء المجد يانشء صابرا « فما انقادت الامل إلا لصابر »
 ولا مجد إلا العلم يطلبه اخا عزائم تزري بالسيوف البواتر (٤)
 مضى نقر ينبغي المعارف من بني ال جزائر حتى آب اوبة ظافر
 فاهلا وسهلا بالذين تطوعوا لخدمة هذا الشعب شعب الجزائر
 شباب لعمر الحق لم يك فيهم سوى حازم عف الطوية طاهر
 تجلوا على هذي الجزائر بعد ما سجي الجهل اشبال البدور الزواهر (٥)
 فقر بهم شعب الجزائر مثابا تقر لدى الاياب عين المسافر
 هم النشء لا نشء اضاع شبابه وامواله بين الحما والمخامر

(١) الغواير : الماضيات

(٢) الجد : الحظ . العواير جمع عائر : ما عثر به وحفرة تحفر للاسد أيضا

(٣) الاصرة : ما جعلك تنعطف على رجل ج أواصر

(٤) السيوف البواتر : القواطع

(٥) سجي الليل : سكن ومنه قوله تعالى والليل اذا سجي

شباب يرى تفريطه في بلادها وتضييعه للقوم احدى الكبار
شباب ابوا ان يالفوا قط سبة فلا خير فيمن يرتضي بالمعابر
ليهنأ بهم شعب الجزائر انهم هداة ذوو خبر بوعر المعابر (١)
فلا زال ابناء الجزائر طالعا عليها فتى منهم جميل المظاهر
ولا زال هذا الشعب في الناس دائما
على الدهر والايام اظهر ظاهرا (٢)

❦ الى الزعيم الجزائري (٣) ❦

بالاسكندرية

قضيت حياتي مدججا ومؤوبا ولكن كأني رمت عنقآء مغربا (٤)
تود الليالي لو تثنى عن المنى وعزمي يابى حتى ادرك مطلبها
ومن يتبغي الامر الجليل فانه يكابد فيه متعبا ثم متعبا

(١) عبر الوادي عبوا وعبورا : قطعه

(٢) ظهر ظهرا وظهره عليه : حاز فوزه وغلبه

(٣) قال هذه القصيدة في الامير خالد الزعيم الحر المقدم الجزائري يودعه بها
ايام ابعده الحكومة الافرنسية الى الاسكندرية وشاعرنا اذ ذاك لا يزال يزاول
دروسه العلمية بالمعهد الزيتوني المعمور . والحر مهمما نشت به الدار وطوحت به الاسفار
لا يزال يغرد عن وطنه تغريد الحمامة عن افراخها وكيف يهدأ بال من رضع حب
الوطن في حضن صباه

(٤) الادلاج : السير ليلا . والتاويب : السير نهرا

بلوت مراس الحادثات فلم اجد خييرا بعقبى الدهر إلا مجربا (١)
 اذا جرى صرف الحادثات الى العلى فاهلا بصرف الحادثات ومرحبا (٢)
 تركت وراءى بالجزائر من اذا تذكرتهم زاد الفؤاد تلهبا
 وما همنى خطب سوى انى ارى هلال بلادي للافول مصوبا

ألا يا بني شعب الجزائر بدرنا تبلج ثم لم يدم ان تغيبا (٣)
 فهل في اناس يحسدون علاء همام بنا يزجي الى المجد مركبا (٤)
 نعم ثم قوالون اهل بطالة فما سلکوا يوما الى العز مذهبا
 وشتان ما بين الامير معارفا وما بين من لم يعرف الدهر مكتبا
 وليس عزيزا ان ينال مرادة اخوة زمة يحكي الحسام المشطبا
 ومن اين يلتقى غافل ما يود اذا كان لم يملك من الجدم مكسبا
 عجبت لمن يقضي الليالي ساهرا الى رشيا عذب المرافف اشنبا (٥)

(١) المراس : الشدة والقوة يقال صعب المراس اي صعب المأخذ والمعالجة

(٢) ومما يضاهي هذا البيت معنى قول حافظ ابراهيم في قصيدته « فتاة اليابان »

مرحبا بالخطب يبلونى اذا كانت العلياء فيه السبا

(٣) تبلج : اشرق وأضاء . المراد بالبدر : أبو الشعب وابن ابيه خالدنا السري

ابن السري الوطني الكبير

ويح قومي كلما شارق فيهم جدي إلا توارى

(٤) يزجي : يسوق

(٥) الرشأ : الظبي . الاشنب البارد

- يباري لفرط الحمق من بات كادحا يحاول من فوق السماكين منصبا (١)
 كذلك ذو (الاقدام) كان بشعبه الى الفخر يطوي سببها ثم سببها (٢)
 رعى الله شعبا بالجزائر كما بدا شارق يهديه إلا تحجبا
 ولولا رعاع يخذلون هدايته لما راح في نار الهوان مكبكبها (٣)
 له الله من شعب تحير رشدا فاصبح عن نهج الهدى متنكبا
 سلام على شعب الجزائر بعد ما نأى عنه من كان العذيق المرجبا (٤)
 سلام عليه بعد ما بان « خالد » سلام عليه بعد ما انحلت الحبا (٥)
 تنأى ولكن ليس يبرح خالدا جميل ثنا بيننا ضاربا خبا

- ألا في ذمام الله يا خير مرشد الى حيث خيم الفخار وطنبا (٦)
 لئن كنت في افق الجزائر كوكبا فقد لحت في الاسكندرية كوكبا
 اما كان قرن الشمس عند شروقها شيبها بقرن الشمس تقصد مغربا

(١) الكادح من كدح في العمل : جهد نفسه

(٢) السبب : الارض القفراء والمفاوز

(٣) كبكب الشيء : قلبه وصرعه

(٤) العذيق تصغير عذق : النخلة بحملها ج أعذق وعذاق : والمرجب من رجب النخلة اذا وضع تحتها ما تعتمد عليه ومنه قول احد العرب يفتخر « انا جذيلها المحكمك وعذيقها المرجب » والشاعر كنى به عن الرجل الممدوح من انه ملجأ في الامور يستند عليه في مدهماتها

(٥) الحبوة والحبوة : ما يجتبي به اي يشتمل به من ثوب وعمامة ج حبا

(٦) طنب البيت : شدة بالاطناب وهي جبال طوال يشد بها سرادق البيت

لعمري لقد خلفت فينا مآثرا يعز علينا ان نضيعها هبا
وعلمت نشأ كيف يسعى الى العلى فامسى على طرق المعالي مدربا



فدينك ذا جاش قوي ثباته اذا ما خطوب الدهر تنشب مخليا (١)
الى الان لم تلق السلاح ولم تكن

لتلقى يا مقدم من بعد ذا الظبـا (٢)

فانت اخو العلياء والبطل الذي اذا جد جد زاد منه تقربا
لئن كنت في اهل النيابة مفردا كانك كنت بينهم متغربا (٣)

❦ ليت قومي يعلمون ! ❦

فؤادي اسير عند من ليس يرعاه فيأمره كيما يشاء وينهـا (٤)
ولا تسالوا ان يحل وثاقه فاني لا رضى بالذي هو يرضاه

(١) نشب الشيء في الشيء اي علق به ولم ينفذ يقال نشب فلان منشب سوء أي وقع فيما لا مخلص منه . وما نشبت افعل كذا أي ما عقلت . والمخلب : الظفر خصوصا من السباع ج مخالب

(٢) الظبي ج ظبة بالضم : حد السيف او السنان ونحوهما

(٣) كان مفردا بين النواب بصراحته واخلاصه وتفانيه في مصلحة امته ليس له من شعار غير ذلك الشعار الذي تسربل به فتى مصر مصطفى كامل رحمة الله عليه « من تساهل في حقوق بلاده ولو مرة واحدة عاش مزعزع العقيدة سقيم الوجدان »
ليس له من خاذل غير قوم تقدموا للنياحة عن الامة فخسر بهم الوطن وتمادى في كيوته رحماك يا رباه

(٤) كيما : لغة في كيفما

إذا أنا لم أقدر على رد مدمع اكفكه يوم النوى - في الله (١)
 رعى الله دهرًا في (العليب) هوته بمن تفضح الدر النضيد ثنابلا (٢)
 ليالي يسقيني رحيق رضابه وتفعلي بي - ما يفعل السحر - عينا (٣)
 ولولا عفاف في طباعي يصدني لما كنت ممن تغلب الحب تقوا
 ولكنه سلطان نفسي عفاها فيمنعها من شر ما تتمنا
 ذكرت على بعد المزار وذو الهوى تهيج له الشوق المكتم ذكرا
 وفتية انس كنت اجمع شملهم على منزلة يسترجع الطرف مرآة
 تراهم نجوما او مصابيح في الدجى

فهم والدراري والمصابيح اشبالا (٤)
 وساق كأن الشمس تجري بوجهه يبيت يساقينا الذي بات يسقاه
 سلام على عهد الخـلاعة انه لعهد لعمرى لست ماعشت انسا

وما كنت اقوى بالفراق وانما دعى المجد ذا هم بعيد فلبالا
 كذلك ذو النفس الطموح الى العـلا
 يعـسا ف على الضيم البقاء ويابالا

(١) كفكف الدمع : مسحه مرة بعد مرة

(٢) العليب : مزرع من مزارع (ليانه) مسقط راس هذا الشاعر

(٣) الرحاق بضم الراء والرحيق : الحمر . الرضاب : الرقيق

(٤) الدراري : الكواكب

اريد من الايام ما لا تطيقه واقصد منها ما لا يقصده (الشاة) (١)
ومن يركب العزم الجديد فانه يهون عليه ان يحصل مرما
ومن كان في اعماله متكاسلا

فسرعات ما يكدي ويخفق مسعاه (٢)
سعى معشر يبغون عيشا وانني لاسعى ولكن بغيتي العز والجالا
واندب حظا لـ (الجزائر) ضائعا به طارت العنة — على القالا (٣)
واستنهض الاحرار لا متأولا

فماذا عسى يجدي (الجزائر) اوالا؟ (٤)
ولم يجدها إلا العلوم وهكذا اخو العلم يحظى بالذي يترجلا
فهل شيد فيها للمعارف معهد؟ وكل وليد في (الجزائر) يغشاه (٥)
ولو كان شعبي يقدر العلم قدره لاصبح من فوق السماكين مثوالا (٦)

(١) الشاة ملك العجم والشاعر يريد ويقصد ما لا يقصده ملك من الملوك من
المقاصد العالية وانها لهمة بعيدة ومطمح عزيز تمنى ان يكثر في ابناء الجزائر من
يتمنى هذه الاماني التي ان جدوا في طلابها استردوا ما فقدوه من الحرية الماخوذة عليهم
(٢) يكدي ويخفق بمعنى واحد

(٣) علي لغة في لعل

(٤) الاوالا من يتاول اي يتوجع

(٥) المعهد : المكان المعهود في الشيء ومعاهد العام : الامكنة التي اتخذت لدراسه
المدارس والكليات فجامع الزيتونة مثلا : معهد

(٦) السماكان كوكبان نيران يقال لاحدهما السماك الرامح والاخر السماك الاعزل

ولكنه اختار الجهالة موطننا فبات بدار الهون والضميم سكنا
 فياليت قومي يعلمون بما سما اليه الوري حتى نتيه كما تاهوا !
 وهذي سبيل المجد يضاء بيننا فمن حاد عنها فاهلنا يتخطاه
 فان كان قومي سالكيها فتلکم
 مناي وإلا فالذي كنت اخشاه
 ألا فاجعلوا العلم الصحيح وسيلة فلم يرق إلا جاعل العلم مرقاة

—٨٨—

الشعر الفحل

بهذا العنوان نشرت النهضة التونسية هذه القصيدة الزاهرية : (الناظم)

همي من الدنيا بعيد والدر جبار عني د
 اسعى من الدنيا لما يسعى له الشهم الحديد (١)
 وركبت عزما لو ركو ب العزم في الدنيا يفيد
 لكنها هذي الحيا لا زمامها بيد الجدود (٢)
 فلقد رايت الرزق بما منعه اخو الراي السديد
 ورايت ذا الحمق الجهو ل منعمما وهو البليد
 سبحان من قسم الشقا وة والسعادة في العبيد

(١) يقال سيف حديد وحداد اي قاطع

(٢) الجدود : الحظوظ

هــذا على شظف يبيـت وذاك في عيش رغيد (٣)
والناس محسود على هذي المعيشة او حسود
اما انا فالله يعـلم من انا وهو الشيد
رجل احب المصالحـيـن واقتدي الرجل الرشيد
وارد مجدا للـجـزا ئر ما استطعت واستعيد
والشمس بعد الليل ليـس لها من الرجعى محيد
واغلب الاتعاب في قصدي ولي عزم شديد
لا يركب المجد المؤثـل من به داء القعود
..... (٤)

وزعانف زعموا بانـهم الضراغمة الاسود (٥)
ظنوا السيـادة في اللحي وبطـولهن وبالجعود (٦)
ابصرتهـن يتفاخـرو ن على البرية بالجدود

(١) شظف من باب فرح الرجل : كان عيشه ضيقا

(٤) اسقطنا هاهنا احد عشر بيتا ما رأينا فيها فائدة اجتماعية تنشر بين المتأدبين

بل هي آيات شخصية لا غير (الناظم)

(٥) عنى الشاعر بالزعانف بعض الطريقين الخرافيين الذين يعيشون عالة على

هاته الامة ببركة اجدادهم

(٦) الجعود جمع لجعد والجعد من الشعر عكس المسترسل ومنه جعد اليد أي

بخيل بجامع الاتقباض في كل

شفغوا بتعبئة الجيوب، فافرغوا فيهم — الجهود
 لم يتركوا في الناس من الخافهم إلا الكنود^(١)
 لؤمت طباع الناس حتى ما ترى سمحا يجود
 ما الناس إلا فريسة يتاشها ضبع وسيد^(٢)
 والناس منهم من يعيب ش على البسيطة كالوليد
 فرايت فيهم ذا الجها لة سيدا وهم العبيد
 قد يعتلي ذو حطة ما ان عليها من مزيد
 والكلب منزله لدى الا فرنجي مرفوع بعيد^(٣)
 ولرب رائعة البيا تقتر عن طلع نضيد^(٤)
 لثمت بمبسمها اللذيذ مذ شوارب الكاب الطريد

يا امة ضحكت عليه بها الناس من ييض وسود
 ضحكوا من الجهل الذي غرقت به ومن الجمود
 هم — دت قرونا عدة فالى متى هذا الهمود ؟ ..

(١) الحف السائل : الح في سؤاله ومنه قوله تعالى « لا يسألون الناس إلحافا » الكنود

للمذكر والمؤنث : الكافر النعمة والبخيل العاصي

(٢) السيد الذئب

(٣) هذا المعنى جديد مبتكر لهذا الشاعر لم نعرفه لغيره من قبل ولا من بعد (الناظم)

(٤) تناضدت الاسنان ونحوها : تراصفت ، والطلع من النخل : شيء يخرج

كانه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود .

يا قومنا سار الـورى نحو العلا السير الوخيد (١)
 كسروا قيودهم ولم تزل « الجزائر » في قيود
 هذي الجمالة كم لها خلل « الجزائر » من مهود
 لا تطمعوا ان ترتقوا والجهل خفاق البنود (٢)
 ان شئتم ان تلبسوا ثوب المجادة من جديد (٣)
 فعليكم اولادكم لا تتركوهم كالةـرود
 اضحوة بين الـورى والناس اجمعهم شهود
 أفلا يعز عليكم ان تهملوهم في شـرود؟
 أظيب انفسكم بان يشقى البنون وهم كبود؟
 وكأن هذا الجهل نب قى ان نورثه العبيد

يا قوم تفتح المدا رس للهدى سبب وحيد
 ربوا بها الاولاد كي نسمو على العدد العديـد (٤)
 فعسى يعود الدهر يخـدمنا وتخدمنا السعود
 هذي لعمرك حاجتي ان نلتها فانا (السعيد)

(١) الوخيد : السريع

(٢) البند : العلم ج بنود

(٣) مجد ككرم مجادة بفتح الميم : كان ذا مجد فهو ماجد ومجيد ج ايجاد

(٤) هذا البيت لم استخرج من الفاظه ما يصلح لان يتزن بيتا ولذا اصاحته

بما رايت (مصححه)

﴿ الناس والدهر ﴾^(١)

اما نكدت واني غير منكود فالناس ما بين محروم ومجدود^(٢)
 هذا يحصل ما ينبغي بلا تعب وذلك يشقى ولم يظفر بمقصود
 وهذا تغنوه الدنيا فيمرح في ظل ظليل من السلطان ممدود
 وذلك يرزح تحت الهون مضطهدا

فليس ينفك ذا هم وتسويد^(٣)
 وهذا ليس له في المجد من غرض ولا الفعائل من بيض ومن سود
 لاهو ينهض يوما للسماح ولا تراه يقرع ضنبوبا اذا نودي^(٤)
 وكم لا آخر من سؤال ومن ارب معلق بجبال الشمس معقود
 ما ان يزال حثيث السير ينشدها حتى يبوء بمأمول ومنشود^(٥)

يا روع الله برقاً في قلبه يدعى الجبان شجاعاً غير رعيد^(٦)
 وقد راينا اخا مال يشح به فراح وهو يسمى صاحب الجود
 وجائر ما توخى العدل ساحته يدعى اخا عضد بالحق مشدود

(١) قال هذه القصيدة لصديق له اصابه هم ونكد يهون عليه بعض ما يجد
 ويروح عنه شيئاً مما اصابه

(٢) مجدود معناه هنا محظوظ ويستعمل بمعنى محروم

(٣) رزح يرزح رزوحاً ورزاحاً الجملة : ألقي نفسه هزلاً او تعباً فهو رازح

الجمع رزح - (٤) الضنبوب : حرف الساق

(٥) باء بالشيء : رجع (٦) الرعيد : الجبان الكبير الارتعاد ج رعاديد

تلك الليالي تريننا كل اونة ما لم يكن عندنا يوما بمعبود
 كأنما الدهر طوفان ونحن على سفينة ما استوت يوما على الجودي (١)
 تنساب في اليميم الحادثات بنا لكن الى اجل تنساب محدود (٢)
 فليصبر الحر اما سد مذهبه قرب يوم ير الا غير مسدود
 هون عليك اذا نابتك نائبة فالدهر يحنق بالشم الصناديد (٣)
 رءاك تغنوا لك الايام صاغرة حتى كأنك فيها عين معبود
 فاستل ما كان مغمودا ليقدف في جاش لك الرعب من اشهار مغمود
 فخذ لك العزم بتسارا لعلك ان تعيد ما طاح من عز وتاييد
 واسع المساعي التي تبقى مخلدة فالسعي يكبر ان يعقب بتخايد
 لا تعتمد في الذي تاتي على رجل مكبل بقيود الجهل مصفود (٤)
 والناس والدهر في التحقيق بينهما ما كان بين اب وبين مولود
 فلا يهيك ما في القوم من احن ومن اراجيف ذي افك وتفنيد (٥)
 فالمرء تحمد احيانا شمائله وربما ظل يوما غير محمود
 هم يحسدونك في فضل وفي ادب

وغير ذي الفضل لم يكن بمحسود

(١) الجود : المطر الغزير - (٢) اليم : البحر (٣) الحنق : الغيظ
 (٤) مصفود مقيد - (٥) الاحن ج احنة : الحقد . الراجيف : الاخبار المختلفة
 الكاذبة السيئة . فنده تفنيدا : كذبه

قد اجمعوا لك امرهم وجمعهم والجمع ان كان ذا كيد لتبديد
ودبروا الكيد لكن كان كيدهم على نحورهم كالطوق في الجيد (١)
وخانك الصخب في عهد ولم اك من

ابرام عهدك في شك وتريد
ماكنت اخلف موعدا وعدت به والحر من كان يوفي بالمواعد
لا تعجبن اذن من همتي فانا من هؤلاء الاماجد الصيد
اني وان كنت من قوم ذوي حسب

فنشوة الخمر ليست في العناقيد
اني لاعمل ماضي العزائم في احياء مجد لاسلافي وتجديد
يا نادب القوم يبكي في مساكنهم

ماذا تحاول من نوح وتريد
فكن معي حتى نستجد لا شرفا عفا فلا يبلى بعدها ولا يودي

بني الجزائر ان القوم قد ملكوا ملكا يذكرنا ملك ابن داود
والناس تفخر بالمجد الذي بلغوا ونحن نزهو بمقبور وملحود
فلا وربك لا يجدي فخارك في يوم الفخار بمدفون التجاليد (٢)
هذا فخارهم فاين مفخرنا؟ شتان ما بين معدوم وموجود

(١) الجيد : العنق

(٢) جلاد الانسان وتجاليد : جسمه واعضاؤه

فهل نسعى الى العلياء نطلبها وهلا نبذل فيها كل مجهود
عسى نجدد ما هـد الزمان لنا من العلاء قيمسي غير مهـود
ونبتغي العز لا ضعف يلم بنا فما الضعيف لدى الجلى بمعدود
كانت او ائـلنا عقدا ويا له من عقد نضيد بجيد الدهر منضود
كانوا الجحاجح من بين الـورى

- (١) فـخـاوا قـبـات ما فـعلوا في جـوف اخـدود
ورب بالك على الماضين قلت له ان البكاء لشان الخرد الغيد (٢)
هيا الى عمل يجدي فـحاجتنا الى اخي عمل بالعزم معضود
عل (الجزائر) تغدو وهي تخطر في
ثوب قشيب من العلياء مقدود (٣)

وما الناس إلا اثنان ...

- تهش لنا الدنيا فـرضى وتقطب فـنغضب والايام تـرضى وتغضب (٤)
كذلك شان الدهر مر مذاقه لقوم وقد يحاو لقوم ويعذب

(١) الجحجج والجحجج : السيد ج جحاجح وجحاجج . الاخدود : الحفرة
المستطيلة ج اخاديد

(٢) الخريدة : الجارية البكر ج خرد . غيد يغيد غيدا كفرح الغلام : مالت عنقه
ولانت اعطافه ج غيد

(٣) القشيب الجديد وهو من الاضداد

(٤) قطب كفتح الرجل : أغضبه

- كأن الورى والدهر بحر صروفه قوارب تطفو تارة ثم ترصب (١)
وما الناس إلا اثنان هذا منعم وذلك على حجر الشقا يتقلب
وهذا اخو حزم يجد الى العلا وذلك لا ينفك يلهو ويلعب
ومن لم ينم إلا غرارا رايته وكم منه في العلياء تبلج كوكب (٢)
ومن بات حافيا للكرى ملء جفنه فهيات ان يحظى بما يتطلب
ولولا انتشار العلم والجهل في الورى لما كان مغلوب ولا متغلب (٣)
واني اذا ما الامر عز طــــلابه ليدنوبه مني اعتزام مذرب (٤)
احاول مجدا ابتغيه مــــؤثلا وهل كان بعد المجد للحر مأرب
واني ان ابعدت همي فان لي عزائم تدني ما ناي وتقرب (٥)
ولست مقيما في بلاد نكرتها فـ (كل مكان ينبت العز طيب)
ولست اقول الشعر إلا لاني اروح ما تخفي الضلوع وتحجب
ولم امتدح يوما اخا جدلة لكي وجود فناء ي من غواديه صيب
ورب قصيد قلت ممتدحا به اخا الحزم لا يالو الى المجد يدأب

(١) القارب : السفينة الصغيرة ج قوارب . رسب الشيء في الماء : سقط الى أسفله

(٢) غرارا قليلا وفي الاثر كان نومه (صلى الله عليه سلم) غرارا

(٣) هذا المعنى على كثرة دورانه على الالسنه فهذا الشاعر اول من صاغه في شعرة

(الناظم)

(٤) من ذرب السيف كان حادا

(٥) نأي : بعد

ولوع بادراك المعالي يريدھا وكل امرئ يھوى المعالي محب
 ھام فاما الفضل فيه فمعرق اصیل واما طبعه فمھذب
 رزین فاما الحلم فيه فدونه
 (عسیب) واما الصدر منه فمرحب
 واما الخلال الفاضلات فانه ابوھا الذي تعزى الیه وتنسب
 یشید علی فخر الجدود مفاخرها منزل فوق السماء ومنصب
 وان امرئاً یتقو رجالاً له خلت لیجعل من اهل الکمال ویحسب
 لقد علوه کیف یکتسب العلا
 فاصبح یدری کیف یسعی ویکسب
 اروا علی عهد الصبا الفخر فاغتنی
 یجر لاذیال الفخار ویسحب
 فمن جاء من اقرانه یبغی شاولاً فیبعد ان یعدو مدالاً ویصعب
 فما کل ساع مبصر فی جهاداً یحصل من مسعلاً ما بات یرقب (١)
 الی ان ختمها بقوله :

وكونوا كمثل الناس فیكم معلم
 نصوح ومنكم من یری کیف یكتب
 كذلك فلتؤتوا المكارم ان من یحاولها من دون ذاك لاشعب

(١) هذا المعنى قریب من قول حافظ ابراهیم :

رب ساع مبصر فی سعیه * اخطا التوفیق فیما طلبا

(الناظم)

اجتماع الصدين

رب يوم لهوته ثم في الجنة نة ما شئت بين خير عصاة (١)
 نفر لم تكن لتبصر فيم — غير من تعشق النهى آدابه
 من فتى يا له متى هز فينا قلما — اذقا بصوغ الكتابة
 فاذا عمل اليراعة في ام ر يهم الورى اصاب صوابه
 وفتى انت تفأخر الناس ي سوما فهو من يعلو فيهم اترابه
 ذو طباع كانها زهر روض امطرته من الغمام سحاب —
 فظللنا هناك عند كريم نتعاطى تحت الظلال شرابه
 وعلى كل جانب ننظر الما ء فنهوى خريلا وانسيابه
 وهبوب النسيم يعث بالدو ح كما يشتبي ويلوي رقابه
 وعليه الطيور تصدح هذا يتغنى وذا اطال انتحابه
 سرني ذلك الغناء ولكن زادني ذلك النحيب صبابه
 فاننا بين ثائرات شجون غلبتني ولذة مستطابه
 وغدا الهم والسرور بقلبي ذا يجيء وذاك ينوي ذهابه

(١) العصاة : الجماعة من الرجال او الخيل او الطير

(٢) خريز الماء صوته في جريانه — (٣) الدوح ج دوحة : الشجرة العظيمة

(٤) صدح الطير : رفع صوته بغناء فهو صاوح وصباح وصيدح وصدوح

فرأيت الاضداد يجمعها قل بي وان اجتماعها ذو غرابة
هكذا قد قضيت يومي وذو الذو
ق على مثل ذاك يقضى شبابـــــــــــــــــه

الافراط

لا تظلم الشيء اطراء وتنويها (١) حاجة انت في التنويه تنويها (١)
فالعادل ان راح للاشياء يذكرها فليس يذكرها إلا بما فيها
وان ذممت من الانسان مكسبة فاقصد لعلك بعد اليوم تطريها (٢)
واكثر الناس يغلو في مقالته ان راح ينعت تنقيصا وتنزيها
فرب مادح شيء لا يزال به حتى يؤلّبه في الناس تاليها
وعائب رجلا ما انفك يظلمه حتى يشوهه بالعيب تشويها
كيف السبيل الى نيل الحقائق وال

افراط في الذم والاطراء يخفيها؟ ...

لا أحسب الناس تهديهم عقولهم الى الحقيقة والاهواء تعميها
هل كان في الناس ذو عقل بصيرته لم يغشها غرض الدنيا فيصميها؟
ام في التواريخ تاريخ بلا غرض يجاؤ الحقيقة في اجلى مجالها؟

(١) في البيت الاول جناس تام فالتنويه الاول من نوة الشيء تنويها : رفعه والثاني من النية - (٢) اطرى زيد فلانا : أحسن الثناء عليه وبأبلغ في مدحه

يا لهف نفسي متى نرى الحق — اائق لا
تكسى من الناس تليسا وتمويها ؟ (١)

❦ امض لحالك ❦

امض لحالك قدما يا اخا اللهم في خدمة الشعب لا تعتب ولا تلم
ولا يهكم ممن يحسدونك ان لم يعرفوا لك من فضل ومن كرم
لولم يروك اخا نعى لما حسدوا علاك فالمرء محسود على النعم
يكفي من الناس ان يرضاك بعضهم من ذا ينال رضاء الناس كلهم ؟ ..

❦ يوم الانتخاب ❦

ما كان اكبره من يوم احوال يوم به ركبت حال على حال
يوم به قامت الحرب العوان على ساق لها بين صعلوك وذوي مال

❦ فلا تحسبوني ناسيا ❦

رحلت فاما القلب فهو لديكم واما اشتياقي نحوكم فشديد
فلا تحسبوني ناسيا لودادكم ففي كل يوم لا يزال يزيد
وفي كل يوم لوعة تحرق الحشا عليكم وحب يعتريني جديد
وان زما — ا لست فيه اراكم ولو كان يوما واحدا لمديد
سلام عليكم كلما حن خاطري اليكم على ان المزار بعيد

(١) موه عليه الخبر او الامر : زوره عليه وزخرفه ولبسه او بلغة خلاف ما هو

الاذيب السيد الجنيدي احمد مكى



(ترجمته صحيفه ٩٥)

الشيخ الطيب المقي

الشيخ ابو اليقظان



(ترجمته صحيفه ١٢٤)



(ترجمته صحيفه ١٠٩)

✧ الجنيد احمد مكى ✧

كتاب

اخي العزيز السنوسي محمد الهادي الزاهري
من حسن الصدقة اني لم اجد فسحة فراغ لا كاتبك إلا اليوم : يوم فاتحة العام
الجديد الذي ارجو ان يكون مضمدا لجرافات ماسبقه وباسما للقطر الجزائري -
الذي ويا للأسف صار مرتع الحمول « والجهل قتال الهمم » - عن فجر عصر جديد
عصر ادب غص عصر العلوم الايجابية - عصر الاخاء فالسعادة الحقة كي تغسل
عنا وصمة (١) عار يعافه كل من في جسمه الحي عرق ينبض

كافي بهاته الامنية على وشك التحقيق اذ خبرتني انك ساع كل السعي لتثبت
بين طبقات شعبنا منكوب الحظ روح آداب عصرية عربية تؤهلنا للانتماء دون
خجل الى العنصر العربي الذي وان تراكم غبار الدهور على حضارته - فمقامه
الاسنا بين الامم الغابرة وحتى الحاضرة يشهد له بعلو الكعب في جميع ما يصبو اليه
الفكر البشري من نقل وتحسين واختراع . وكافي بمعاول النقص والاحجاف
لا تفنأ عن موالات ضرباتها القاسية لتقضي على بقية مخلف الالباء الباقية - وما هاته
البقية إلا العقل السليم - حتى نمسى كاولئك الزوج الذين يفتخرون بالانتماء
لبعض الوحوش الضارية كالنمر والفهد ان هاته المعاول لغايتها لبالغة ان لم
تجد من هذا العقل صلابة تكسر حدة حديدتها . فالشعوب مهما كانت تعاستها
لا تموت إلا بموتها الادبي وما الموت الادبي إلا نتيجة من نتائج الياس ولا يقتل هذا
الداء إلا بانبعاث اشعة الرجاء في قلوب بعض افراد مهذيين مخلصين يجعلون قبلة
اعمالهم انتشال ابناء جنسهم المحسنين منهم والمسيئين من مخالب تعاستهم ولا يبالون
بسخرية الساخر ولا بمعاكسة المسيطر . وفي التاريخ اصدق مصدق لما قلته من عهد
القيصرة والاكاسرة الى حوادث الاناضول الاخيرة

كن ايها الشاب رجاءنا المؤمل وسعادتنا المنشودة

قلت في صدر كتابي « روح آداب عصرية عربية » تلك الروح ارجو ان

(١) الوصمة بسكون الصاد العيب والعار والفترة في الجسد ايضا (منجد)

تنبعث من خلال « كتابنا شعراء الجزائر في العصر الحاضر » الذين سيقول عنهم الغير « نظاموا الجزائر » فكلنا من القائلين صادق - تريدون وضع أول حجر لاساس هيكل مستقبل آدابنا وتنشيطنا - ويريد الغير ان كان من عشاق التقاعس تشييطا

اما محب التقاعس فلندعه وتقاعسه . واما الثاني فاقول له معتذرا عن اخواني الشعراء : « ان الحياة الادبية كحياة الانسان تمر على ادوار الطفولة فالشباب فالكهولة الخ وما شعراء الجزائر إلا في الدور الاول الذي سيخضع لسنة النمو والارتقاء الى ان يبلغ بهم الى اعلا ما يتلوه من الادوار الاخرى لو ان شوقي او حافظا او معروف الرصافي نشأوا في مطننا وتعاطوا التعلم في مدارسنا لما كانوا اشعر من احمد الغزالي او الامين العمودي ولو ان هذين نشأ في قارتي الاولين لكانا احط منهما شعرا

ومن عرف الغزالي والامين عرف اعظم شاعرين فقد هما النبوغ الادبي . وما الذنب ذنبهم

فالجزائري لو ساعدته الظروف لما فاقه غيره ذكاء وعلمها ويؤيد مصداق كلامي هذا ان كل جزائري سار للشرق إلا عادوله في الاداب القدح المعلى ولاكتف بذكر الشيخ الطيب العقبي والاستاذ عبد الحميد باديس . والشيخ مبارك الميلي والاستاذ الشيخ البشير الابراهيمي والاستاذ (الغريب) حتى لا ينسب (١) الى التغالي وامثال هؤلاء يضمن الزمان بهم

هذا عذر ما تجدونه في شعري من الضعف التقطه من بين اعذار كثيرة لو اثبتها لقتلت الكتاب وهو جنين يتخبط في فكرة الناليف وفي الختام اشكرك ايها الشاب الناشط والاخ الكريم وارجو ان تكون رجاءنا المؤمل وضالتنا المنشودة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المخلص الجنيـد احمـد مكـي بتليت ١ جانفي ١٩٢٦ م

(١) الغريب : هو الاستاذ الكاتب الكبير الشيخ محمد اللقاني بن السائح صاحب المنشورات الكثيرة في الجرائد المحلية العربية كالشهاب وصدى الصحراء في مختلف المواضيع

الاستاذ الشيخ الطيب والاستاذ الشيخ البشير نبغا في الشرق الناهض الاول في
جزيرة العرب والثاني فيها ايضا وفي الشام على ما اعلم من خبر الثاني واما الآخرون
فكلهم تخرجوا من المعهد الزيتوني المعمور بتونس

ترجعتهم

من انا ؟ ما هي ترجعتي ؟ !

لو كنت حقا من حملة الاقلام او من رجال العمل الصالح الذين لهم الايادي
البیض على انفسهم وعلى ابناء جلدتهم ووطنهم لافضت في القول عن ادوار حياتي
الذهبية المفعممة بجليل الاعمال . ولكن يا للأسف !

ها قد مر غض شبابي وتناثرت اوراقه ورقة ورقة تحت تيار الزوابع ! وما
حظيت منها بزهرة

ها انا مصافح الكهولة . فالشيخوخة فالهرم فالعدم وما لي مأثرة حسنة ادخرها
في سجل الآثار !
آه ! آه !

كافي والقلم بين انامي منتظر ما يوحيه الفكر ليخطه على السورقة البيضاء
المنشورة امامي - اسمع صوتا خافتا لا ادري اهو منبعث من اعماق ضميري ام من
الهواء المتموج بهن جدران غرفتي ام محيط سيال الاثير - يقول لي مؤنبا « الاولى
لك ان تطوي سجل حياتك قبل ان تفتحه اذ مالك في حياتك إلا الشقاء في أدوار ثلاثة »
في العدم نشأت ! العدم اخترت ! وها انت بعدم مستمر تسبح في اللانهاية الى
ان تعود الى كيانك الاول حيث تصير جثة هامدة يتراكم عليها غبار الدهور ،
غبار النسيان !

كنت - وعود الصبا مخضل - ذا فكر يتوقد ذكاء لو تعهدته بالتشقيف وسقيته
بنمير الاداب لتعت شبابك الحاضر وكهولتك القابلة بأزهار العلم وثمار الحكم الياقة
ولكن أهملته وأوليته رعاية الاهمال فذق اليوم عاقبة غفواتك ذق وخز الشوك ومر
الحياة ! شوك الم معذب ومر مستقبل أغبر !

اين انت من الادباء ؟

اين انت من المفكرين ؟

اين انت من اولي السعي ؟

لست من الكل في شيء !!

نعم نعم ايها الصوت ! أنا كما قلت بل اكثر لو شق سيل اديم من هفوات
اعمالى لازداد كحولة على كحولة ولكن هل الذنب لي وحدي ؟

كافي بك ايها الصوت - ولا اخالك إلا صوت الحق - تريد ان تلقى على
كاهلي مسئولية ليس لي في اجترامها شيء وان ناقشتك الحساب اتضح لك اني ككثير
من ابناء البشر ضحية البيئة التي فيها لاول مرة دببت واليها الان انتمي باسلاك اديّة
ادق من ان تري بالعين ها ادلي بافكارى ولك ان تحكم بما شئت

رايت لاول مرة ضوء الشمس المتدفق يوم ٣٠ جانفي ١٨٩٣ « بالحققة » وهي
قرية من تابعات عمالة قسنطينة تكتنفها جنوبا الصحراء . وشمالا الاوراس . فهما يتنازعان
جمالها الطبيعي . هذا بجباله الشاخنة ومياهه المتدفقة وتلك بنخيلها المتكاثف الهادي تارة
تحت سيطرة الشمس . واخرى تحت زحجرة الزوابع والعواصف ، التائه عجبا في
إبان الخريف بعراجينه الذهبية ، العاطل حزنا في أواخره حينما تسطو عليه اليد
البشرية بالسلب والذهب فتسلبه حليه وحملله ، ياله من جمال طبيعي ! لو أخذ قسطا
من الجمال الادبي لقلت هاته السعادة لقلت « هاته » السعادة بآثارها التي ينشدها كل
امريء في محيطه اذ لكل امريء سعادة ينشدها

اصيبت هاته البلدة - التي سكانها يتوقدون ذكاء ونجاسة ككثير من القرى
الجزائرية - بادواء اكثر من ان تحصى واجلها هاته

اولا انقطاعها عن المواصلات الخارجية (١) انقطاعا صيرها في عزلة مستمرة
لا يمكنها معها التحاكد بغير ما يدور في محيطها ولا الخضوع لناموس التأثيرات الغير
المتوقعة في سماء عالمها الضيق . فهي دوما لا ترى حلاوا إلا ما قال لها الاوائل انه
حلو ولا مرا إلا ما كرر منذ احقاب على اذانها انه مر « هدم سنة النمو والتجدد »
ثانيا عدم وجود اي نظام تعليمي . فالولد يقضي جل حياته - ان لم اقل عمره -
كله في الدروس القرآنية منكبا على لوحة مملوءة حروفا سودا يكررها صباحا مساء

(١) المراد بالخارجية ما سواها من مدن القطر الجزائري

« كالفوتغراف » من دون فهم يغذي العقل بجواهر لم يكلل ولن يكمل تاج
 الدهر ولن يطوق حيد البلاغة بائمن من هاتيك النيرات الخالدات الآيات البينات .
 ولا غاية يسعى لها الابن المنكود الحظ بعد حفظه لوحه إلا النجاة من سيطرة عصا
 معلم جهول غبي قد ملأ قلبه وروحه جينا وبلادة وغبابة تقضي على قوته المفكرة
 وعلى نجدته التي هي ابيه حلال الرجولية . وهكذا ينطفيء نور عقولنا وما نبارح
 الدروس القراءانية إلا وقد اعوج مستقيم عودنا وتحلينا بجلا « الطلبة » اذ من
 شروط الطالب اي المتعلم عندنا . ان يكون غبيا ، بليدا ، جباناً ، مسخاً ، محدودب
 الظهر احدوداً با نفاقياً ويؤبد كلامي هذا مثل جبار لدينا وهو « اعطى بنتك
 لطالب حتى تلقى لها راجل » ومن غباوة الطالب ارتياحه لسماع هاته الفلسفة العذبة !
 وجدير ايها الصوت صوت الحق بمن يكون هؤلاء من مثقفي عقله ان يكون
 كهم (١)

ثالثا شدة ميلان الاهالي اي اهالي الخنقة كبارا وصغارا الى افكار صوفية او
 تصوفية مملوءة بالخرافات الواهية التي لا صلة لها بالدين . كم قضيت من الليالي
 الطوال في سرد اخبار وكرامات من نعتقد فيهم الصلاح وسماع كتاب الشيخ
 العروسي (٢) ولا سيما اذا كان ابي من جملة المترنمين بتلك الاناشيد التي لا ادري
 من اي البحار جمعت - وهذيان المداحين ومن شاكلهم وبينهم جملة المتقاديم ممثلي
 الحضرة الالهية في زعمهم ! . كم من يد قبلتها اود الان قطعها . وكنت أميل أقراني
 الى هاته الضلالات « لطلوبتي » وكثيرا ما كان يهز أريجتي سماع بعض حيرانا -
 لا زلت اذكر اسماءهم الى الان (٢) « انني ساكون صالحا نعم لو لم اخرج من
 الطقس السمومي لكنت صالحا من اعظم كراماتي » قص ما بأيدي غيري باحبولة
 السبحة واسم الدين
 اما عن زياراتي للاضرحة وتقبيلها والتوسل باحجارها وما على توابيتها من
 الرياش وترايبها لا تسال

- (١) ان انت اخرجت الممثل ناقصا * لم تلق عند كماله التمثيلا
 (٢) الكتاب في مدح محمد صلى الله عليه وسلم الذي انزل عليه القرآن ومدح
 فيه وكفى بمدح جاء من عند الله

كنت وكنت ولا تسال عن كوني الماضي
 رابعا عدم اعتناء الالباء وتلك نتيجة طبع الوسط - واولي الامر منا الذين
 لا يهمهم من رئاستهم إلا امتيازهم الشخصي ولا يبالون بمروءتهم (ابل ام اكتضت عليه
 المئاتم) ولا اعني بكلامي هذا رئيسا بعينه ان هذا ويا للأسف داب جميع الرؤساء الاهلين
 أبعد هذا ويا للأسف يلام الصبي المسكين الذي ما هو إلا كورقة تلعب بها
 الرياح حث شأت وكيفما شأت !؟

في هذا الوسط سلخت ستة عشر عاما تعاطيت في خلال اعوامها الاخيرة
 تعلما ابتدائيا بالفرنسوية اهلي لنيل اجازة الاشهاد الابتدائي وذلك في سنة ١٩١٩
 بعد الاحراز على هذا الاشهاد انتظمت في سلك تلامذة مدرسة قسنطينة -
 وذلك بفضل تشجيع اخ شفيق تغرب وعرف فضل التعلم والعلم - ثم مدرسة
 الجزائر حيث نلت شهادتي التعاليم المدرسية الدنيا والعليا . وما علي إلا ان اسدي اية
 الشكر لمشاءخي الذين ليتم ولوا همهم قبله النظام المصري بله هذا فانهم ضيقوا من
 حرية التلاميذ تضيقا بلغوا فيه حدا لا يعلمه إلا من دخل ذلك الجحر

الحرية في التعليم هي الحرية وحرية المتعلم في تنك المدرستين لازلت اردد
 الاين والشكوى منها لما جرت الي من تقويض البقية الباقية من صبايا المخطم

بعد الخروج من المدرسة العليا توليت خطة التدريس « بوادي الزناتي » ١٩١٧
 وفي بسكرة ١٩١٨ ثم انتقلت في ١٩٢٢ الى افريقية الغربية الفرنسية حيث اسندت
 الي ادارة مدرسة بها وها انا في موطن غربتي حتى الان بالسودان

وددت في وظيفتي الاول والثاني ان افرغ همتي للعمل الناجع ولكن ثبط عزمي
 اولا قصوري وثانيا ما يقاسيه المدرس المسكين في الخضوع لبرنامج مسطر لا يمكنه
 الحياذ عنه ومن ضروب الاهانة والاحتياج الفادح حتى انه ليشق عليه وجود خبز
 اليوم وما الحياة الروحية إلا نتيجة الحياة المادية

لا اختم كلامي قبل ان اسدي ما يوحيه الاعتراف بالجميل من الشكر لآخي
 محمد مكى قاضي محكمة سيدي عقبة الان الذي لم يبخل علي بما لديه من نفيس
 المال وناجم النصائح وجميع اساندي الذين لو عملت بوصاياهم لجبرت كسر صبايا
 ومهدت لمستقبلي ذكرا جميلا

هاته حياتي التي افضل عليها العدم وان كنت مسؤولا عنها فشر كامي في ذنبي كثيرون
 الجنيد احمد مكى

شيء مما بعث به من شعرة

القرآن (❖)

- الا ان ذا القرآن ان سال سائل هو البدر والبدور منه تضائل (١)
 الا ان ذا القرآن هدى ورحمة ونور الدياج والنجوم أو افل (٢)
 تباهت به زهر العصور وفاخرت به بعضها بعضا وحق التطاول
 وسارت به الركبان شرقا ومغربا وهامت به نوابغ وفطاحل (٣)
 رواه ليبد فارعوى عن نشيدلا وقال ابعد الفصل ينطق هازل (٤)

(❖) هاته القصيدة القيت في حفلة تكريم اقيمت لولد حفظ القرآن اخذت منها ما كان في وصف القرءان

- (١) البدر : القمر الممتلي الجمع بدور . تضائل اصله تضائل : تتصاغر وتتقاصر
 (٢) الدياجي : الظلمات من دجا الليل اذا اظلم . الاوافل من افل افولا :
 غاب من باب ضرب ونصر وعلم
 (٣) النوابغ مفردة النابغة : الرجل العظيم الشأن . والنوابغ ايضا غانية من الشعراء
 راجع اسماءهم في القاموس

- (٤) روى يروي رواية الحديث : نقله وذكره فهو راو الجمع رواية وروون .
 ليبد : هو سيدنا ليبد الصحابي المشهور صاحب المعالجة التي مطاعها :

عفت الديار محامها فعمقامها بمعنى تابعد غولها فرجامها

وكان من الشعراء المعدودين في الطبقة الاولى ولما اسام وسمع القرءان آلى على نفسه ان لا يقول الشعر والله اعلم . الفصل : الحق من القول . نبس بالمجلس :
 تكلم واكثر استعماله في النفي يقال « ما نبس بكلمة » .

- وأصغت اليه العرب مع بعد صيتها وألقت عصاها واستكان المناضل (١)
 فابلى الزمان كل معجزة اتت ومعجزة القرآن دوما تساجل (٢)
 هو الحجة القرآن إن صال صائل هو المنهج الوضاح أن زاغ جاهل (٣)
 هو الصارع البتار بادت بهديه جرائم جهل ايدتها اوائل (٤)
 فكان كشمس اشرقت فانزوت بها اباطل كانت بالظلام تواصل (٥)
 فناجى بني قحطان بالسلم وانبرى الى معشر الرومي جبرائيل (٦)
 فاضحى ودور العرب منه او اهل وامسى ودور العجم منه نواهل (٧)
 وما ذاك عن رغم ولا عن عصابة
 ولكن هدى والدهر حيراث ذاهل (٨)

- (١) المناضل : من ناضله مناضلة ونضالا ونضالا باراه في الرمي
 (٢) تساجل : تباري وتفاجر من ساجله اذا باراه وفاخرة ماخوذ من السجل
 وهو الدلو ومنه الحرب سجال : اي دار منها على هؤلاء وءاخر على هؤلاء
 (٣) الزيف : الشك والجور عن الحق
 (٤) الصارم والبتار : كلاهما السيف القاطع . الجرائم جمع جرثومة وهي الاصل
 والتراب المجتمع في اصول الشجر ايضا - (٥) انزوت : انقبضت
 (٦) قحطان : هم العرب اليمانيون واليه نسبة يعرب ابو اليعن قيل اول من
 تكلم بالعربية . انبرى له : اعترض له
 (٧) او اهل : من أهل المكان او البلد صار فيه اهله وعمر فهو اهل وماهول .
 نواهل : جمع الناهلة مؤنث الناهل . والناهلة : الابل السائرة الى المنهل . والناهل :
 الريان . والاصل من نهلت الابل تنهل نهلا ومنهلا بفتحيتين : شربت اول الشرب او
 عطشت والمقصود الري
 (٨) الرغم : القهر والقسر

اهذا يثير الحرب عن امم الدنيا ؟ فذع هذيانا ابرزته النواقل (١)

تهنئة الولد

- همننا لمن يزدان جوهر عقله بجوهر قرآن ونعم الشمائل (٢)
 فان كنت ظمئنا فيمم حياضه تجد موردا عذبا نمته الفضائل (٣)
 ايا حافظ القراء ان انت عزيزنا وانت لدينا اليوم في المجد رافل (٤)
 سموت لفخر في المعالي بعزلة لها العلم صرح والعماد التجامل (٥)
 ليهنا بك الالباء والصحب والحجا وتحيى بك الامال والسعد شامل (٦)

حقيقة لاختيال او شاعرنا في وطن غربته (*)

ان ملت للعرب قالوا ألعربي وصال !!?

(١) تلك دعوى الغرب كلما قام المسلم يذب عن حماه ويدافع عن شرفه وعن بلاده واكثر ما ينعقون بها اليوم سيما وقد تنبه المسلمون الى بعض واجباتهم وتلك هي شئنة الغاصب الظالم مع الضعيف المظلوم

(٢) الشمائل : الطباع جمع الشمال وهو الطبع

(٣) الظمئان : العاطش عطشا شديدا . والمورد والموردة : موضع ورود الماء والطريق اليه . والعذب : الحلو

(٤) رافل من رفل كنصر وفرح : خرق باللباس وكل عمل فهو رافل ورفل

(٥) الصرح : القصر وكل بناء عال - (٦) الحجا : العقل

(*) لما دعى شاعرنا لافريقيا الغربية لادارة مدرسة بها باوى لبي ولما كان الحر شديدا اتخذ لرأسه مضلة وقاية من حر الشمس وهو عادة يلبس لباسا اوروبيا - فلما رآه السودانيون فروا منه ظنا منهم انه كافر فتسبب عن ذلك هجرة باديء بدء فاشترى غزالا يتسلى به كلما ذاق من الم الاغتراب مرا

- او مات للسود قالوا ذا ايض مختال
- او ملت للرومي قالوا صفاء هذا خيال
- يا ليت شعري لماذا هذا القلي والمقال (١)
- والاصل اصل فريد والمـرء للـمرء آل
- ***
- لما رايت نفورا والخب داء عضال (٢)
- خطبت للوحش ودا فجاء منه غـزال (٣)
- يحفه من انصار وفضة سربال (٤)
- وزانه وشي حالي وجيدة المعطال (٥)
- كانه حين يبدو لناظري هـلال
- يا حسنه من انيس عدلا قيل وقـال (٦)
- ***
- واسى « سهيل » غريبا جفالا خل وخـال (٧)

- (١) القلي : البغض - (٢) الخب مصدر خب يخب خبا : الخداع
- (٣) خطب يخطب خطبا وخطبة الفتاة : دعاها او طلبها الى التزوج والفعل من
- باب نصر (٤) النصار : الذهب . والسربال : القميص او كل ما يلبس الجميع سراويل
- (٥) الجيد : العنق . المعطال : المعتاد العطل بفتحين والعطل : العنق
- (٦) القول : الكلام او كل لفظ مذل به اللسان تاما او ناقصا الجميع اقوال وجمع
- الجمع اقوايل او القول في الخير . والقيل والقال والقالة : في الشر . عدلا : عن الامر صرفه
- (٧) سهيل : اسم الغزال قال شاعرنا
- ربيت غزالا الى ان صار لا يلذ له الاكل إلا معي ولا ائجول مبع غيره
- وسميته سهيلا

- ان مال للغير مالوا عنه وجذت حبــــال (١)
 هيا الهني عن اناس لغير ودي مالــــوا
 وكن صفي صــــفي فصفو غيــــرك ءال (٢)
 ايات في الموت توخيت فيها نهج المعري (الناظم)
ابن الجدود ؟

- سن ذا الموت لا مفر من الموت ولو سمننا في السها تحصيننا (٣)
 يعترينا فردا ففردا رضينا ام كرهنا فالحكم لله فينا (٤)
 ابن آباؤنا وابن جدود وجدود الجدود للاولينا
 حاولوا مثلنا البقاء وظلوا زما فوق ظهرها آمنيــــنا (٥)
 فدعاهم ريب المنون فلبوا لا وساروا الى الفنا مسرعينا (٦)
 هذا عبرة تذكر جيلا بعد جيل بقومه الاقدمين (٧)
 دردر الذين لم تغوهم لذ ذة عيش لم تصف للسابقينا (٨)
 فاعدوا للهول تقوى وبراً ولصرف الزمان درعا حصينا (٩)

(١) جذ : قطع

(٢) الآل : السراب (٣) سمننا من سمت نحو الشيء : قصده . السها : كوكب خفي
 من بنات نعش - (٤) عرى فلاننا الامر يعرّوه عروا : ألم به - (٥) الضمير في ظهرها
 يعود على الارض المفرومة من المقام - (٦) ريب المنون : صرف الدهر . الفنا معدود
 وقصرة للضرورة ويجوز فيها قصر المعدود ومد المقصور - (٧) العبرة : العضة
 والاصل الذي ترد اليه النظائر . يقال لك بفلان عبرة : اي عضة . الحجيل : الصنف
 من الناس فالعرب حيل مثلاً والروم حيل (٨) الدر : كثرة اللبن يقال لله درة اي لله
 ما خرج منه (٩) صرف الدهر وصروقه : نوائبه وحدثانه

وقفت بجبل عالي الناس^(١)

يا عالي الناس بالحوار والسينا وارع الذمار ولا تكن كميننا^(٢)
 بالطور فجر ينابيع النسيم على قلب يكن به الدهر البراكينا^(٣)
 ام انت «كالام» في لين وفي كنف بوعدھا واباطيل توليبنا^(٤)
 فلترك النار للنيران تطفئها الداء للداء يبريه ويبرينا^(٥)



اخا السحاب ابا الهضاب قد بلغت

اسباب فرعك في العليا تمكينا^(٦)
 ماذا الشموخ لعالم الهواء فهل طاولت فرعون ام سابقت نيرونا^(٧)

(١) هو جبل عظيم قرب مسقط رأس شاعرنا مرتفع جدا خاعت عليه الطبيعة من حلال الجمال ما يبهّر الانسان الفنى . فمن اشجار باسقة من سفحه الى قنته ونباتات ذات الوان ومنابع من الماء متدفقة من عل الى اسفل لها خبر في جريانها يستهوى القلوب بما فيه من معان الطبيعة الكونية . ومن طيور مختلفة المراءى والالوان « صنع الله الذي اتقن كل شيء » وهو اطيب مكان في الصيف للمصيف . وشاعرنا نظم هاته القصيدة في مصيف امضاه فيه ايام شبابه

(٢) مسينا : جبل النار الشهير - (٣) البراكين جمع بركان بضم الباء : جبل النار
 (٤) الام غير الام - (٥) المقصود بالنيران : نيران الحرب الكبرى اذ القصيدة نظمت اثناءها - (٦) الهضاب اماكن عالية منبسطة واسعة الارحاء يقال علوت هضبة وهضابا قال الزمخشري : ومن المجاز هضبوا في الحديث افاضوا فيه . الاسباب جمع سبب : الجبل . الفرع من كل شيء : اعلا المتفرع من اصله كفرع الشجرة

(٧) شمعن الجبل شموخا : علا فهو شامخ

رفعت عرشك عن سهل وعن جبل

وشدت للوحش والعقبان تحصينا (١)

لواء مجدك خفاق على قمم سناءها لبعاد الافق يدنينا (٢)

بك الوكور واطيار مغردة بك البروج بحسن الصنع تنبينا (٣)

سلاسل ومراس في الصخور بدت

يحكي تشعبها الرقط الثعابين (٤)

لا يدرك الفكر فخواها ولا يقف على حقيقتها ان رام تبينا (٥)

ان الشتاء اذا ماجاء البسه غلالة من لجين تبهر العين (٦)

تفيض منها على الانجاد ان خلقت

ماء زلالا (بوادي العرب) يروينا (٧)

(١) العرش : سرير الملك شاد البناء رفعه العقبان جمع عقاب بالضم : طائر من الجوارح معروف يطاق على المؤنث والمذكر

(٢) قمة الجبل : اعلا . السنا : الرفعة - (٣) غرد الطائر : رفع صوته في غناؤه واطرب به - (٤) مراس لعلها جمع لمسه محركة الراء وهو الجبل وان كنت لم اعثر على هذا الجمع مع بحثي الطويل في المواد التي بين يدي « والمعنى » ان الصخور هذا الجبل ظهرت فيها خطوط كالسلاسل وكالحبال فهي بخطوطها تشبه الثعابين الرقط

(٥) فحوى الكلام : مذهبه ومعناه الجمع فحاو « والمعنى » ان الناظر في مختلف مناظر ذلك الجبل حبسه الدهشة ان لا يدرك حقيقتها ومعناها واسرارها الطبيعية

(٦) الغلالة : شعار يلتبس تحت الثوب وتحت الدرع ج غلائل . اللجين : الفضة

(٧) الوهاد جمع وهد : الارض المنخفضة . خلقت : بليت (معنى البيت والذي

قبله) ان الشتاء اذا دخل جلل هذا الجبل بشعار من ثلج حتى اذا حميت عليه الشمس

ذني منة اطلقت بالحمد السنة فرتلت ءاية الثنا — ا مثانينا (١)
الى ان يقول بعد ابيات ثلاثة

هذي الطبيعة ابرزت اناملها صنعا بديعا يزيد الحسن تحسينا (٢)
ما للحديد وللنحت المخل بها يد تحاول في الاتقان تفنينا (٣)

هي الرياح واكداس الثلوج وتكر^{***}

رار الدهور يزيد الكون تكوينا (٤)
وقال مشطرا قصيدة سياسية نشرت بجريدة الفاروق التي كانت تصدر بالجزائر
العاصمة وهي على ما اعلم لحضرة الاديب السيد بلقاسم بن الخمار نشرها سنة ١٩١٤
بالفاروق واقترح على الادباء تشطيرها وقد بادروهم شاعرنا واجاد نظرا للآيات التي
ظفرنا بها منها
واذكر ان الشاعر اخبرني انه فقد منها ما ينوف عن العشرين بيتا وهاك
ما بعث به منها :

اراك سليب الفكر ناهزك الضر وانفك الوجدان واغتالك الذكر ..
ومات الى الاخفاء خوف اذاعة وخافية الانسان يدلى بها الجهر
كانك مسلوب الفؤاد من الهوى بغانية في وجهها يبسم الفجر
رمتك بسهم الحب عن قوس جفنها اصابك فاستولى فدب لك الضير

بلى ذلك الشعار الذي عبر عليه بالغلالة فاستحال ماء زلالا صافيا وانصب على الوهاد
التي هي (وادي العرب) هاك وهو وادي كبير من الاودية الشهيرة في جنوب قسنطينة
يبعد عن بسكرة بنحو الخمسين ميلا عليه تعمر بلد شاعرنا والتراب الشرقي كله
(١) المثاني مفرد مثنى : ما بعد الاول من اوتار العود اي اهتزنا فرحا بجريان
ذلك الثلج المذاب بوادينا (٢) الطبيعة : مظاهر الوجود (٣) نحت الحجر : سواه .
والجبل : حفرة (٤) نبذة من علم الجولوجيا

﴿ ابو اليقظان ﴾

كتاب

حضرة الاديب المحترم صديقنا سيدي محمد الهادي الزاهري حرسه الله
سلام زاهر وثناء عاطر عنديكم وعلى ذلك العقد النضيد اخوان الصفا بلغني
مكتوبك وقد ارتسمت في مرآته اشعة اخلاصك ووطنيتك المتدفقة كثر الله من
امثالك وامدك بروح منه

لكن تاخرت ايها الاخ عن ارسال ما اقترحت فليس ذلك عن نسيان او
تناس مني وإنما ذلك لاشغال متراكمة علي فوق الحد وانني في هذه الايام بصد
تحرير نبذة من قصائدي ، ومتى تم تحريرها تاتيكم فوراً باذن الله
واما رسمي فاليكه داخل هذا ، اذ الحاجة اليه امس ، وان كانت لديكم
ملاحظة فابدوها لي

والسلام عليكم من اصدقائنا هنا المعجبين بانفاسكم العالية وحماسكم الملهب
واحساسكم الفياض اخص منهم الاديب البارع الشيخ محمد الثميني والاديب رفيقي
السيد عبد الرحمان بن عمر ودمتم لاختيكم المخاص
ابي اليقظان
تونس في ٨ ديسمبر ١٩٢٥

ترجمته

ليلة الاثنين من شهر صفر سنة ١٣٠٦ ولد شاعرنا ابو اليقظان
من ابوين شريفيين من ارومة كريمة الحسب والنسب يتصل نسبها بدوحة
المجد الاثيل الحسين بن الامام علي كرم الله وجهه - تها شاعرنا وخرج الى هاته
الحياة محفوفاً بكل شرف واحترام (١)
لم يرد الله ان يمهل حتى يبلغ اشده بلا عناء حتى فوجيء المترجم له بوفاة
ابيه فذهب وجهته حيث الرفيق الاعلا وترك صاحبنا ولا مربى له غير ام تناغيه
بما كان لايه من المكانة وجلال الاعمال ، وفطرة لازمت منذ الصغر الى ان صار
كهلاً مرضياً ليس له من سجية غير همة الرجال ونشاط العمال

(١) حقق شرف عائلته العلامة الكبير الشيخ اطفيش في بعض تقاريره

سنة الله في العظماء ان لا يدعهم منذ الطفولة إلا يتامى وفي الاكثر معدمين
ايضا ، ليالفوا المعارك ويتدربوا في ميدانها على منازل الاهوال منذ الصغر ليكونوا
القادة واولي السيادة وليتعودوا الاعتماد على النفس لثلاثتهم مقاعد الذل والهوان
والده هو الشيخ الحاج عيسى بن يحيى كان محل الثقة بين قومه قام بينهم
بمشاريع خيرية جليلة . وكان عضوا عاملا في المجلس الديني المعروف بينهم (بالعزابه)
وله فيه آثار حسنة وعلى هذا المجلس تناط جميع انظمة البلد دينية كانت او غير دينية
توفي وتحت نظره نحو العشرين وصاية على الايتام عمل فيها مدة حياته عمل الامين
المخلص حتى سار لوجه الله الكريم تاركا بنتا وثلاثة بنين اصغرهم صاحبنا فاحتضنتهم
والدتهم ولم يكن لهم من مرتزق غير عملهم الفلاحي الذي عليه مدار مدارار البلد
وهو قليل الجدوى جدا

في غصون سنة ١٣١٤ - اخذ في تعلم القراءة والكتابة وحفظ سورا من
القرآن في بعض ككتائب البلد المسماة (بالمحاضر) حتى الى سنة ١٣٢٢ حفظ
القرآن عن ظهر قلب وامتنح في حفظه فاجادة حفظا

والك ايها القاري الكريم ان تتصور ما شئت من الالام التي دخل ادوارها
وخاض عبايا وهو ذلك الطفل الصغير الغريب . واحسب الف حساب لبيتم ليس له
ما يقيه من طوارق الحداث إلا ام هي اضعف من ان تقي نفسها فضلا عن اربعة ابناء
صغار لا يملكون لانفسهم تقعا ولا ضرا

حياته العلمية

في سنة ١٣٢٣ - اخذ يدرس شيئا من العلوم المتداولة عندهم واول استاذ
تربيع امامه هو العالم الشيخ الحاج عمر بن يحيى (١) فأخذ عنه مبادئ : التوحيد

(١) توفي في شهر رمضان سنة ١٣٣٩ -- بعد مرض عام اصاب اكثر اهل البلد
ورثاه المترجم له بقصيدة مطلعها

يا دهر هل في هذه النكبات ❀ لك من مرامي السوء او غايات

ما هذه الاوصاب والانصاب هل ❀ لوقوفها في الحد من ميعات

الى اخره . ومن ارادها فليراجعها في ديوانه

والفقه ، والاخلاق ، والنحو ، والصرف ، ولقد كان المترجم له منظورا بعيني الاكابر من استاذة وكان به رحيمًا . ولقد حكى استاذة عنه شيئًا مما يخصه في فاتحة تعليمه لا بأس بذكره هنا قال : بينما نحن والتلاميذ في الدار اذ دخل علينا ولوحه في يده فقال لنا بصوت يمازجه ظرف الصبا « يرحم الله والديكم علموني » قال : فاهتزنا لهذا الاقتراح الصادر من قلب لا زالت ملائكة الله تفرح في صفائه وسلامته وقلوبنا جميعا ان لهذا الطفل شأنًا ثم بادرت به بقولي (سنعلمك ان شاء الله)

وبعد ان قضى شاعرنا مع هذا الاستاذ برهة من الزمن وكانت آمال الاستاذ الوحيدة هي الصعود بابنائه الى حيث السعادة والعرفان - رأى ان يرسل بعثة وجهة العلامة الشيخ طفيش . فكان المترجم له من بينها جوهرة عقدها

ففي سنة ١٣٢٥ يمم مع رفاقه بلدة « بني يسجن » بفتح الجيم عاصمة ميزاب العلمية حيث أخذوا عن الاستاذ طفيش ما أخذوا عن الاول مع بسطة وتوسع وزيادة عن الاول الاصول والبلاغة والمنطق والتجويد والعروض والوضع

ولما عاق المترجم له من صوارف الايام عن مواصلة درسه على يد ذلك الاستاذ العظيم غادرة وكان مشغوفًا بزيارة البقاع المقدسة وفي إيباه يعرج على الكنانة ليقيم في الازهر الشريف مؤملاً ان تصفو له الايام حتى يتمم معلوماته ويعود بعدئذ الى منبته ناشراً للعلم مؤدياً للامانة

في سنة ١٣٢٨ - ابحر قاصدا تلك البقاع المقدسة متخذًا الطريق على تونس فطرابلس فمصر حتى بلغ المنى وحل بالحجاز فشهد تلك الاثار الخالدة وفي سنة ١٣٢٩ - زار الروضة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

ولقد قاسى في هذا السبيل الشدائد وصارع الاهوال الى ان عاد بعد لأي معرجا على دمشق فيروت فازمير فطرابلس فتونس ولم ينل من امانته غير زيارة تلك المواطن الشريفة وتلك كل الاماني لا زالت نفسه تدعوه الى المعارف والعلوم حتى عزم في سنة ١٣٣١ على الذهاب الى تونس للاغتراف من منهلها العذب في المعهد المعمور . فوجد هناك ما هبأ له مرغوبه من مختلف العلوم والفنون على استاذة كبار ليس لهم هم إلا العلم والتعليم . وخصص في اثناء ذلك اوقاتا لمزاولة شيء من الفرنسية بالمدرسة الخلدونية الانشاء والتاريخ ومبادئ الرياضيات

حياته العلمية

في سنة ١٣٣٢ - نزل قضاء المستبد بالمدرسة الصديقة (بتبسة) واقفلت وهي التي أسسها الماسوف عليه الوطني الكبير السيد عباس بن حماته بمساعدة بعض الوطنيين الأحرار

كانت هاته المدرسة آهلة بطلاب العلم من أبناء الوطن آهلة بناشئة طيبة حتى جاءها النذير فتشتتوا ولم تبق إلا أسماءهم منظوية تحت الظلم والاستبداد والقهر بيد أن الرجال الذين لهم ولوع بتربية أبنائهم تربية علمية ثابتة لا يلويهم المصائب وإن جلت عما يرمون الله الله من العظائم

ولما أعيا أخواننا الأباضيين أمر المدرسة ولم يجدوا مع من معهم سبيلا لارجاعها - اتفقت كلمتهم - وهم المتفقون - على أن يرسلوا بعثات علمية إلى تونس تقرأ ما لذ وطاب من مشتهيات العلوم ومختلف الفنون

ولما في الأحداث من دواعي اللهو واللعب أوكلوا أمرهم إلى المترجم له بعد أن راوا فيه الكفاءة التامة والمقدرة على إدارة شؤونهم العلمية خاصة وغيرها - أوكلوا أمرهم إليه وسار بهم إلى حيث سلك بهم طريقا تبشرنا بنهضة ستهز الوطن من كبوته إلى ذروته

من ذلك العهد وهو مراقب حالة التلامذة الموكول إليه أمرهم ولم يأل جهدا في تنشيطهم ونصحهم وإرشادهم حتى أهاب به ما أرغمه على الرجوع بهم إلى وطنهم في سنة ١٣٣٣

وفي أثناء إقامته (بالقرارة) عين مدرسا في دار التلاميذ : وهي شبه معهد علمي فهو رابع أربع مدرسين بها وفي أثناء ذلك أيضا أسس مكتبا عربيا بنظام مزيج بين الأسلوبين القديم والحديث حسب استعداد المنشأ لهم وقابلية الوسط (١)

دام على خطته مدة قام فيها بجهد ونشاط ونصح وإرشاد معلما ما تيسر له تعليمه والرجل الخير في قومه الناصح لنفسه لا يكبر عليه أن يسبر غور حقيقته حتى يصل به استقراره إلى كنه ذاته ، فانه ما فتيء يبذل ما في وسعه حتى أحسن بشبه

قصور نسبي بالنظر الى ما يرومه لقومه من المكاة السامية في العلم الصحيح فجند جند العلم وقفل راجعا الى تونس وذلك في سنة ١٣٢٥ - وترك ذلك المكتب بعد ان سار به خطوات الى الامام : تركه آسفا ولكن اسفه زال ريثما قام بما هو اهم واجدى قصد هو وزملاؤه الحاضرة التونسية ووضعوا خطة اوسع من ذي قبل فكانت نتيجتها تكوين هذا المشروع الحالي الذي اذكره بكل اكبار - راجيا ان يكون مخرج العلماء والادباء والكتاب والخطباء في الوطن والوطنية والنهضة القومية ولقد اثر عملهم هذا على بعض الذين لا يزالون عالة في قومهم عقبة في سبيل تقدمهم. اولئك الجامدون الذين لو ضاقت علينا ارض الله وحاولنا اذلال الحبال لما وجدنا سوى رؤوسهم. معاول هدمها لما حشي فيها من الاوهام والمكابرة في الحق والاعراض عن صالح العباد والبلاد. اولئك الذين ليس لهم في الحياة من عمل إلا مناوأة العاملين. اولئك الذين ليس لهم في الحياة من اثر إلا اثر الشياطين. اولئك الذين ان دعوتهم الى الخير لا يسمعون وان صدقت عنهم كانوا محاريين. اولئك هم فساد العباد والبلاد في سنة ١٣٤٠ قامت قيامتهم حول ذلك المشروع الجليل فتنة هوجاء وغارة شعواء. فكانهم جاءوا شيئا فريا. فتصدت الاقلام الحرة الى دفعها. وتبارت الكتاب الفحول في مكافحتهم. والفت الكتب في ذلك فانتصر الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا. وساروا بمشروعهم بعد ان انتصروا على المحافظين الرجعيين انتصارا باهرا كانوا به في الوطن مرشدين. ومطمحين انظار الناشئين

حياته الشعرية

ليس لي من بحث في حياته الشعرية. ولست بالباحث الذي يسبر غور النفوس حتى يستطلع غورها. ويزيح سترها. ويكشف للقارئ امرها وقصاري ما اذكره عن حياته ما افضى به الي في بعض المناسبات بعد كل الحاح. حياته الشعرية ثلاثة ادوار الاول : يتندي من سنة ١٣٢٦ - الى ما قبل سفره الى تونس سنة ١٣٣١

في هذا الدور كانت جل عنايته بشعره وبضاعته التي يسعى لنميتها : هي جمع الغريب من اللغة وضمه الى بعضه ثم تراه يفتش من بين تلك الالفاظ على ما يوافق القافية سواء عليه لائم ام لم يلائم تناسب مع سابقه ام لم يتناسب حتى اذا حصل الوزن

قوت عينه ولا يخفى ان الكثير من الشعراء لعبوا دورا في مرسح التفتيش عن الغريب . ثم طاروا بعد مع الشعور في معارج النور الثاني : كان في شعرة اشبه شيء بفرخ سائح اسابيع من ايامه واخذ يرفرف في وكرة ليعود نفسه طيران ابيه وقد بزغت فيه الحوافي ولم يكمل بزوغها . فهو اذ ذاك لا زال مقيدا

الثالث : من ١٣٣٥ - الى يومنا . في هذا الدور صارت له ميزة خاصة عن ذي قبل . وثب وثبة في شعرة قطع بها مفاوز ما كان ليقدر على قطعها لولا ما تدرج فيه من الاداب البانعة والمبادي الصحيحة والذوق الذي يدل على فطرة كاملة وعبقورية كاملة . فبينما هو عاجز عن الايات القلائل . اذا هو القادر على المئات . ومن طالع حجة المنهاج الغراء عرف ما لهذا الرجل من المقدرة على سوق الكلام . وان انت عرفت انه استاذ نفسه وتلميذ الطبيعة والمؤثرات المحيطة به والحوادث السائرة في هذا الفن لعلمت ان ابا اليقظان هذا غير ابي اليقظان الذي او اتاح له الوسط ما اتاح لغيره من امثال نبغاء الشرق لكان النابغة العبقري الذي لا يشق له غبار ولكن هي البيئة !! هي الازمان !! هي دولاتها !!

لشاعرنا غرام خاص بالشعر الحكمي كشعر المعري والحماسي كالعنتري وغيرهما وهو الوف يحب الادب . ويهتز اهتزاز العصفور كلما اتاح له مجلس ادب يشمل الاديب الظريف والشاعر الغريد

ولة ولوع بالنظر في عجائب الطبيعة واستكناه دقائقها حتى انك لتراه في البساتين والحقول فتوقن انه وليدها وتراه في مكتبه مصورا مرأته فتقسم انه مترجها وهو يترفع بشعرة عن سفساف الامور . ولا ينظم إلا فيما هو صالح لليوم وللغد . وفيما فيه عبرة ورياضة للمالك والصعلوك

وهو لا ينظم إلا اذا توفرت فيه دواعي الشعور . ولا يتوقف فيه على احد وكثيرا ما يعرض القصيد على الناقدين وهو بينهم كاحدهم ناقد « يسمع القول فيتبع احسنه » وربما اعتراه صدام وفتور يقعده عن اتمام ما بدأ فيه

وهو ايضا كثير الانزواء اذا خطر له خاطر الشعر وكثيرا ما ياتيه شيطانه

في الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى

ولقد أصبح قلبه ينبو عن كل استعمال في اللفظ حتى انك ترى له في بعض المعاني الثوب البالي واللغظ المبذل

وهذا وان كان ثم من يختاره ففكرتي : هي تخيل المعنى ثم سبكه في قالب هو به جدير . والشاعر ان لم يطالبه المعنى باللفظ السلس العذب فاللغة تآبى ان تهجر حسانها . وهي تغار على نفسها غيرة العروس في دار عرسها والسلام

محمد الهادي السنوسي الزاهري

❖ (❖) الصحافة ❖

شعرة

ان الصحافة للشعوب حياة . والشعب من غير اللسان موات
فهي اللسان المفصح الذلق الذي يبيـانه تتدارك الغايات (١)
فهي الوسيلة للسعادة والهناء والى الفضائل والعلا مرقاة
فبها الى الامم الضعيفة ترفع الر ر غبات منه وتبلغ الاصوات (٢)
هي معرض الاعمال برهان على مقدارها بل انهم المرءاة
ماذ والمجاز وما عكاظ وما وما ان ساعدت لرواجها الاوقات (٣)
الشعب طفل وهي والد لا يرى لحياتها ما لا تراها رعاة

(❖) انشأ هاته القصيدة في ٦ من ذي القعدة سنة ١٣٣٨ - عند رفع الحجر على الصحافة التونسية

(١) الذلق : ذو الحدة الفصيح

(٢) قوله الرغبات منه الضمير في منه يعود على الشعب

(٣) ذو المجاز سوق من اسواق العرب الشهيرة . وعكاظ مثله غير انه مخصوص

لاجتماع فصحاء العرب من شعراء وخطباء في كل سنة يتباهون فيه امام كبرائهم .

الشعب تليذوه—ي مثقف ومهذب اذ تخلص النيات
 بينا نرا لا يهيم في ظلم الحيا ة ترى له ما لا يرا هداة
 تعطيه دوما قدر حاجته كما كانت نجوما تنزل الايات
 في اليوم تفعل في نفوس الخلق ما لا يفعله في الشهور دعاة
 فهي الدواء ومرهم الاخلاق ان كانت لديها نحوها نظرات (١)
 اخذت لها من كل لون مرهما كالنحل اذ تجنى له الثمرات
 كصحافة الخضراء اذ برزت لنا بعد احتجاب عمره سنوات
 يا شمس تونس ان اصابك كسفهم

فلقد اصابك شمسنا ظلم—ات

لو لم يغب في السجن يوسف ما غدا

ملكا تؤدي عن—د السجديات

افلا يكون مسليا لك ما نري اذ منك دبب في البلاد حياة
 يا تونس الخضراء زهرة عصرنا فلقد بدبت من فجرنا سمات (٢)
 هذا قليل من كثير من حظو ظك اذ عملت وكان منك ثبات
 اما البلاد الراقدا فحظها ال حرمان والخسران والويلات
 مثل الجزائر مقتل الاحساس مج زرة الحياة فحظها الحسرات
 في عصر توزيع الحياة على بني الا نسان نابت اهام—ا ضربات

(١) المرهم : ما يطلى به الجرح من الدواء

(٢) المقصود بالفجر : المجلة التي انشأتها نخبة تونسية مباركة

سقيت بكل مخدر أعصابهم — فتراكت عنهم به سكرات
لولا رجال مخلصون تداركوا بمنبهات ما بين لما اتوا
يا ساسة الأفكار قمتهم بالذي يدعو اليه الوقت والحاجات
لا تسأموا لا تيأسوا لا ترهبوا بل تابزوا فامامكم جنات
جندوا وكدوا واخلصوا وتكاتفوا

فبذى الصفات تذلل العقبات
سوسوا العقول بحكمة وتبصر فبذلة تغشاكم زلات
ذودوا عن الخوض العزيز بأسركم

عزما فانتم للجميع حماة (١)
لا زلتهم بحمى السلام وعزة الا سلام تكفل مجدكم رحمت

مدارج الخلاص والتحرير (٢)

انما الدنيا جهاد

ابن صرح المجد عن اس الضحايا واشد عرش العلا رغم البلايا
خض غمار الهول غوصا انما لؤلؤ التيجان في بحر المنايا (٣)
ان في الموت اطلاب العلا حياة • لا حياة اهل الدنيا

(١) ذا ذينود ذودا وزيادا عنه : حماه ودافع عنه فهو ذواد وذائد

(٢) نشرت هذه القصيدة في مجلة المنهاج التي تصدر بالقاهرة لصاحبها الشيخ

ابراهيم اطفيش الجزائري (٣) خاض الماء خوصا : دخل فيه

انما الدنيا جهاد من ينم يومه داسته اقدام الرزايا (١)
ولنيل الحق ادوار غدت خطوات جازها كل البرايا
فانين - فكلام - فصياح فخصام - فجلاد - فسرايا (٢)
وثبات للمعالي وثبات للعوالي وخصال ومزايا
ليس حكم النفي والسجن ولا الحكم بالشنق له الا مطايا
اي شعب نال ما نال اذا لم يقدم سلفا تلك الهدايا
اي شعب نال حريته وهو لم يطلع لها تلك الثنايا (٣)

ان اهل الغرب خطوا خطة لبني الشرق بدت منها خفايا
بدت البغضاء من افواههم وهي عنوان على ما في الطوايا (٤)
اظهروا ما اضمروا نحوهم وازاحوا الستر عن تلك السجيا
(بلكارنو) و (بجينيف) بدت منهم غايات سوءات النوايا (٥)
زعموا انهم رسل سلام وهم غرقى بأحوال الخطايا
سفهوا احلام (ويلسون) وقد كان روح السلام في تلك الوصايا

(١) داسه يدوسه دوسا ودياسا وطئه برجله

(٢) جالد جلادا بالسيف : ضارب به ، السزايا جمع سرية : قطعة من الجيش

(٣) الثنايا جمع ثنية : الطريق

(٤) في هذا البيت اقتباس من قوله تعالى « قد بدت البغضاء من افواههم

وما تخفى صدورهم اكبر »

(٧) جنيف : عاصمة سويسرا مقر جمعية لصوص الدول المسماة بجمعية الأمم.

ارسلوا الرسل على تمدينهم قوة النار واهوال الشظايا
وبأيدي هادمي باستيلهم هدموا في الشرق هاتيك البقايا
قدموا ثورتهم ضدهم داخل الشعب ولو هدت سرايا (١)
ثم ان كانت من الشرق على اجنبي قذفوها (بسرايا) (٢)
خصصوا قاتل فرد بالقصاص ولهم في امم تلك الجنايا
حرروا الزنج ولكن سخروا امم الشرق عبيدا وسبايا (٣)

#

لا تته يا غرب فالظالم له امد ان حل حلتك بلايا
فبنوك الصم عاثوا وبغوا فاثاروا عنهم كل الرعايا
ومنها بعد يثين لا يتعادلان مع مزاج الضيف الثقيل
فلكم شعب ضعيف هب من نومه وافته اصناف التحايا
فاذا جاهد في استقلاله مستهيتا نال انواع العطايا
واذا قدم ميرا غاليا قدموا حيناً له تلك الخطايا
واذا ما نصبوا حكم القضا فندت حجته كل البضايا (٤)
ان للحق زئيراً ان بدا فر منه الخصم في قعر الزوايا (٥)
ان للحق لسلطانا اذا خفقت رايته ابدى المزايا

(١) السرايا : بلاط الملك وهنا اراد به التصور مطلقاً (٢) السرايا : تقدم
تفسيرها (٣) السبايا جمع سبي المأسور (٤) قنده : كذبه (٥) زأر الاسد زئيراً :
اسمع صوته فهو زئر وزائر ومزئر

وداع الوطن !!^(١)

بلادي منبت العظما وداعا فقد أرف الرحيل بنا سراعا^(٢)
 سرحل والقلوب لديك تبقى تحيي دائما تلك البقاعا
 سرحل (يامزاب) غدا التحيي علاك فتصبح الحر المطاعا
 فكم في السير من نفع عظيم لشعب حله ضعف وضاعا
 وهل نهضت بلاد الضعف الا بفضل السير في الارض اطلعا
 سنعمل ما يبيض منك وجهها باذن الله عز وارتفعا
 اذا كادت لك الاعداء كيدا وراموا الازدراء والابتلاعا
 بذلنا ما لدينا واتخذنا الذ نفوس لك المعازل والقلاعا^(٣)
 فنعلمهم بان لنا حقوقا ويابى الله الا ان تراعا
 وان رامت لك الاوغاد كيدا هزنا نحوهم ذاك اليرعا
 فاصعقهم بنار الشهب فورا فيضحوا خامدين ولا نزاعا

(١) قال هاته القصيدة المعربة عن وجدان وطنية خالصة غير مشوبة بشيء من

عوارض الاستسلام في حفلة وداع اقيمت له بالنادي الادبي في ١٢ محرم سنة ١٣٤٣

(٢) ارف يارف ازفا وازوقا : اقترب . ومنه قول الشاعر

ارف الترحل غير ان ركابنا : لما نزل برحالنا وكانت قد

(٣) المعازل جمع لمعقل : الجبل المرتفع . القلاع جمع قلعة بفتح القاف وسكون

اللام : الحصن

يراعى كات في الدنيا طبيبا

« بداوء راس من يشكو الصداعا » (١)

الا فليعلم الاضداد انا نريد لشعبنا حقا مشاعا
فان سلما فتحن لذك اهل وان ضدا فان لنا لباعا (٢)
فان لنا من الحق العزيز سلاحا فاتكالن يستطاعا
فتق يا ايها الوطن المفدى بان لك الضمائر . لن تباعا (٣)
فأيدها وناصرها دواما ومد لعونها ذاك الذراعا
وسل مولاك يلهمها رشادا ويكشف عن مشاكلها القناعا
فها انا اولاء قد ظعننا وبارحنا المنازل والضياعا (٤)
فدم جذلا حباك الله عزرا وحيالك انفرادا واجتماعا (٥)

(١) الشطر الاخير لعنترة ابن شداد و صدر البيت مع عجزه

حسامي كان في الهيجا طبيبا * يداوي راس من يشكو الصداعا
وهي قصيدة عالية في الحماسة

(٢) الباع : قدر مد الذراعين ويقال طويل الباع اي كريم مقتدر وقصير
الباع : البخيل المعاجز (٣) فتق يا ايها الخ معنى البيت يا ايها الوطن ثق بابناء بررة
احرار في سبيل خدمتك فان ضمائرهم كنوز هي منك ولك لا تباع لاحد ولن
تباع . وهل بالنفيس يشتري البخيس . (٤) الضياع جمع لضيعة : العقار مطلقا او
الارض المأتملة تصغيرها ضييعه . (٥) جذل كفرح فهو جذل : فرح

❦ تهنئة بنفي ^(١) ❦

بشراكم بشراكم بشراانا خابوا وفزنا كلنا بمنانا
 رمنا لهم ولنا الحياة سعيدة لكن ارادوا الموت والحرمانا
 شئنا لهم مجدا وعزا باذخا لكن رأوا اذلالنا وهوانا ^(٢)
 قمنا لتنوير العقول وفكها وابوا لها الانوار والعرفانا
 قصدوا الوقعة والنكاية ضدنا فاستنزلوا كل البلاعدوانا
 ركبوا لها متن السعاية جهرة اذا لم يروا في غيرها فرسانا
 قالوا كما شاءت لهم اهواؤهم وتفننوا زورا بنا بهتانا
 حاكوا نسيجاً من خيوط دسائس فتورطوا في فخه عميانا ^(٣)
 بذلوا لها انفسهم ونفيسهم حتى نفوا عضدا لنا واخانا !!
 فاستبشروا بالظفر حتى اولموا اشهى الولاثم وانتشوا أحياناً ^(٤)
 من اين؟ صاح علام؟ بل قل لي الى اين المكان فات فيه لشاننا
 ومن الالحق بأن يطير تفاخرا متعاطما مستبشرا فرحانا
 راموا الاساءة جفوة وسفالة لكنهم قد أحسنوا احسانا

(١) انشا هاته القصيدة مهنثا بها صديقه الفاضل الشيخ ابراهيم اطفيش لما
 ابعد عن وطنه ظلما بوشاية بعض الخائنين الذين لا خلاق لهم ولا ذمة
 (٢) العز الباذخ : المرتفع (٣) حاك يحوك حوكا وحيكا وحيكة الثوب :
 نسجه فهو حائك . تورط واستورط في امر : ارتبك فيه فلم يستهل عليه المخرج
 والتخلص منه . الفخ : آلة يصطاد بها الجمع فيخاخ وفيخوخ (٤) انتشى : سكر

قد ابعدوا عن المهانة والشقا والى السعادة والعلی فعلانا
ونفوا من ربق الى حرية ومن الممات الى الحياة عيانا
قد اوصدوا ابواب تونس عنه بل

فتحوا له ابواب مصر مجانا (١)

حسب المشاغب ان هذا كله نفى فطار لاجله جذلانا
لكن تناسى ان نفى النفي اثر بات فتالا لطيشه وهانا
لا تحفلن يا صاح منهم لا تقم لكلامهم وصنيعهم اوزانا
ان اجمعوا فلكيدهم او دبروا فاضرهم او قاوموا فسوانا
ان شحذوا فلنجرهم او عمقوا فاحتفهم او هاجموا فعدانا (٢)
قد ابعدوك فقربوك الى الرجا ل فمات عطفنا بينهم وحنانا
قد صغروك فعظموك وانزلو ك منازل العظما فقم شكرانا
خفضوك جهلا منهم لكنهم رفعوا علاك لترفع الاوطانا
فاهنا اخي باللاوطب نفسا ودم ولنطمئن بذلك اطمئنانا

(١) أوصد الباب : اغلقه (٢) شحذ السكين : أحده فالسكين شحوذ وشحيد

الشيخ الطيب العقبي

كتابه

حاضرة السيد (١) محمد الهادي السنوسي المحترم !
 طلبتم مني حسب شروطكم المشروحة بدفتركم الذي تقدمتم به الي كأخ كريم
 يجل اخوانه وصديق حميم يحترم اقرانه - ان املا الكل او البعض من بياض ذلك
 الدفتر ببذة مختصرة من ترجمة حياتي وبكل ما أمكنتني اثباته من شعري الذي نظمته
 اليوم او قبل اليوم (غير رثاء او مديح) اللهم إلا اذا كان الرثاء او المديح في رجل
 عظيم واشترطتم الجودة والحسن (٢) الخ
 ترددت في اجابة طلبكم اولا - لعلمي بانكم ستشرونه امام الراي العام وبما
 اني لست في مقدمة شعراء العصر ولا من الوسط اعد ، فقد ترجح لدي ان التمس
 منكم قبول العذر في عجزتي وقصوري عن اجابة طلبكم واسعافكم بما التمستموه
 عندي . ذلك لاني فقيير لا اكاد املك من تلك النفائس ما يصح ان اقدمه كهدية الى
 امراء الشعر وملوك الكلام . وليس قولي هذا من باب تواضع الافاضل ومحاولتهم
 الغش من انفسهم كلا ! بل هو الحقيقة الناصعة التي اجزم باعتقادها في نفسي . وقد
 نظرت فيما حضرني تذكره مما كنت قلته من كلام موزون مقفى واجهدت نفسي
 في ان اجعله من مشمولات ما تضمنه طلبكم ونصت عليه شروطكم فما استطعت
 الى ذلك سبيلا

ثم بدالي ثانيا بعد ذلك التسردد ان ارفع عن نفسي الملام بتقديم جملة لا اقول
 هي نفس ما طلبتموه مني لاعتقادي انها دون ذلك بكثير . ولكن أقدمها لكم واملأ
 بها أسطرا من ذلك الطرس الذي قدمتموه لي كي لا يرجع اليكم فارغا وعساها
 تمهد لي طريق الاعتذار اليكم بأني لست كعظام الشعراء وكبار الرجال الذين يعنى

(١) اشكر الاستاذ الفاضل على ما اهداني من نياشين الالقاب التي لم اجد لها

محلا في نفسي يليق بها لاضعها فيه لذلك تراني عوضتها بأسفار !!

(٢) اشترطت الجودة والحسن بالنسبة الى ما للشاعر من شعرة

بكلامهم ويدون التاريخ نتائج عقودهم الكبيرة وآثارهم الخالدة . وها انا ذا على تلك الشريطة ولهذا الغرض اقدم بين يدي نجواي مختصر ترجمة حياتي . مردفا لها ما سبقت الاشارة اليه من نظمي ثم لكم وحمدكم الحكم الاخير في رفضه او قبوله . (اذ ذلك جهد المقل) واقصى ما يمكنني يا صديقي التقدم به اليكم فمعذرة « والعذر عند كرام الناس مقبول »

الترجمة

ولدت ببلدة سيدي عقبة (الجزائر) ليلة النصف من شهر شوال سنة ١٣٠٧ حسب ما استفدته من مجموع القرائن الدالة على تعيين هذا العام ويحتمل ان تكون ولادتي بعد ذلك التاريخ بنحو العام لاني لم اجد قيما صحيحا لسنة ولادتي

ووالدي هو محمد بن ابراهيم بن الحاج صالح والى هذا ينسب اليوم كل فرد منا وبه تعرف عائلتنا فيقال لكل منا (ابن الحاج صالح) وعائلتنا من اوسط سكان البلدة . فلا هي اعلاها ولا من ادناها . واصل اول من سكن بلدة سيدي عقبة من جدودنا من اولاد (عبد رحمان) بجبل (احمر خدو) بالجهة التي تسمى منه باسم (كباش) ويتصل نسبنا على التحقيق بالرجل الشهمر عند اهل تلك الجهة المعروف لديهم بالولاية والصلاح حتى انهم يحجون قبره وقبته المقامة عليه ويقال عنه انه لشريف النسب أيضا . الذي يلفظون باسمه هكذا (سيدي محمد بن عبد الله) بفتح ميم محمد وكسر عين عبد الله فنحن اذن عبد ريون (بالراء) عبد ليون (بالام) نسبة الى عبد الرحمن وعبد الله . وجدنا الاول المنتقل من تلك الجهة الى سيدي عقبة يوم تأسيس البلد او بعده : عقبى بسكناه بها ثم نحن من بعده الى هذا اليوم عقبىون

اما والدتي فممن ببلدة (ليانة) بالزاب الشرقي من عائلة (آل خليفة) الشهيرة بلقب (ابن خليفه) دعنا من تعداد الابهاء والاجداد والمفاخرة بالالقب والانساب . لان ذلك ليس بمذهب لي . فاني في جملة البشر احسب . والى جدنا الاكبر وأبينا آدم انسب . واني في هذا المذهب أوافق صديقي معروف افندي الرصافي حيث يقول :

قالوا ابن من انت يا هذا ؟ فقلت لهم * اني امرؤ جده الاعلا ابو البشر
قالوا فهل نال مجدا ؟ قلت : واعجبي * أتسالوني بمجد ليس في ثمري
ولله در الحريري السابق في هذا الميدان بقوله :

وما الفخر بالعظم الرميم وانما * فيخار الذي يبقى الفخار بنفسه
وخير من هذا كله قول الله عز وجل « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » وارى من تمام
الترجمة ان اقول لكم : ان مذهبي في الوطن هو مذهب القائل
من كان مثلي فالدنيا له وطن * وكل قوم غدا فيهم عشائرة (١)

انتقالنا الى الحجاز

انتقلت عائلتنا مهاجرة من بلدة سيدي عقبه الى الحجاز بقضها وقضيضها (٢)
انثاها وذكرها . صغيرها وكبيرها . سنة ١٣١٣ هجرية قاصدة مكة المكرمة لحج
الكعبة المشرفة في تلك السنة فكنت في افرادها الصغار لم ابلغ من التمييز الصحيح
ولولا رجوعي الى هذه البلاد مؤخرا ما كنت لاعرف شيئا فيها

استقرار عائلتنا بالمدينة

سكنت عائلتنا اول سنة ١٣١٤ - بعد الحج المدينة المنورة حيث كان استقرارها
بها وبها قبر أبوي وعمي والدي وأختي وجل من هاجر من افراد عائلتنا كلهم
دفنوا هناك (ببقيع الغرقد) رحمة الله عليهم . اما والدي فكانت وفاته ليلة الخامس

(١) وقريب من هذا المعنى في بيتين نظمتهما في سنة ١٩٢٠ اذكرهما هنا
وان كان مذهبي اليوم غير مذهبي بالامس الزم وطني مهما استطعت ذلك ووجدت
اليه سبيلا وهذان هما البيتان

اذا ما صح ان التراب اصلي * وان الناس من هذا التراب

فكل مطارح طرحني أرضي * وكل القاطنين من صحابي

(٢) يقال جاء القوم قضهم وبقضضهم اي جميعهم

من شهر شعبان سنة ١٣٢٠ - وأنا عند راسه أجس نبض آخر عرق كان يتحرك فوق صدغه وكان قبل موته بنحو السنة والنصف مات شقيقه الوحيد عمي أثناء وجود والدي بهذه الديار التي رجع لها اذ ذاك متفقدا حال املاكهم التي تركوها هنا وقد اتاح الله للاخوين الشقيقين : أبي وعمي ان يدفنا في قبر واحد ويضمهما معا ذلك الحدث كما خرجا من بطن ام واحدة . وكان ماويهما في الثرى عند قبر الامام مالك (رضي الله عنه) وبازاء قبر سيدنا ابراهيم بن رسول الله (صلى الله عليه عليه وسلم)

كفالتى وتريتى

وبعد وفاة والدي بقيت مع شقيقي وشقيقي واختي للاب تحت كفالة والدي وقد (ادبني ربي فاحسن تاديب) وتريت في حجر امي يتيما غريباً لا يحوطني ولا يكفاني غير امرأة ليست بعالم ولا صاحبة ادراك وراي سديد بل هي كنساء اهل هذه البلاد . ولولا فضل الله علي وعنايته بي صغيراً يتيماً لما كنت هديت سوا السبيل « فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله »

تعلمى وقرأتى القرآن

قرأت القرآن على اساتذة مصريين برواية (حفص) ثم شرعت على عهد والدي بقراءة العلم بالحرم النبوي لا يشغلني عنه شاغل ولا يصدني عنه شيء حيث كان اخي الاصغر مني سناً هو الذي تكلفه والدي بقضاء ما يلزم من الضروريات المنزلية وقد ادركت سر الانقطاع لطلب العلم وفهمت جيداً قول الامام الشافعي : (لو كلفت بصالة ما تعلت مسألة) بعد ان اصبحت انا القائم بشؤني والمتولي امر عائلتي ونفسي . اخذت اذ ذاك من العلم بقسط شعرت معه بواجباتي الدينية والدينية ، وما كدت ادرك معنى الحياة واتناول الكتابة في الصحف السيارة وانظم الشعر واتمكن من فهم فن الادب الذي كان سمير طبعي . وضمير جمعي حتى فاجأتنا حوادث الدهر ونوائب الحدثنان ، وجلبها كان على اثر وبسبب الحرب العالمية التي شتت الشمل وفرقت الجمع . فسحقاً لها سحقاً ، وبعداً لما ابقت من أثرها السيئة بعداً .

كيف ابعدت عن المدينة.

تناولت الكتابة في الصحف الشرقية قبل الحرب العمومية لمدة غير طريل فعندني بعض رجال تركيا الفتاة من جملة السياسيين . واخرجوني في جملة انصار النهضة العربية مبعدا من المدينة المنورة على اثر قيام (الشريف الحسين بن علي) في وجوهم بعد الحرب الى المنفى في ارضهم (الروم ايلي) اولا (فالاناضول) ثانيا ، وهناك بقيت اكثر من سنتين مبعدا في جملة الرفاق عن ارض الحجاز وكل بلاد العرب ثم انتهت لحرب الكبرى بعد الهدنة يوم ١١ نوفمبر سنة ١٩١٨ ميلادية ونحن اذ ذاك مع عائلتنا التي التحقت بنا بعد خراب المدينة في بلدة (ازميز) ومنها كان رجوعنا معشر اهالي المدينة المنورة الى الحجاز . وما وصلت انا الى مكة المكرمة حتى لقينا من لدن جلالة (الملك الحسين) كل ما هو امله من الاكرام والاجلال وهناك عينت مديرا لجريدة (القبلة) و (المطبعة الاميرية) يجري علي من سيل انعامه واكرامه ما لا يستطيع مجازاته عنه بطويل الشكر وعريضة

رجوعي الى بلاد الجزائر

ولما وقع من الاعتداء على املاكنا التي لا تزال على ذمتنا ببلدة (سيدي عقبة) ولما اتوقعه من عدم استتباب الامن واستقرار الامر في الحجاز للشريف الحسين - غادرت تلك البلاد المقدسة الى هذه البلاد الجزائرية بنية قضاء مثاري هنا وعمل ما يجب عمله في قضية املاكنا مع المعتدى عليها ثم الرجوع الى الحجاز اذا رجعت المياه الى مجاريها . وها انا ذا الان اسكن منذ ست سنوات بلدة « بسكرة » من يوم قدومي الى هذه البلاد وهو يوم ٤ مارس سنة ١٩٢٠ - الى هذا اليوم . ومن حين قدومي الى هذه الديار لم اشتغل بعمل عمومي ذي بال كما اني لم اتعاطى الكتابة والنشر في الصحف لاني اعتبر نفسي منذ رجوعي من « الحجاز » وبعد ما وقع من الحوادث المقلقة السالبة لكل اسباب الراحة (بل المفقدة للحياة) وبعد ما مر على راسي من الليالي المزعجات - قد خرجت عن الحياة السياسية بالكلية وبعدت عن العلم واسبابه بعد ما بين المشرق والمغرب . . .

ولكني منذ اشهر ابدت بواسطة صحافتنا الجديدة بعض آراء وافكار في مسائل تخص العالم والدين فلم يرق ذلك لبعض الجامدين واثارت ثائرة من لا يزالون يحبون الاصطياد في الماء العكر وقام دعائهم في وجهي يصدون الناس عن سبيل الله ويبغونها عوجا ، واني لمواجه لكل صدماتهم ومحاباتهم وحبها لوجهه كيفما كانوا ما دمت اعتقد اني على الحق بالرغم عن تجريدي من كل عدة يعدها الخصمان ، وها انا في محاربتهم - والحالة هذه - (إلا كساع الى الهيجاء بنير سلاح) ، وما اجادلهم إلا بالتي هي احسن ما داموا عن الحق غير معرضين

اما المناقون منهم والمارقون الذين يرتدون عن دينهم في كل يوم مرة او مرتين فاولئك هم الذين اغلظ عليهم احيانا واعاملهم بما يستحقون وما سلاحي الذي ابارزهم به إلا صباة مما كان علق بالذهن وبقية في الوطاب من آثار التربية الاسلامية والعلم الصحيح . وهم في كل محاولاتهم « يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله إلا ان يتم نوره ولو كره الكافرون » « وسيحكم الله بيني وبينهم وهو خير الحاكمين »

هذه خلاصة اجمالية في ترجمة حياتي لعلمها تفي بالمراد ايها الصديق ! . . . (١)
اما تفصيل نشاتي وتعداد اصدقاءي وذكر ما وقع لي وما شاهدته في سفري واقامتي وكل تنقلاتي الخ - فهو مما يطول شرحه ، واعلمي اخيه بسفر متى استجمعت حواسي ورجعت الى المستقر الاخير

كيف تعاطيت الشعر

وان تسأل كيف تعاطيت الشعر وكيف ابتداء نظمي له فيخذ الحقيقة :
تعاطيت نظمه قبل الحالم (بالمدينة المنورة) وقبل ان اتمكن من اساليبه العربية فكنت اخلط الغث بالسمين والصحيح بالسقيم حتى جمعت منه ما سميته ديوانا

(١) لو عمر عمر المعمرين وكرس لي كل ادواره فيه وارسل بها الي لما سئمتها كتابة وحفظا وسردا وكيف لا وهو الرجل الذي لا يبارى والشهم الذي لا يجارى وانه في الوطن كالروح في البدن . فاذا زان عنه فقد خلف للشباب العويلا . وللباكيات الشكل والترميلا .

ولكن بعد اخذي بحظ من العلم وذوق العربية الفصحى حكمت على شعري ذلك بالاعدام للمرة الاولى . ثم جمعت ما يكاد يقرب من ذلك الديوان للمرة الثانية وانا بالمدينة المنورة فطوحت بي طوائج الحرب والابعاد عن تلك البلاد بغتة ودون استعداد منا لمواجهة ذلك البعد والبين فحالت بيني وبين كتي ! وكل نظم ونشر لي تركته بالمدينة التي أخرجت منها ليلة ٢٣ محرم سنة ١٣٣٥ - فذهب ذلك الديوان أيضا واصبح الشعر بعد ان تدرجت في مدارج الرقي الكوني والنمو البشري امرا لا يهمني كثيرا وطالما صرفتني عنه الصوارف ! . ولكني على كل حال استطيع اقول الشعر وانظم اليوم غير اني تارة احيد الرماية وأصيب الغرض فلا أكاد اخطيء وتارة يستعصي علي ولا تكاد تجود القريحة إلا بما لا يسمن ولا يغني من جوع . وكل ذلك لفقد الدواعي وقلة البواعث

ولولا رجاء قبول عذري لذيك بما ساقدمه بين يديك لما تجاسرت على اثبات شيء من نظممي (في ديوان الأدباء وصحيفة ملوك الكلام من الشعراء) وهاك يا عزيزي ! ما انا له ذاكر . واني لك في كلا الحالين حامدا شاكر
الطيب العقبي

شعره

رد التحية فرض (٥) ❦

حيى الجزائر ما دامت تحيينا

وانهض بشعب قضى في جهله حيناً

واعمل لخير بلاد طالما هضمت حقوقها واتخذ من حبها ديناً

وسر حثيثاً على تلك الطريق إلى

حيث المعارف حيث العلم يهديننا

(٥) قال يحيى جريدة (الجزائر) ويرد تحيتها التي حيت بها الجزائر وهي القصيدة التي نشرتها في العدد الاول منها تحت عنوان (الجزائر تحيي الجزائر) وقد تعطل سير الجريدة قبل ان تنشر

تلك الصحافة لو تندی الاكف لها

لا شيء عنها مدى الايام يسلينا
مرحى لها ولمن قاموا بواجبها !! يدعوننا علنا للحق مصغينا
أخزي الاله أناسا لاخلق لهم زعانفا بخسيس العيش يرضونا
قد حرموها ولم يدروا حرمتها حقا لجهلهم وكيف يدرونا
هم شر كل الوري تعسا لآئدهم ولست أحسبهم إلا شياطينا
الله وفقكم . قمتم بواجبكم حققتم ما رآه الغير تخميننا
ناشدتك الله لا تبغي بها بدلا ! ولا تلج بخرقة في العسف تردينا
واذكر حديث جدود قبلنا سلفوا

عساك بالعلم بعد الجهل تحيينا
وقف بنا نندب الاطلال بعدهم فالشعب قربا أبقوا له عيننا (١)
ذاك التراث وهذا الفياء مقتسم ومجدهم صار امرا ليس يعنيننا (٢)
وهم أولئك من قد قال شاعرهم وقوله الحق ايضا حا وتبييننا
(انا لنرخص يوم الروع أنفسنا ولو نساموا بها في الامن اغلينا) (٣)

(١) قرت العين تنقر مكسور العين ومفتوحها قرّة بضم القاف وفتحها وقرورة :
بردت سرورا وجف دمعها ورأت ما كانت متشوقة اليه فهو قرير العين وعينه قريرة
(٢) الفياء : الغنيمة والخراج ، تاريخ الامة هو مرآتها الذي ترى فيه ماضيها
المجيد لتبني عليه شيئا جديدا وهو النبراس الذي ينير السبل للناهضين في ظلمات
الحياة ، وان لاجزائر تاريخا ولكن بلا رجال ، فيا اسفاه على عصر ذهبي ذهب !!

(٣) البيب من قصيدة ولعلها في ديوان الحماسة لابي تمام مطلعها
انا محيوك يا سلمى فحيننا * وان سقيت كرام الناس فاسقيننا

احكم برأيك ما قد ابرمولا لنا وحل عقد عقدنا بأيدينا
لم يبق بعدهم شيء نلوذ به (إلا بقية دمع في مئائنا)
وإن تسأل كيف كنا ثم مال بنا ريب الزمان فخذ ما قيل تضمينا
(كنا قلادة جيد الدهر وانفرطت)

وفي يمين العلا كنا رياحينا

(كانت منازلنا في العز شامخة لا تشرق الشمس إلا في مغائنا)
(وكان أقصى منى نهر المجرة لو من مآئه مزجت أقداح ساقينا)
(والشهب لو أنها كانت مسخرة لرجم من كان يبدو من أعادينا)
(فلم نزل وصورف الدهر ترمقنا شزرا وتخدعنا الدنيا وتلهينا)
(حتى غدونا ولا جال ولا نشب ولا صديق ولا خل يواسينا)
(كم أمة أصبحت تعلو بعزتها كانت لنيل العطا قدما ترجينا ؟)
(وكم قبيل أتى يبغي معارفنا وكم جموع لها كانت توافينا ؟؟)
(كانوا يؤمون روض العام دانية قطوفه ومعين الفضل يبغونا)
(كنا الشيوخ وكانوا من تلامذنا ردوا علينا الذي من قبل تعطونا !)
(ردوا علينا علوما لو بها بخلت جدودنا كنتم للبهم ترعون ! ...)

يا صاحب الشرف الاسمي وحاميه

جرد حسامك واعمل حازما فينا

بالجد يبني بغاة المجد صرحهم ولم أجد طالبا للمجد منبرونا
هي الحياة فسر فيها على حذر واصعد بقومك واصدع كالمحقينا
ونادنا اتنا ملت مضاجعنا منا الجنوب ومل القوم نادينا (١)
أخشى وربك إن أبديت خافية - نشر الرميم وما قد كان مدفونا
كم قربوا من بعيد في وعودهم ولقنوا الكل من غي افانينا؟
كم أرهقونا وسيف البغي منصلت

وأوسعونا هوانا من تـجافينا ?? (٢)
كادت نعادهم ترمي بنا حرضا وود محسنهم أن لو يعاديننا (٣)
كانوا العداة وقد أغضوا على وهن

واليوم صاروا على عز موالينا
ومن يرد قضاء الله منبرما والروح قد بلغت منا تراقينا
ظنوا السماحة فيما خولوا لنا مكارماجاوزت حدا المولينا
لييك ! لييك ! ما اسمعت ذا أذن وما قضيت حقوق الشعب تعالينا
لا بر من يدعي في العلم سابقة ولم يقم بدروس العلم تمرينا
تبارك الله ذاك العز صيركم جمالا بيضتنا انصار واديننا

(١) نادنا الاول : فعل امر وندينا الثاني بالياء في الوسط اسم لمجلس القوم

ومتحدثهم - (٢) منصلت : مسلول

(٣) حرص كضرب حروضا . وحرص كفرح حرضا . وحرص ككرم
حراضة : كان مضني مرضا فاسدا فهو حرص بفتح العين وكسرهما وحارص وحارضة

بالله يا مبتغى الاصلاح ان عرضت لكم سوانح من فكر تواتينا
عرج على قطرنا وانظر لحالته فحاله اليوم بين الناس تخزيننا
غاض العدى مجدنا قدما وقد عملوا .

لنيل ما زرع الاباء تلقيننا
حتى سقونا حميما لا مساغ له وجرعوا الكل زقوما وغسلينا
بالامس كنا ملوكا في عروشهم واليوم صار قصي الداري قصينا !
هذا جزاء الاولى عن دينهم صدقوا

واعرضوا عن حدود الله نائينا
فلا وربك ما خان الامين ولا ضل الخير ولا مان المحبونا
يا لهف نفسي ولهف العالمين معي ضاع الزمان وما اجدى تاسينا !
يا معشر القوم هبوا من سباتكم طال الزمان وكم غنى مغنينا !?
ولا اسمع لنا منكم وكلكم أصبحتم لتقديم المجد فانسينا
ما هكذا شيم العرب الكرام ولا

هم قبلنا ولدوا الحق المجاني ! ..

هبوا بني وطني من نوم غفلتكم

جل المصاب وخطب الدهر يرمينا ! ..
تعاروا العلم وامشوا في مناكبها وجانبوا كسلا أودى بماضينا !
وزاحموا الغرب في الدنيا ولذتها وجددوا عصر عز في تعالينا !

ما كان قط حراما في شريعتنا سير باوطاننا فيما يرقينا
هذي بلادكم ترنوا النهضة لكم وكنز ثروتكم لزال مخزوننا
لا تهملوا خدمة الاوطان واتحدوا

فباتحادكم الاوطان تدنينا

اوطاننا حبها فرض تقدمه لا شيء عن حبها في الناس يشيننا
عنها رضينا ولن نرضى بحطتها وليس غير علا الاوطان يرضينا
فيما التماذي على عمياء مهلكة هدت من المجد ما بينيه بانينا
يا بى لنا شرف الاسلام منقصة وان تكن حادثات الدهر تبصمينا
انا لننصحكم حقا ونرشدكم نبغي هداكم وللإصلاح داعينا
لا نبتغي ما حيننا منكم عوضا وان نمت فاله الخلق يجزينا
حيثكم من ربوع القطر صارخة لو تسمعون صراخا للمنادينا
رد التحية فرض لو اقوم به أقضي حقوق بلادي موفيا ديننا
حيى (الجزائر) ما قامت بواجبها وحيى صاحبها مهما يحينا
يحيى (سعيدا) ويحيى الشعب في سعة

يزهو بآبائه غرا ميامينا (١)

تحي الجزائر في عيش منعمة في ظل (دولتنا) آمين آمينا

(١) الدولة الحاكمة هي امنا الحنون (فرنسا) التي لو اقتفينا آثرها لظلمتنا العلوم
والمعارف وناطحنا الجوزاء علوا في الحضارة والمدنية والعمران

﴿ قال مضمنا يث ابى الطيب المتنبي » فذقت ماء حياة الخ ﴾

محبوبة سكنت قلبي وما برحت وذكرها بدل التسييح ملافمي

زارت فراشي على بعد وقد غمضت

عيني لاقنصها في هجعة الحام

ومذ وضعت فمي شوقا على فمها

ذكرت قول (ابى) في سالف القدم (*)

» فذقت ماء حياة من مقبلها لوصاب تربالاحي دارس الامم »

وثابت الروح في جسمي فخلت لها

أني بعثت بعيد الموت من عدم

وكيف لا وهي لو مست بريقتها

حوت الكليم لغاض الماء في الظلم

ولو رأى المتنبي شمس طلعتها لقام من قبره يمشي على قدم !!!

﴿ رثاء رشيد الخيال انظر تعليق - ص ٢٣ س ١٦ ﴾

ما ت الرشيد شهيد العلم مظلوما لم نقضه حقه اذ عاش محروما

قضى ولم يقض من حاجاته وطرا

جنى عليه قضاء كان محتوما

(*) قال : الشاعر عنت بابي (ابا الطيب المتنبي) وقد كان استاذي الشيخ الحبيب

الدويدي التونسي رحمه الله يشير الي اذا اراد ان يذكر بيتا للمتنبي ويقول لي : قال

ابوك وهو على طريق الاضممار في الحذف في التورية لان اسمي (الطيب)

وهو من البديعيات

لهفي عاينه طريقا كيف يقتله . شعوره بالذي ما كان معلوما
 غنى لنا بلبللا في دوح عزتنا فظنه القوم من شؤم لهم بوما
 رايته في فراش الموت منطرحا يقاب الطرف حتى مات مرحوما
 يناشد الكل عدلا ثم يسألهم عن المساواة لما بات مهضوما
 رباه مرشدا شهما اخا ثقة يستخرج السرهما كان مكتوما
 يبكي وينعي سنينا في دراسته ما كان اثناءها في السبق مذموما
 غدي لبان علوم ثم مات بها
 متى على الناس كان العلم مشؤما !؟

بين شوقي بك وأبي العلاء المعري

قد قال شوقي في الحديث مقالة في شعرة نادى لها الحكماء (١)
 ردا على شيخ تقادم عهدا ورآه من جهة البرور اساء
 فاجبته : لو كنته لعذرته او كان مثلك قوله ما جاء

(١) مقاله شوقي :

بيني وبين ابني العلاء قضية * في العلم استرعي لها الحكماء
 هو قد رأى نعمى ابيه جناية * وارى الجناية من ابني نعماء
 وسبب هذا قول ابو العلاء المعري وقد امر ان يكتب على قبره :

هذا جناة ابني علسي وما جنيت على احد

عارضه شوقي في هذه النظرية ونادى الحكماء للحكم بينهما فحكم شاعرنا
 بما رايت من الانصاف

فاشكر اباك فقد حييت منكما وابو العلاء قضى الحياة شقاء
فلئن رأى نعمة ابيه جناية فلقد اصاب • لما به قد باء
ولئن ترى انت الجناية نعمة فالحق قولك ما نطق هراء
كل اصاب اذا نظرت لحاله والله انفذ فيكما ما شاء

وهذه قصيدة قلتها وانا بالمدينة المنورة ارثي بها الاستاذ العلامة الشيخ المكي
ابن عزوز دفين دار السعادة لما بلغني خبر وفاته وكان ممن يعز علي كثيرا لما بيني
وبينه من المؤانسة وعظيم الوداد ولم ارث احدا قبله فهي اول مرثية لي : (الناظم)
هي الدار في احداثها تتجرم سرور فاحزان ! فعرس فمأتم (١)
حنانيك انا للنية عرضة وكل ابن اثني فهو للهوت مسلم
وكل بليغ مصقع فهو عندها اذا طرقت يوما من الدهر مفحم
وما المكث في دار الغرور لعالم حقيقتها إلا زعاف وعلقم (٢)
عجبت لذي لب يغرب بسلمها وما سلمها إلا خسار ومغرم

(١) الاستاذ الشيخ المكي بن عزوز من عائلة مشهورة بالجزائر نشأ في
احضان العلم من صباه غير مشغول عنه بزخرف من متاع الحياة الدنيا حتى احرز
على القسط الوافر منه في الصغر ، ذو بصر ثاقب في الكتاب والسنة له التصانيف
العديدة . وفتاويه اكثر من ان تحصى . شريف النفس عفيف عالي الهمة كثير
الذب عن حرمة الله عامل في الجامعة الاسلامية . حالت احوال واعترضت دون
مكثه بالجزائر عوارض فاضطر الى مغادرتها « وهو الشغوف بها » غادرها الى الاستانة
حيث رعي جانبه وحفت به السعادة ووجد فسحا من الحرية لبث ما نيظ به من
أمانة العلم

(٢) سم زعاف : يقتل سريعا

أَمَات (ابن عزوز) وأودت علومه

ام الركن ركن الدين أمسى يهدم ??

بلى إنها الاقدار وافت برزئه وما كان ظني أن يدك يلهم (١)

أتاني نعي الحبر في جنح ليلة وياليتها في الدهر لم تك تعلم

أطار بها (برق) حديث وفاته فطار له قابي وما كاد يسلم

وبت كما بات (ابن ذبيان) ساهدا

ونار الاسى بين الجوانح تضرم (٢)

وبأت دموع العين تجري غروبها

وقد كان دمعي في الشدائد يعصم

فدمعي حلال سكبته بعد بعدة وصبري عنه ما حيت محرم

« محمد » يا « المكّي » مالك راحل

أزهدا بنا أم في سبيلك مغنم ؟؟؟ !

الى الله اشكو ما لفقدك مسني

من البؤس والضراء والقلب يكلم

فقد كنت لي ركنًا شديدًا فخاني زماني وأمر الله في الخلق مبرم

(١) يلهم : اسم جبل من جبال اليمن

(٢) ابن ذبيان : النابغة الذبياني وفيه الإشارة الى قوله

(فبت كاني ساورتني ضئيلة * من الرقش في انياها السم نافع)

الضئيلة : الحية الدقيقة

تكنفني جيش من الحزن عارم فقلت له جيشات صبري تهزم
ونادت بي الاحلام حسبك ! فأتعد

فأجرك في « الاستاذ » بالصبر أعظم

ابا « مصطفى » هل تشرحن قضيتي

برزئك ام اودى الذي كنت تعلم !! ؟

ابا « مصطفى » قد هاضني فيك حادث

لامثاله قد كنت ترجى فيحسم

ابا « مصطفى » قد باح قلبي بسره

وما كل وجه بالمحبين يكتهم ! ..

فلو نظرت عيناك ما في رحمتي كما كنت لي عهد المودة ترحم
ندمت على التفريط فيما نويته وكل فتى مثلي غدا يتندم^(١)
عفاك عن قيل الخنا ودعائه قضى لعداك الرزق ان يتخرموا
وكم صال صل منهم فقهرته بخط يراع اذ يراعك ارقم
لئن سر اعداء « الامام » وفاته فقد ساءهم منه القضاء المحتم
وقد بشروا لو يعقلون بمثلها ولكنهم صموا عن الحق اذعموا
ولو كان حي يفتدي من حمامه لفضل وعلم لا فتدي وهو اكرم

(١) كان شاعرنا نوى الارتحال الى « القسطنطينية » ليرى الاستاذ قتراخي

ومات ولم يره فندم على هذا التراخي ندامة الكسغي ولات حين مندم

ولكنها في الكون سنة من مضي

وياقي وتلك الخلد او هي سلم

احب لقاء الله واختار رفقة الـ علي ففي فردوسها يتنعم

اسفت وما يجدي التاسف فاقدما على انني لازلت في الناس اظلم

ليعلم اني لم اخنه بغيه — واني حفيظ حينما يتيم

فقد غربت شمس الحقيقة بعدا وقد غاض بحر بالعلوم غطمطم

علوم بها ضاق الفضاء بغربنا فكان لها في الشرق للدين مقدم

ففاضت واروت من عطاش عصابة

على حين ان « الشرق » بالجهل اقتم

ومهما عات نفس فتلك سبيلها كما جاء نص بالثبوت يسلم

فيكيه يا دار « الخلافة » واندبي

فقد كان في تلك البروج يقدم (١)

وبكيه يا دار « الفنون » فقد غدا

بارجائك القصوى وليدك يحرم (٢)

(١) دار الخلافة : الاستانة وقد صارت اليوم مقر الجمهورية التركية ساعدها

الله على نهضتها وانا لنرجو ان تكون الساعد الاشد للنهوض بالشرق من كبوته
ولجمع شتاته الممزع

(٢) كان الاستاذ مدرسا « بدار الفنون » للوعظ والتفسير والحديث الى ما قبل

وفاته بمدة قليلة ثم اضيفت له دروس اخرى مع زيادة في المرتب الدولي

بيكي ويبيكي درس «وعظ» وحكمة

وايات تفسير يشاد ويحكم

كما قد بكي درس « الحديث » لفقد

وكيف ومن اخلاقه يتعلم

بكت سنة من بعدا وتالمت فقد كان ان مست لها يتالم

فكم قام في وجه الحسود مراغما يذب ويردي الخمع لا يتلغثم؟! (١)

وقاوم جيش المارقين بعزيمة وقد كان عند الحق لا يتجمجم (٢)

فان يقض في دار التقرب نحبه فحق له اذ في الاقدمة مأثم

وهل بقعة حاشا المقامين فضلت؟ كدار بها « عرش الخلافة » يرأم (٣)

لعمرك ما رشدي علي بأئب وقد وسدوك الترب لا تتكلم

لك الله قد أودى بك العلم والتقى

وأودى الهدى والجود بعدك يعدم

حياة، فموت، فاذا كار، فبعثة فجنة ماوى، في دراها تحكم

سابكيك محمود المقاصد ما بكت مطوقة في أيكها تترنم

وتسكب عيني عبرة بعد عبرة تؤازرها اخرى فرادى وتوأم

عليك سلام الله حيا وميتا فئاخر عدي اني بك مغرم

(١) لا يتلغثم : اي لا بتوقف عيا (٢) لا يتجمجم : اي لا يتردد في الاصداع

برايه والتصريح بما هو المشهور والحق وان انفرد فيه

(٣) المقامان : بيت الله الحرام ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكتب الى بعض المحبين جوابا من ارض الترك (الروم إيلي) وهم بالمدينة
ضمنه اياتا يشوق بها الى الحجاز ايام منفاه في البلد المذكور آنفاً، وهذه هي الايات

سلام على ارض الحجاز سلام	ولست على حبي الحجاز ألام
سلام على آل وصحب عهدتهم	وان بعدت منهم عليك خيام
سلام مشوق احرق البين قلبه	وعاودلا بعد الغرام غرام
نأى عنهم والدهر جم صروفه	وغادرهم والحادثات جسام
عليل وما غير البعاد سقامه	وهل غال قلبي غير ذاك شقام
حلال لهم قلبي فثم تركته	وصبري عنهم ما حييت حرام
ويهنهم ذاك المقام وان نبا	لبعدهم بي في البلاد مقام

صبرا على نوب الزمان :

ضاقت مذاهبننا وعز المطلب	والموت ياسرنا فاين المهرب
يا نفس لا تخشى عقوبة صائل	لا شيء في دار المكاره يعذب
صبرا على نوب الزمان فانها	ساعات عمر عن قليل تذهب
والمرؤ ما بين الحوادث حادث	حتى باظفار المنية ينشعب
لاخير في هذي الحياة بسرمد	كلا اولالشر وعد يضرب
لكنها دول وتارات فمن	يرضى بها يوما فدهرا يغضب
عش ما استطعت منعما او بائسا	فالكل في هذا العراك يدرب
جعلت دروس الدهر ما بين الورى	عبر تمر وحادثات ترهب

والناس بين منزلة في عيشه فكه واخر في الشقاء يقلب
 قسم الاله بعدله ارزاقنا فعلام في طلب المكاسب انصب
 منذ آب الاستاذ من الحجاز كتب على نفسه ان ينظم عند تمام كل سنة ايات .
 وهنا ثبت قطعة نظمها بعد مرور خمس سنوات عليه بديار آباءه واجدادهم ومستط
 راسه وعشيرته وهي

ان خمسا من السنين قضينا ها بارض الجزائر المحرومة
 لسنين من العذاب طوال محزبات لاهلها مشؤومه
 اطل الفكر في الجزائر وانظر هل ترى امة الهدى المعلومه؟!..
 بل ترى امة تها وتخرى وهي في الحق دائما مخصومه
 امة جهلت كثيرا وظنت انها في الضلال غير ملومه
 تركت سبل المعالي وهامت بامور قبيحة مذمومة
 رب عجل الى الحجاز مثابا فهي ارض لامة مرحومة
كيف يكون بعد مماته :

شر الورى من عاش طول حياته في الخمر منهمكا وفي لذاته
 لا يرعوي عن غيه وضلاله واذا انتشى فالى الشقاء بذاته
 اشقى ذويه ووالديه وزوجه وبنوا قد تعبوا وكل بناته
 قد ضيع الدنيا واذهب عقله والدين أصبح من كبار عداته
 ان عاش فهو الى الضلالة سائر او مات كيف يكون بعد مماته
 يسطو على جيرانه في سكره واذا صحا لم يأمنوا عثراته

وكفالة من خزي مقالة قائل

(لا تصحب السكران في حالاته)

كل يسير الى مدى :

يسعى الحريص الى الامام بزعمه وترالافى التحقيق يمشي القهقري
كل يسير الى مدى غاياته والدهر يعكسه فيرجع للورى

سحر اللحظ :

رب حوراء غضيض طرفها من بنات الترك تزهو بالحدود
ان اقل بالالحظ قلبي سحرت قلت سحر اللحظ ادهى وأمر
لا تلم كفى :

الا انني من خير من انجب القطر أريد ولكن لا يساعدي الدهر
اريد ابتغاء المجد فردا لامتي وما رمته عند الزمان هو الوزر
حنيف ارجي الخير للناس كلهم واهدم بالاسلام ما اسس الكفر
وقد حسب الجهال اني كمثلهم وما انا ممن دابه الكبر والفخر
وقالوا افتراء انني غير مسلم

وما صدقوا في القول كلا ولا بروا (١)

(١) الجامدون يسوءهم المصلح الرشيد لانه يهدم ما شيدوا من الخرافات
والاباطيل وكل من خرج عن مألوفهم رموة بالزيف والكفر . فيا ليت شعري متى
ينصفون ؟ ..

❦ الاقلام اسلاك المناجاة ❦ (*)

من الشاعر العبقرى الى الاستاذ :

ادب يروق الى جلال الشان هذا لعمر ك مفخر الانسان
لا تبك حظك في الحجاز فانما لك فى الجزائر ميزة الرجحان
انى عهدتك فى مدى ارجائها شيخ العلوم ومنبع العرفان
ولانت فيها زهرة فيخساء ما برحت تروق لزايري البستان (١)
يا صاحب الطبع اللطيف ومنبع الش

شعر الظريف (وطيب) الافنان
منذ استمعت رقيق شعرك مرة ادركت سر تمايل الاغصان
اوعيت اسرار البلاغة كلها من قبل عن قس وعن سحبان ؟
ام نلتها قدرا على عهد الصببا فسبكتها فى قالب الاوزان ؟
اسست فى هذا وذلك مركزا لك فى الجوانح ثابت الاركان
عممت بالاداب اخوان الصفا وكذلك كل مذهب الوجدان

(*) هاته القصيدة العصماء انشأها العبقرى النابغة صديقنا الاديب السيد محمد العيد وارسل بها لحضرة الاستاذ المصلح الكبير الشيخ الطيب العقبي . اثبتنا هنا مع القصيدة التى اجابه بها الاستاذ لتكون مثالا لادبائنا فى مناجاة بعضهم بعضا . والاقلام اسلاك مناجات الادباء

(١) يريد بالبستان بستان بسكرة الكبير منتزه الاستاذ وملتقى احبته . وهو بستان كبير المساحة مختلف الاشجار والنباتات . يشقه نهر عليه تعمر بسكرة كلها يستميل بخريرة الاذان ويشير الوجدان

فكانما سماك قومك (طيبا) لتطيب منك محاسن الاخوان
هذا شعوري نحو شخصك هاكـ طي الكتاب ودم مدى الازمان
وهالك ما اجابه به الاستاذ :

روض الاديب وزهرة الشبان وافى نظامك بل عقود جمان
فلبشت حول لا اجيبك صائما صوما كصومي اليوم في رمضان
ودهشت من ترصيف ما أبدعته لم استطع ردا على سحبات
واليوم عيد الفطر حقا قد اتى فعجبت اذ عيدان يلتقيان
ونطقت بالشعر الصحيح وزانه لكن بشعرك خف في الميزان
يا (عيد) انت العيد انت (خليفة) والعيد ان ياتي التقى عيدان
فاهنا بدا العيد الجديد وينها العيد السعيد بمفخر الاوطان
قلبي اقدمه اليك هدية والشعر فوق القلب كالعنوان
بيني وبينك وصلة أدبية عالية تنمو مدى الازمان
إني احبك لا لشيء غير ما أوتيت من أدب وحسن بيان
فاصفح فان بضاعتي المزجاة لا ترقى مع الاسوام في الاثمان
الا إذا أغمضت في استصحابها لتدسها إن جاء يوم رهان
هذي حقيقة من أقر بعجزه وقصوره في حلبة الميدان
ولانت اولى باقتناء فضيلة فاحفظ تحز شرفا على الاقران
أما أنا فالحادثات يرعنني وبليت بعد الحفظ بالنسيان

والك المتقدم فاجتهد واحرص على

نيل العلوم فتلك عمر ثاب

رحم الاله اباك اذ ربك بالعلم الصحيح ومحكم القرآن

بين شاعرنا وامير الكتاب الامير شكيب ارسلان

لشاعرنا صداقة خاصة بامير الكتاب الامير « شكيب ارسلان » ولقد كناه بابي الحارث لملاحظة الارسلانية وارسلان لفظ تركي معناه الاسد فضمن هذه الكنية في بيتين وارسل بهما اليه وهما

يا ابا الحارث العظيم الهمام انت والله ارسلان وليت

انت في الحرب من أسود الشرى فعلا وفي السلم بحر جود وغيت

فالخبرة الامير بولد ولد له وسماه غالبا رجاء ان يكون لحزبه الغلب في تلك الحرب وقال له : فانا - والحمد لله - ابو غالب فضمنها هذين البيتين

ابا غالب لا زلت في الناس غالبا

ونجم العدى للشؤم والنحس غاربا

ولا زلت ترقى للمعالي بهمة بها تمتطى من صهوة المجد غاربا

وارسل له برسمه وقال « وها هو ذا رسم صغير الحجم ارسلته لك تذكارا » فكتب شاعرنا هذين البيتين على ذلك الرسم

رسم صغير الحجم لكنه شكل ابي غالب الاكبر

ذكرني لما بدى قوله ليس على الله بمستنكر

زاده الله غيضا :

١

رسمي يغيض عدوي حين يبصره

فزاده الله غيضا حيشما كانا

٢ اما الصديق فلا ينفك مبتهجا به فيذكرني سرا واءالانا

وقالوا احنثا في يمينك عامدا فقلت : معاذ الله ما انا جانت

٣ الم تعلموا اني امرؤ ذو صبابة وان الهوى والشوق بالقلب عاث

الله ربي وحده لا ارتجي إلا هو عونا عند كل ملية

٤ واليه اضرع في الشدائد كلها لا للقبور ولا لصاحب عمه

عذيري من قوم بغوا وتجاوزوا

حدود القانون يرون احترامه

٥ يريدون اطفاء لنور عقولنا ويأبى إلا العرش الا تمامه

ما حياة المرء مع زو ج له ليست اديبه

٢ غير سجن ابدى عظمت فيه المصيبة

شتان ما بين من قاموا بواجبهم وبين من بات محتالا على النشب

تبت يدا من سعى بالافك في فئة

تدعو الى الخير ما انفكت على داب

٧

واذا الزمان اراد حرا بالاذى تخذ اللئام لبتغاله سلاحا

كم رامنسي بنسكاية فرددته وبهم لقد جرح الفؤاد جراحا...
 خور القلوب اذا نظرت هزيمة تذر الرئيس كسائر الاتباع

مفدي زكرياء بن سليمان

كتايب

سعادة الوطني الفاضل السيد محمد الهادي السنوسي الزاهري سلام وتحية من
 فؤاد يعام الله ما لديه من الشوق والبرحاء لملاقاتكم . ارسل لكم الان جل ما اخترته من
 شعري وبعد اسبوع ارسل لكم الباقي . ولو علمت ما عانيته من المرض لعذرتني في
 التأخير الى هذا الوقت

اني كتبت القصائد ولم انظمها لاني لا اعلم نظام الكتاب . فلكم التنظيم والتبويب
 والتقديم والتأخير لقد اعلمت اخينا « الفرقد » عن قدومك الى ميزاب فابتهج كثيرا
 وهو يحظني على توثيق عرى التحالف والتكاتف وتلك امنيتي مع كل مخلص
 جمعتني به المقادير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ودمتم للمخلص اخيكم : مفدي زكرياء
 ابن سليمان
 ميزاب في شعبان ١٣٤٤

الترجمة

ما تنفس صبح يوم ١٢ جمادى الاولى سنة ١٣٢٦ - إلا وقد خط القضاء
 اسمي في سجل الاحياء . ترعرعت في واحة بني ميزاب بقرية (بني يسجن) بين
 جيرة كريمة قد استحوذت على منصة الاجلال والاحترام من بين قلوب العقلاء
 قديما وحديثا . فادخلني والدي سليمان بن يحيى بن الشيخ صالح المكتب لتعليم
 كتاب الله وشيء من القوانين الفقهية التي لا يسعني جهلها . انكبت بجهد واخلاص على
 ما نيظ بعهدتي . وفي السابعة من عمري ذهبت الى عنابة مركز تجارة والدي حفظه
 الله ولم ازل مترددا بينها وبين مسقط راسي حتى اذن الله للشعب الميزابي الرزين

الاديب السيد مفدي زكرياء بن سليمان * الاديب السيد احمد كاتب ابن الغزالي



(ترجمته صحيفة ١٦٠)



(ترجمته صحيفة ١٥٠)

الاديب السيد حمود رمضان ابن سليمان * الاديب السيد ابراهيم بن نوح امتياز



(ترجمته صحيفة ١٧٧)



(ترجمته صحيفة ١٦٩)

ان يلج ابواب الحياة الجديدة ويولي داعي الله الى الاخذ بالسباب النهوض فكنت من بين افراد البعثة العلمية التي قصدت تونس للاكتراع من مناهلها العلمية العذبة تحت رئاسة الاساتذة الاعلام المشائخ : محمد الثميني وابي اليقظان ابراهيم بن الحاج عيسى والعم الشيخ صالح بن يحيى السلفي والشيخ ابراهيم اطفيش صاحب مجلة (المنهاج بمصر) فدرست على هؤلاء دروسا دينية واخرى في الوطنية والتضحية في سبيل الوطن العزيز والامة المجيدة

ومكثت سنتين بمدرسة السلام القرآنية فكانت هي المدرسة التي تلقيت فيها مبادئ العربية والعلوم الكونية على الاساتذة المشائخ : الشاذلي المرالي ، عبد العزيز الباوندي ، وعلى السيد صالح بن الاحمر مبادي الفرنسية فحصلت في هاته المدرسة على شهادة ابتدائية في العربية في السنة الاولى وبعد السنة الثانية دخلت المدرسة الحلدونية فدرست فيها اشياء كثيرة في الحساب والهندسة والجبر والموازن والجغرافية والتاريخ الافريقي . ثم انخرطت في سلك الجامع الاعظم جامع الزيتونة المعمور فقررات فيه على اساتذة كبار كتبنا عالية في النحو والبلاغة وشيئا قليلا في الاصول ولامية الافعال في الصرف ، ثم اخذت احضر مسامرات الاديب الاستاذ العربي الكبادي في الادب بمدرسة الترجمة للغة العربية العليا . ودرست جزءا من كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة

ثم اعدت الكرة الى الحلدونية فاخذت الشهادة الثانوية في امتحانها وفي سنة ١٣٤٤ - دخلت الجامع الاعظم ايضا فدرست الجزء الاول من الاشموني والتنقيح للقرافي والسعد النفتراني وآداب البحث وجزءا من فقه اللغة للثعالبي . واما الشعر فانا فيه استاذ نفسي . غير اني اعرض بضاعتي على اساتذتي رؤساء البعثة الميزابية . ولقد قرأت الزحافات والعلل والدوآثر على شاعر الحضراء العبقري الشاذلي خزندار . ولي اطلاع شخصي على العروض والموازن ولقد شغفت حبا بالاداب طفلا وبتاريخ الابطال من عظماء الاوطان . اما رايي في النهضة فاول عمل يجب هو استئصال العدو الداخلي من الخائنين والمنافقين قبل كل شيء إذ :

متى يبلغ البنيان يوما تمامه * اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم
وان نجعل الدين عمادا ونبي عليه كل شيء او كما قال الاستاذ الثعالبي « كفنا

ان نحفظ من ماضينا بالدين والاخلاق وما عداهما فيلى الدمار الى البوار «
هذا وقد سافرت من تونس يوم ١٥ ديسمبر الى وطني العزيز حيث دخلت
البحر الشير !! « الزواج »

واخيرا اقدم لك ايها الصديق المحترم ما اقترحتة علي شاكرا لك هذا العمل
العظيم الذي يدل على سعادة جديدة وحياة مقبلة باسمه الثغر طليقة الميحا وضاحة
الجبين يقر امامها كل جهود يتعشر في اذبال الاخفاق بما لها من الاهمية في الادب
والعلم ونهضتنا المباركة التي هي من نور الله الذي لا يعتريه محاق

وسلام على كل حر مخلص يابى الضيم ويسعى وراء العزة والشرق !
ميزاب يوم الخميس ٤ شعبان ١٣٤٤ مفدي زكرياء بن سليمان

شعرة

❦ لك الحياة !! ❦

الحب ارقني واليأس اضناني والبين ضاعف آلامي واحزاني
والروح في حب ليلالي استحال الى

دمع فأطره شعري ووجـداني
اساهر النجم والاكوان هامدة تصفى انيني باشواق وتحنان
كانما وغراب الليل منحدر روحي وقلبي بجنبه جناحان
نطوي معا صهوات الليل في شغف

ونرقب الطيف من آن الى آن

رفقا بلادي !! فانت الكون اجمعه

لولاك كنت بلادي هالكافاني

« لك الفؤاد وما في الجسم من رفق

ومن دماء ومن روح وجثماء » (١)

لك الرقاب وما في الكون من نفس

مدي يمين الوفاء يا عين انساني

« لك الحياة فجودي بالوصال فما

احلى وصالك في قلبي ووجداني » (٢)

❖ إلا في سبيل المجد !! ❖

الاسلام يشكم

ألا في سبيل المجد سعي واعمالي

ولله ما لاقيت من غمر احوال

« نزلت على حكم السلام فان اجد

سلاما فعند الله ذاك الدم الغالي » (٣)

على ذمة القهار ما انا فـاعل

الى مفرق الجوزآ الى السمك العالي

نهضت على ذات الاله مناظلا وليس لغير الله سعيي واقبالي

وقمت وسيف الحق في الكف ساطع

لتهديب ارواح وتقطيع اوصال

(١) و (٢) لمصطفى كامل المصري شهيد الوطنية اقترح علي شاعرنا تضمينها مثل

ما رايت (٣) لاحمد عبد المطلب الشاعر البدوي المصري مع بعض تصرف

فاضحى على هام الطغاة محكما سوى بدماء النصر ليس بهطال
رأيت جنان الخلد تحت ظلاله فاضحى لي الحامي بحلي وترحالي (١)
وايقنت ان المجد سبل خطيرة

فقدمت دون المجد روحي واموالي
فما المجد إلا جنة دون وصلها تنائر اعناق وتمزيق آجال
تدرعت بالعزم الصدوق فلم تكن سوى القبة الزرقاء مطمح آمالي
« ولو انما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال » (٢)
« وانما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي
الست انا من جئت للناس رحمة « وكم عبرة فيمن تقدم للتالي » (٣)
نزلت وكان الناس فوضى وما لهم سوى غدر افاك وخدعة دجال
نزلت وكان الناس اعداء شيئا وهم بين دهري وعابد تمثال
فاطلعت فيهم ذلك الكوكب الذي

سما ساطعا فيهم بانوار افضال
هو الاية الكبرى هو العلم الذي

اتى لبني الانسان بالمثل العالي

(١) الجنة تحت ظلال السيوف . حديث صحيح

(٢) البيت والتي تليها لامريء القيس من قصيدة مطلعها « ألام صباحا ايها الطلل البالي
وهل يعمن من كان في العصر الحالي » وفيها كلام عند النجاة في باب التنازع مفيض جدا

(٣) الشطر المعروف افندي الرصافي في قصيدة (جالينوس العرب . او

ابو بكر الرازي)

ترعرعت في بطن الجزيرة يافعا
 فزلزلت اركان العدا اي زلزال
 وخاطرت اسمي بحر تسعين حجة
 فكانت لي الدنيا على مراجيحال
 سلوا في الثرى « ديدون » كيف تحولت
 بلاد اديم كعبة الصحب والال (١)
 سلوا هرقل كيف استحالت بلاد
 « بزنة » دار العز والشرف الغالي (٢)

(١) (ديدون) لقب (علسا) المرأة التي قدمت من فنيقية الى الشمال الافريقي
 لاسباب اختلاف فيها المؤرخون فبنت بتونس مدينة قرطاجنة « قرية حدثت »
 او القرية الحديثة ويقال في كتب مؤرخي الافرنج انها اشترت ارضا من ملاك
 بمساحة جلد ثور فمزقت الجلد الى اطراف جيدة وادارته بارض شاسعة فاشترتها
 واتخذتها ملجأ لقومها النازحين الا اني ارى ان هذا الغلط سفسطائي ناشيء عن جهل
 البائع بالمقاييس والا فقد اشترط مساحة جلد ثور وهي اخذت محيطه والفرق بعيد
 بين المساحة والمحيط والله اعلم بصحة ذلك على اني اراها قريبة من الصحيح لما كان
 عليه البربر من الجهل المكعب وما كان عليه الفينيقيون من المهارة في التجارة (الناظم)
 (٢) بزنة هي بلاد آل عثمان الان وهرقل اسم ملكها ودار العز منصوب
 بتحولت اما بنفسه او على نزع الخائض كما في قوله

تمرون الديار وان تعوجوا * كلامكم علي اذن حرام
 على اختلاف بين سماعيته وقياسته والصحيح الثاني على ان كل مسموع يقاس
 عليه عند بعض

سلوا في الثرى (رود ريق) والدمع هاطل

اكانت له في الامر حيلة محتمل (١)

اعيدوا على سمع « المقوقس » كلمة

لعمرو الى الفاروق من بعد تجوال (٢)

بسطت جناح العطف عدلا ورحمة

وقلدت تاج العالمين باجلال

فاضحى لوائي خافقا بسمائها وليس على غير السماء بجوال

واصبح ابنائي ملوكا اعززة

تساموا صروح المجد من بعد اذلال

وغاصوا خضم الكون علما وحكمة

فأبدوا لآليها بابدع منـــــــــــــــــوال

فما زلت في جو الحياة محلقا ودهري يرنولي بخدعة مختال

الى ان سماها عادي الموت قائلا « الاعم صباحا ايها الطلل البالي »

فواها لها ! يا دهر يا لجر يمة (٣)

« وهل يعمن من كان في العصر الخالي »

(١) رد ريق هو الطاغية ملك الاندلس الذي فتحت في عهده والاعتراض

بالدمع هاطل اشارة الى ما حل بها بعد من الدمار

(٢) المقوقس ملك مصر وعمرو بن العاص فاتحها والكلمة هي قوله في وصفها

« بينما نراها يا امير المؤمنين درة بيضاء فاذا هي عنبرة سوداء فاذا هي زبرجدة خضراء »

(الناظم)

(٣) الشطران طالع لامريء القيس في قصيدته البليغة الفاحشة

« جرى ما جرى لا تستعد ذكر ما جرى »

فان الاسى يهتاج بالقليل والقال « (١)

بني ! فهلا اليوم نظرة راحم لوالدكم من بعد ذلة اهمال ??
 « تمنيتو صفو الحياة وانتم بجهل وهل تصفوا الحياة لجهال » (٢)
 بني لقد آن الكفاح فجددوا عزائم احرار وانفاس اقيال
 وحلوا رحاب العلم دوما فهذه مدارس عصر فاض فيكم بسلسال
 وكونوا رجالا لا يبالون ان يروا

صروف الرزايا دون تحقيق آمال
 ودونكم جو السعادة انما بلوغ امانكم بتحطيم اغلال
 والا على الشرق العفاء ورحمة لقوم رضوا بالذل مع راحة البال

﴿ خواطر كئيب !!! ﴾

هو الدهر في قوس الطوارق ما ابقى

فلله ما لقيت منه وما القى

وتلك عهود ما الذكؤوسها لو أن يريق السعد كان بها صدقا

« رعى الله اياما لنا ولياليا » ابني الله الا ان تعد مع العنقا (٣)

(١) البيت لاحد عبد المطلب الشاعر البدوي المصري مع تصرف في القافية

من قصيدة استقبال وفد سعد (٢) البيت للرصافي من قصيدة (جالينوس العرب)

(٣) الشطر للجاهد العظيم الشيخ سليمان باشا الباروني (الناظم)

أويقات عز كم خلعتن مطارفا علينا سنيات مفوفة بقاء (١)
 عهد رشفن من سلافة ثغرها نمير معالينا فقيمنا عشقا
 وعصر تقضى فاستهلت عيوتنا بمخضل دمع ظل مستر سلاطلقا
 وما الدمع بالساوى اذا هو لم يكن

ترقرق في شعر تغرد الورد آ

هو الشعر اسرار القلوب تقمصت

لديه فأولاه الصراحة والنطقا

هو الشعر آيات النبوغ تفجرت بكاساته البيضاء فناوها الخلقا

هو الشعر انات القلوب ترددت بمزهرة الصداح تخترق الاقفا

هو الشعر للاحاساس اهدى من القطا

وابصر في بحر العواطف من زرقاء (٢)

« ارى الشعر بعد الوحي اكرم هابط »

من الملا الاعلى ليرشدنا الطرقا

ولجت خضم الشعر أسبح يافعا وسقت سفيني فوق لجته سوقا

تخذت عصاة للطوارق عدا

فكانت عصا موسى يصون بها الحقا

(١) مفوفة مختلفة الألوان . بقاء : هي التي في لونها سواد وبياض فهو ابلق

وهي بقاء ج باق (٢) زرقاء : هي زرقاء اليمامة يضرب بها المثل في حدة البصر
 يقال ابصر من زرقاء

تظل قوافيه تلوذ بمهيجتي نشاوى فاجلوها وارسلها ودقا (١)
الذ من السلوى واصفى من الحيا

والطف من ربي النسيم اذا رقا

وقفت به في أيكة الشرق صادحا

الى مستوى الدستور احدثو به الشرقا

وليس عجيبا ان اكون عرابة ولي نفس حر طالت القبة الزرقا (٢)

وما المرؤ الا عقله ولسانه وهمته القعساء وجوهر لا الاتقى (٣)

ومنها

بني وطني هبوا الى الغاية التي اراكم لها والله دون الورى وفقا

وروا بعالم جنة انجبتكم رجالا فقد شامت بمنزتككم برقا

وأحيوا امانى امتين لديهما عهد عذاب في الهوى كاتارتقا

ولا تنكروا عهد الجدود اليكم

فقد خاب شعب مجد اسلافه عقا

(١) الودق المطر (٢) هذا البيت قريب من قول زهير :

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

(٣) عرابة هو المقصود بقول الشاعر .

اذا ما راية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمين

✽ احمد كاتب ابن الغزالي ✽

كتابه وترجمته :

الفاضل الاديب السيد محمد الهادي السنوسي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فاني لم اجد فسحة في الوقت لاوافيكم بترجمتي ، والان وقد تفرغت بضع دقائق فاختصرت القول اختصارا في ترجمة حياتي فاقول :

(انا احمد كاتب ابن الغزالي المنسوب الى قبيلة بني كبلوت الشهيرة بنواحي قلعة وسوق اهراس ولدت في شهر ماي سنة ١٨٧٣ - (بعرض الحنانشه) وتعلمت بواسطة الوالد رحمه الله ومشائخ غيره وكان الوالد غفر له متضلعا في تفسير القرآن الكريم والحديث والتاريخ الاسلامي . مستقلا في آرائه حرا في فكره متبعا ما كان عليه السلف الصالح متباعدا عن البدع والزيادة في الدين ما ليس منه محبا للتقدم في ميدان الحضارة الحاضرة معجبا بما عليه الغرب من الجهد في العلم والعمل ارساني سنة ١٨٨٤ - الى المكتب الفرنسي بقالة فمكثت فيه ستة اشهر تعلمت خلالها الكتابة والقراءة باللغة الفرنسية ثم اصابني مرض عضال دام معي اربعة اعوام فمنعني من مواصلة العمل في تحصيل اللغة الفرنسية ثم بارحني ذلك المرض قليلا فارسلني الوالد الى مدرسة قسنطينة خريف سنة ١٨٨٩ - فراجوني المرض مفتتح سنة ١٨٩٠ - وكبدني عطلة تام ككامل وفي سنة ١٨٩١ - رجعت الى المدرسة وتعاطيت بها الدروس التي كانت تلقى بكيفية غير ملائمة للوقت وكنت اميل الى النحو والتاريخ واتطفل على الشعر فنظمت عدة قصائد لم احفل بها لاني كنت اقبالها ببلغ الشعر فاراها منحطة عما اريده

ولما بلغت سن السابعة والثلاثين وانشئت جريدة (الكوكب) نشرت فيها مقالات في مواضيع ادبية اصلاحية لم احفظ منها شيئا ولعلها توجد في ادارة الجريدة الاتفة الذكر ولم يكن لي غرض من تلك النشريات إلا تشجيع الناشئة على اتقان اللغة العربية ثرا ونظما حيث اشرفت على الاضمحلال ، ولا شك ان تغافل من قبلنا كاد يؤول بها الى الزوال لولا نخبة منا افاقت فقضت على تقليد من كانوا يوهمونهم ان

الدنيا قريب زوالها وان هذا الزمان هو آخر الازمان المنصوص عليها : (انه عصر يزول فيه العلم والدين وكل خير في هذه الحياة) فزهدوهم في العلم والعمل وأشغلوا افكارهم بسفاسف ليست من الحق في شيء ورموا انفسهم بالقصور عن مجاراة الامم الحية في العلم والمدنية مع ان اروبا التي استفادت من الشرق لا تزال معارفها في ازدياد . ونحن بما لنا من الاحتكاك بالفرنسيين نستطيع ان ننفض عن رؤوسنا غبار الكسل ونشمر للعلم والعمل فنسعد في هذه الدنيا ونصلح ان نكون عضوا عاملا في الامم الحية سيما الشرقية . اتذكر اني كنت في صغري مولعا بمطالعة كتاب العلوم الفاخرة للشيخ سيدي عبد الرحمان الثعالبي لانه كان مكتوبا بخط جيد للغاية واراة سهل العبارة بحيث اتمكن من فهمه

وقد كان لابي رحمه الله اعتناء كثير بتربيتي وتلقيني ما لا بد منه كالسيرة النبوية والتفسير وكان يقترح علي وانا في الثانية عشرة من عمري لم اشتغل بالنحو اذ ذاك - ان اقرا امامه الكتب وكان كثيرا ما يسألني لم رفعت اللفظ او نصبته او خفضته ؟ فاجيبه تارة واعجز اخري فينبهني الى سبب رفع اللفظ او نصبه او جزمه حتى بلغت الثالثة عشرة من عمري الزماني بحفظ الاجرومية ومنظومة العطار في النحو وكان يحل لي الفاظ المتنين فاستفدت منه ما اعانني على فن النحو ومكن في فؤادي حب العربية فكنت اكتب له وانا بالمدرسة فيلاحظ علي اذا لحننت وصرت بما كان يحل لي من الفاظ الكتاب الكريم افهم مراد الالفاظ القرآنية واحمل نفسي على التزام عقيدة السلف الصالح

واني لا عجب من قوم يرون فهم القرآن بعيدا عنا مع انه قرآن عربي غير ذي عوج فكانما انزل طلاسما فلا يعولون منه على شيء مما فهموه منه وكل اعتمادهم انما هو على ما فهموه من كلام الفقهاء والمتكلمين فكانما اوائك الفقهاء والمتكلمون من سلااة غير سلاتهم او كانهم الموحى لهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك خصصوا من دوتنا بفهمه ويل للجامدين « افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفلها ؟ »

احمد كاتب ابن الغزالي

شعرا

الصحافة

تخميس قصيدة امير الشعراء وبلبل الشرق والعربية شوقي بك التي القاها
حفلة نقابة الصحفيين العربية بمصر .

ترقي الشعوب له غاية وحب العلى فيهم عـادة
ومجموع سعي الورى آلة (لكل زمان مضى آية)
(وعاية هذا الزمان الصحف)

فنعلم السبيل لنيل المراد وابقاظ شعب دهال الرقاد
ومهما استقامت تفيد البلاد (لسان البلاد ونبض العباد)
(وكفى الحقوق وحرب الجنف)

فكم حررت من رقاب العباد وكم نشرت بينهم من وداد
اذا ما تلاها اعتناء السواد (تسير مسير الضحى في البلاد)
(اذا العلم مزق فيها السدف)

اماطت عن الحق من مدّة وكم خرجت من ذوي همة
حموا باليراع حمى مائة (وتمشي تعلم في امة)
(كثيرة من لا يخط الالف)

رجال اليراع اقنعوا بالغذى فما المال الا اذى وقذى
ولا تركنو لبخيل هذى (فيا فتية الصحف صبرا اذا)
(نبا الرزق فيها بكم واختلف)

إذا ما تأملت ماضي العصور رايت السعادة دوما تدور
مع العلم والعلم لا شك نور (فان السعادة غير الظهور)
(وغير الثراء وغير الثرف)

تحط الجهالة قدر الامير ويرفع بالعلم قدر الفقير
وتعلى السعادة شان الحقيير (ولكنها في نواحي الضمير)
(اذا هو باللؤم لم يكتنف)

رجال الصحافة جابوا الخلاف وخطوا الشعوب على الائتلاف
ومن طلب الحق آخا العفاف

(خذوا القصد واقتنعوا بالكفاف)
(وخلو الفضول يقلها السرف)

فويل فتى متلف ماله لحظ من النفس قد هاله
فصداه عن غيه آله (وروموا النبوغ فمن ناله)
(تلقى من الحظ اسنى التحف)

يريد الفتى حظه شرعة ويفعل في سعيه عنة
ويغلو وراء العنا خفة (وما الرزق مجتنب حرفة)
(اذا الحظ لم يهجر المحترف)

يقاسي الحريص كثير الدلوظ
وفي الكسب لليال حرب عظوظ

وعقبى التها لك فيه ميوظ (اذا آخت الجوهري الحظوظ)
(كفلن اليتيم له في الصدف)

سراج المعارف لا ينطفي على راي كل فتى منصف
حظوظ الفتى غاية الشرف (وان اعرضت عنه لم يحل في)
(عيون الخرائد غير الخزف)

أنادى الصحافة : حزت البها ونلت الفخار وحزت النهى
جمعت الصحافة ضمن الدها (رعى الله ليلتكم انها)
(تلت عنده ليلة المنتصف)

لقد عجب الدهر من حسنهما وكل تمنى البقاء لها
فاجل بها وبمن زانها (لقد طلع البدر في جنبها)
(واوما الى صباحها ان يقف)

بها قد شرحتم جميع الشؤون وما كان قبلا وما سيكون
فخيرا فعلتم وما تفعلون (حلوتهم حواشيها بالفنون)
(فمن كل فن جميل طرف)

هنيئا لكم ايها الكتابون بما قلتموه وما تكتبون
فاسنى المقاصد ما تقصدون (فان تسالوا ما مكان الفنون)
(فكم شرف فاق هذا الشرف)

ففي الارض علم وضمن الفضأ وداأع ذا الكون منها أضأ

بذا الله رفقا بنا قد قضى (اريكة مولير فيما مضى)

(وعرش شكسبير فيما سلف)

لنا بمضي الزمان اتعاط فكم بادفيه شداد غلاظ

الا حكمة تجتنى في اكتظاظ (وعود ابن ساعدة في عكاظ)

(اذا سال خاطره بالطرف)

فناديكم بالامان اتى وسعد السعود له التفتا

وبات الاديب به منصتا (فلا يرقبن فيه إلا فتى)

(الى درجات النبوغ انصرف)

جمعتم من العلماء البارعين رجالا على الحق متفقين

فناديكم مجمع المهتدين (تعلم حكمة الحاضرين)

(وتسمع في الغابرين النطف)

تحايتم كلكم بالكمال فمناكم كنانتنا في جمال

وعز وقدر وحسن مثال (حمدنا بلاءكم في النضال)

(وأمس حمدنا بلاء السلف)

❦ نحن والغرب ❦

أيا غرب اغربت في الاختراع وقربت للسالكين البقاع

تسخر قوى الطبيعة لم يفتك نقيير من الاطلاع

وقد خدمتك السما واستكانت لك الارض فالامر منك مطاع

ملكك البلاد وعمرتهم ———ا ———
 وسست العباد بصولة باع (١)
 وضائق بك الارض من زمن فطرت وخلقتنا في الرعاع
 ويمكن ان تباع النازعات وتسكن منها هنيء الرباع
 هنيئا لك الملك زد واستفد لعلك تكشف ذاك القناع
 قناعا من الغيب حاوله جهابذة علمه يستطيع
 ترى كل يوم لهم همة تفيد العباد وتبني القلاع
 وتهتم بالامر ———ا ——— اضرة وآتية والعام منهم يذاع
 ونحن ———ا ——— اسفي — عكف على تقر دف وصوت سماع (٢)
 ومن قام منا لارشادنا وسعنا شت ما بدون انقطاع
 وهذي الحياة ميادين رزق ولا رزق ياتي بدون صراع
 وقد من رب العباد علينا بزمرة علم تجل اليراع
 يريدون منك انتهاج المعالي فما لك يا غر والامت ———ا ———
 وهذي صحافتنا ———ا ——— لها في البلاد صدى وسماع
 فطالع « نجاهك » ثم « انتقد » وكن للمعارف حاف اطلاع

(١) جاء الغرب بصواعقه للعالم فملكه . وبعد ان خرب قصور المجد الاثيل
 ومحى آيات النبوغ من الشرق عمر على انقراض ما خرب لبنيه عمارات لاتزال مسؤولة
 امام الحق للضعفاء . او لاتزال مسؤولة للشرق والشرقيين
 (٢) لو قال علي سماع صوت لكان اصوبا

وهاجم مخاوف علم قويم وان فزت فيها فأنت الشجاع
فليس الشجاعة قطع طريق ولا وأبيك اختلاس الكراع
ولكنها الجد في عمل يعود على الناس عود شجاع

أكب على العلم عشاقه ولم نبرح الدهر نهوى القصاص
فهم في الحقيقة اقوم نهجا وهم بالمعارف قوم شجاع
الا ليت شعري ويا ليتني ارى العلم دابا وابقى متاع
فيحيي التفكير والاعتناء ونعنى بمعرفة واختراع
فان الطبيعة تنكرنا اما للشبيبة منا انصياع
دهانا الفساد وساد البلاء اما للقبائح منا اقتلاع
لقد خيم الجهل في ربنا ونار التكاسل في الاندلاع

❦ القنفذ والناس ❦

سئل القنفذ عما زجه في الاكتئاب
حاط جثماننا بشوك مدمنا للانتقاب
فاما ط اخذر شيئا مسرعا رد الجواب؛
كل هذا لم يجري من اذايات الكلاب
قل امن الارض حتى انا لم آمن إهابي
حبذا الوحدة عيشا حفا حذر الغراب

رنق العيش اذكاري ما مضى لي من شباب
 وبلادي وملاذي واءزاء صحابي
 ايه آمالي رويدا قد تجاوزت نصابي
 كنت في غوغاء هم في طعامي وشرابي
 وبلطف الله اني سالك نهج الصواب
 همتي تابی جمودي وخودي واضطرابي
 ايه من اطرآء عيش مضمحل كالسراب
 حبذا العلم ادخاري وافتخاري واكتسابي
 ان اطال الله عمري وجفا عقلي التصاب
 اجعل العلم سيلي وبه املا وطابي

رمضان حمود بن سليمان

كتابه :

حضرة الكاتب البليغ والشاعر العبقرى سيدى محمد الهادي السنوسي
 الزاهري - حفظه الله -

سلام واحترام بلغني كتابك فتقبلته بغاية الاحترام لما فيه من بديع المعاني
 وفصل الخطاب

سرنى اخلاصك اولا وحسن ظنك ثانيا : ونشاطك في الجواب ثالثا خصال
 حميدة - تشكر وتغبط عليها - لا يتحلى بها إلا نقي السريرة حر الضمير

وهكذا فليكن ارباب النهضة وانصار الفضيلة ، وملاحظتك صادفت منى مكان
 القبول ، فانك تجد ضمن الكتاب رسمى اجابة لاقتراحكم المسموع

وبعد ، فانك طلبت مني ان ارسل لك منتخبات شعري فاجبتك بنعم (والوعد عند الحر الزم من الغريم) فما هي تلك النصف بين يديك حسنها وقيحها فارجو من فضلك ان تصالح ما احتاج الى الاصلاح اذ لا محيص لشاعر او كاتب من الهفوات وعلى كل حال لك الفخر والمزية على الادب وذويه . فلتقدم خادما له عاملا في سبيل لغة القراءان والله عونك ونصيرك وكلنا فداك

غرداية صديقكم المخلص
(رمضان حمود بن سليمان)
ترجمته

امطرتني سحابة القدر في بحر الوجود يوم ١٠ رمضان سنة ١٩٢٤ هجرية في غرداية (ميزاب) اسمي حمود وابي سليمان ولقي رمضان ترعرعت بين ابوين كريمين الى ان بلغت السادسة من عمري فاخذني والدي الى مدينة غلزان حيث قرأت القرآن العظيم واللغة الفرنسية ولازلت اروح واغدو بين هذا البلد ومسقط رأسي الى السادسة عشرة ربيعا من حياتي فبعثني والدي الى حاضرة تونس لقراءة العلم فمكثت فيها ثلاث سنين ازاول ما يسرت له من العلم الى ان ابتليت بمرض لازمني سنة . وبعد الابلال اعدت الكرة واخذت ادرس ما تيسر من اللغتين العربية والفرنسية وقرأت في العربية خاصة كتباً في النحو والمنطق والادب وتاريخ النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وشيئا من تاريخ الدولتين : الاموية والعباسية من كتاب التاريخ الاسلامي وقرأت الانشاء على الاسنان الشيخ سيدي محمد مناشو وفي آخر السنة الثانية حصلت على شهادة ابتدائية عربية فرنسية وجائزة سنوية ثم غادرت تونس الى مسقط رأسي آسفا بعد ان نعى علي غراب الحرمان « وهكذا السعادة كسحابة صيف عن قليل تقشع »

واما العلوم الدينية من توحيد وفقه وغيرها فعمدتي واستاذي الشيخ ابراهيم اطفيش والشيخ محمد الثميني ولا انس ما اخذت عن هذين الاستاذين المحسنين من اخلاق وآداب وما نفخا في روعي من وطنية

واما الشعر فاستاذي فيه ضميري ومدرستي الكون وعجائبه اذ لم اقرأ عروضاً ولا قافية على معلم إلا ما اقتطفه بنفسي . بدأت اول مرة بوضع البيت او البيتين تكلفا الى ان صار الشعر لي سجية . واول قصيدة لي هذا مطلعها .

الا ان هذا الدهر مجزرة الحر * تهادي بنا يعلو ويخفق بالغدر
وكنت اذا وضعت قصيدة اعرضها على نفسي فاخواني فاستاذي وكثيرا ما كان
يجازيني عليها رعاه الله . تمكن حب الشعر من نفسي حتى اني لا املك نفسي اذا
سمعت قصيدة بليغة . ولقد اشعر بسلامك كبرائية تتجاذب بين قلبي ووجداني اراني
معها مدركا لذة لا اقدر ان اصورها بعد
ولذا فاني اعتقد ان كل ما خلق الله من الاصوات كخريف المياه . وتغريد
الحمام . وانواح الرياح . وزقزقة العصافير وهممة الحيل وبكاء الاطفال كلها قصائد
شعرية على وزن طبيعي ابرزه الله جل وعلا
احب الجمال واهله . والشعر واصحابه . واكثر قصائدي في الحماسة .
والاجتماع . واكره التكلف في الشعر . ومن شعري اذم التكلف
ولم اصنع الاشعار يوما تكلفا * كما شان جل الناس ساء جليها
ولكن ذكت نفسي فطارت شرارة * الى همتي القعساء فهاج لهيها
بلادي سلاها عن بيان حقيقي * تخبركم فورا باني اديها
ومما اعاني على وضع الشعر دواوين فحول العصريين كشوقي بك وحافظ
والخليل والرصافي وكلما استحسنتم قصيدة لاحدهم حفظتها
وفي الحقيقة كل ما تملكه يدي من الشعر الان ما هو إلا مجرد ثمرات سوف
تظهر نتيجتها بعد حين (اذ لا انس اني تلميذ لا زلت اتعلم)
شكري عظيم لحضرة الفاضل سيدي محمد الهادي السنوسي الزاهري حيث
طلب مني وهو زائر « غردايه » ان أسود صحائف كتابه « شعراء الجزائر في العصر
الحاضر » ببعض نتف انتخبها من شعري ما لم تكن (رثاء او مديحا او هجاء) فلبيت
طلبه مع اني لست من فرسان هذا الميدان : ميدان الشعراء
ولا بد من آخر يمدح وآخر يقدر وآخر يكون وسطا
فليعلم صديقنا السنوسي ان عمله هذا سيبقى ابد الدهر مكتوبا بمداد الفخر
على جبين الجزائر يذكر حيانا بعد حيل

غرداية

رمضان حمود بن سليمان

شعره

ما لشعبي الكئيب بات حزينا يرسل الدمع تارة والائينا
 بات يشكو الهوان والليل داج مثل حظ الشقي والباءسينا
 بات يحصي الهموم والدمع ينسا ب على الوجنتين دمعا هتونا
 قلت : هون فانت كالبدري فينا انت مناب ونحزن البنونا
 يا حبيب القلوب مهلا فاني بالفدا لا اكون عنك ظنينا
 ايها الضاحكون والشعب بالك من صروف به تشيب الجنينا
 ذاب قلبي ومات جسمي شهيدا من هموم تنهال كالغيت فينا
 يا الهي وانت تعلم سري بين قومي صرت الغريب الحزينا
 عجل النصر للبلاد فانما لهاوي البلا نساق عزيزنا

الرجل بنفسه

اعانق الحق في قول وفي عمل

وانفض القوم ان مالوا الى الكسل
 فلا اداهن قومي ان هم اقترفوا ذنبا يلابس وجه الحق بالخيال
 ولا اعيش بأرض الذل مكتئبا فالذل من شيمة الاندال والسفل
 وابذل النفس في سبل الحياة فدى

« ولا اعول في الدنيا على رجل »

فهاته غايتي بالجد ابلغها وابتنى منزلا في دارة الحمل

﴿ دمعته حارة في سبيل الامت والشرف ! ﴾

بكيت - ومثلي لا يحق له البكا - على امة مخلوقة للنـوازل
 بكيت عليها رحمة وصباية واني على ذاك البكا غير نادم
 ذرفت عليها ادما من نـواظر
 تساهر طول الليل ضوء الكواكب

✽

بكيت على قومي لضعف نفوسهم على حمل اثقال العلى والفضائل
 بكيت عليهم والحشا متقطع بكائي على طفل ضعيف الغرائم
 بكيت عليهم اذ رايت حياتهم مكدره مملوءة بالعجائب

✽

بكيت عليهم اذ نسوا كل واجب
 ومالوا الى حب الهوى والرزائل
 بكيت عليهم كلما هب حرصهم وظنوا بان المرء عبد الدراهم
 بكيت عليهم - لا ابالك - فالبكا -
 طيب يبل الصدر عند المصائب

✽

بكيت فلم يجد البكاء عليهم
 فلون الدجى يبدو لهم غير حائل

رضوا بحياة الذل والجهل والكري

عن العلم فروا والحجا والمكارم
فلا سمعوا صوت النبوغ يفيدهم ولا تركوا جوا فسيحا لكاتب

✽

بكيت على شباننا وغرورهم فما بالهم لم يهتدوا بالاولئ
بكيت على روح البلاد تضاءلت بجهل وخذلان وكفر النعائم
بكيت على الايام ثم نحوسها فعاش كريم النفس رهن المخالب

✽

ولم ابك جينا او مخافة ناطق فلي همة منتامة للجلائل
تمر على المكروء وهي طليقة وتلبس ثوب الصبر عند العظائم
ولكنما ابكي نفوسا ضعيفة

رات خدمة الاوطان ليس بواجب

✽

غفلنا فلم ننظر لما يجري حولنا على ان هذا الدهر ليس بغافل
جمود وجهل وافتراق تجمعت علينا فلم نحفل برفع الدعائم
سلكنا طريقا للوبال مصيرنا نبذنا حياة الشعب عنا بجانب

✽

كفانا كفانا فالحيالة تبدلت الاختار واما يحاو بخير الوسائل
فسيروا حثيثا واستردوا فخاركم فبئست حياة المرء تحت الاداهم
فان دمم فيما ارى من تخاذل فلن تبلغوا - والله - اعلى المراتب



ستبدي لنا الايام كل كريمة اذا نحن سرنا في طريق الغوائل
 فنضحى بلاعين ولا الاذن والحجا ويصبح قول الحق نفس الجرائم
 فنبكي دماء كلما قام دهرنا ليخطب فينا بالردى والنوائب



وما المرء إلا بالعلوم معظم ولا نال بالاهمال اعلى المنازل
 ولا ساد قوم همهم في ثراهم ولا خير ياتيهم باحلام نائم
 وما ضاع حق خلفه من يريد لا ولامات شعب او هوى بالمطالب
اركضوا نحو الامام :

يا كرام الناس فيقوا من سبات لا تليق
 انبذوا الجهل وروموا كل علم واستفيقوا



انبذوا ذاك التواني وافعلوا فعل الرجال
 اتركوا تلك الاماني انهم يا بحر الضلال



كل شر في الجمود كل عيب في الحمول
 ارفعوا فوق البنود مجد شعب في ذهول



انما الاحجام ذنب فاتبعوا سبل الكرام
 انما الاحجام عيب فاركضوا نحو الامام



ان كل الناس نالت ما به الله عليهم

وشعوب الشرق ماتت واستحالت كالريم



هل بهذا سوف يبنى مجد أبناء العرب
رحمة الله علينا قد قسمنا كالسلب



ليس في الدنيا كئيب كاسف البال يقيم
دمعه الدهر صبيب مثل « ميزاب » السقيم

وله من قصيدة بين جدران السجن حيث اعتقل بسبب حادث وطني في
غاردية مع احرار وطنيين سنة ١٩٢٥ م قال زادة الله اقداما

سمعت بان السجن اضيق من قبر

فالفيت قعر السجن احسن من قصر

فماذا يفيد القصر والقلب حـ آثر

وماذا يضر السجن من كان ذا قدر

ومن لم يذق طعم الردى بنضاله

« سيشكو الاذى والدمع من عينه يجري »

يعيش كئيبا حـ آثرا طول دهره

يرى من صروف الدهر عسرا على عسر

﴿ ابراهيم بن نوح امتياز ﴾

كتابه :

اخي الكريم الاديب السيد محمد الهادي السنوسي الزاهري ، سلام وتحية
جاءني كتابكم فحمدت الله على سلامتكم وخدمتكم للادب ، خذوا طي كتابي شيئا
من طلبكم وان كان لا يفي بالمقصود ، ولولا بعد الشقة بيني وبين مالي من الشعر
في مسقط رأسي لما اكتفيت بما ارسلت ، واخيرا تقبلوا عذري ، والسلام ، المخلص :
ابراهيم بن نوح امتياز

ترجمته :

هو الاديب الفاضل السيد ابراهيم بن نوح بن الحاج محمد بن سليمان
ابن الحاج عيسى بن ابي السيد ابن عرفة بن محمد بن سعيد بن يدرين بن امتياز
بن الفقيه منصور المتصل نسبه بابي بكر الصديق رضي الله عنه على ما صححه الشيخ
محمد بن احمد الساجمسي

ولد في ربيع الثاني ببلد (بني يسجن) سنة ١٣٢٦ وفي الخامس من سنى حياته
ادخله ابوه الكتاب فقرأ ربع القرآن ثم ادخله ابوه المكتب الفرنسوي فمكث فيه
زهاء خمس سنوات كان فيها عنوان الذكاء ومثال النجاة ، ثم غادر المكتب الفرنسوي
فحفظ ما بقى عليه من القرآن واقطع الى العربية فاخذ منها شيئا ليس باليسير على
استاذيه : العلامة الشيخ محمد اطفيش والشيخ اسماعيل بن ابراهيم زرقون واكثر
من يعتمد في تصحيح معلوماته الاولى

واقدم بعد موته ان يتوجه وجهة المشرق لقراءة العلم وحج بيت الله الحرام
ووقفت الحرب العظمى دون باوغم مناه ، فلما ان رأى ان لا بد من المقام وجهه وجهته
للتجارة فارتحل الى قسنطينة وبعد مضي مدة عليه فيها متاجرا اصابته نكبات رجعت
به الى مسقط رأسه فاعتزل الناس واصبح منفردا لاجليس له غير ما يختاره من كتاب
يذهب بحسرات ما يجد في النفس من آلام الحاة

وفي سنة ١٩١٨ م كتبت عليه السلطة المالكة التجنيد مع ابناء ميزاب تسرا فضج

من ذلك وهرب مختفيا ولا زال كذلك حتى اكتشفه بعض عيوف السلطة ببلد
(بريان) فالتى عليه القبض وحيء به مكبلا بالحديد يسام من اولئك الاشرار
سوء العذاب يحوطه الجند الى غار دايه فالجزائر حيث قرر النظر الطبي عدم لياقته
لخلل بنيته

لو يعلم الكباش ان القائمين على تسمينه يضمرون الشر ما اكلا
وبعد ان نجى من برائين الحكومة العسكرية بميزاب اخذ في اسباب الذهاب
نحو الاستاذ ابراهيم بن ابي بكر بن بابيه وكان قد افتتح دروسا فلزمه ثلاث سنين
لتكميل معلوماته وهناك بدأ ينظم الشعر ويكاف نفسه الكتابة في المواضيع المختلفة
ويرسل جريدة الاقدام للامير خالد الزعيم الجزائري وجريدة الصديق والنجاح
وله رسالة سماها « دروس الغد في الاخلاق » وكتاب سماه « رجال الاباضية في
الايام الماضية » وله عزم على طبع ما ذكر .

كان صاحبنا منذ الصغر مولعا بالادب كالامالي لابي علي القالي . ومصارع
العشاق وكانت له مداعبات مع جده محمد بن سليمان كثيرة . شمرية وثورية في صغره
رأى ان لابد من اصلاح وعمل يعود على الامة والوطن بالفائدة فدعى الى تأسيس
مكاتب تصرية للنشء الجديد ووضع الحجر الاول لمدرسة بنورة في فاتح نوفمبر ١٩٢٤
ودرس تسعة اشهر ثم نوب بها غيره وام الجزائر العاصمة حيث اسس بها شبه مدرسة
على اسلوب عصري لا باس به وكان ذلك في سنة ١٩٢٥ وهو الان مباشر التعليم
بفسه فيها

شاعرنا الف الغربية وهو يؤثرها كثيرا يذوب اسفا على البائسين . كثير
الاحزان والالام قلما تراه ضاحكا إلا اذا دعت الضرورة او في وجوه الضيفان . ذو
صلابة في الدين ويقين بالله لا تنزعزه اعاصير الملحددين . نقي السريرة طاهر
الوجدان . وليس الحقد من شأنه وهو كثير التمثيل بقول الشاعر

يقولون لي فيك ابتماض وانما راوا رجلا عن موقف الذل احجما

اما الشعر والكتابة فانه سريع الخاطر فيهما واتمنى عليه ان يتقدم في حلبيتهما وله
ولوع خاص بدراوين شعر آء العصر كاسير الشعراء احمد شوقي بك والرصافي وحافظ
 وغير هؤلاء وله اعجاب كبير بالسيد مصطفى لطفي المنفلوطي ويعدده في الطبقة الاولى
وهو جدير بذلك ومن ثمره

الحق سيل جارف يهدم ببيان الباطل ، الدموع على البؤساء ماء الرحمة اذا
سالت غسلت ذنوب صاحبها . الدين اناء من زجاج مماؤه ماء تتناوله يد الخلف
عن الساف فويل لمن سقط من يده . المعرض ينطح الحق براسه والحق صعب لا
يد ان يصدعه . لا يتكلف حمل برئيد النميمة إلا ساقط المروءة عديم الفضيلة ولا
يقبلها عنه إلا سخييف العقل ولو تأمل قليلا لاستبان له ان حاملها سير عقله كرة بين
يديه . وكان المنفلوطي يبكي عن البائسين وعلى الامة الاسلامية جمعاء (وعلى الانسانية
عامة) فاذا بكت كلها على فقدة وسال من دموعها وادي من الدموع فله افضلية
السبق فان لم تفعل فقد اسدى اليها ما لم تقدر على مكافاته عليه (١)

محمد الهادي السنوسي الزاهري

شعرة :

شاعرنا والحقيقة

انما عشقي الحقيقة لي — لا ونهارا كعشق مجنون ليلي
ان قيسا اذيق منها فراقا وانا لم اذقه مذكنت طفلا
رب هول ركبته في طريقي نحوها لم اقل لنفسي مهلا
ساعة تنجلي المضاوف غني فارى بانكشافها الوصل سهلا
كنت مهما ارى العذول امامي واقفا لاأما على الحب جهلا
زاد حبي لها على الحب رغما فيزيد العذول في الحب عذلا

❦

ود اعداؤها وكانوا كثيرا ان يروا بيننا فراقا مملا

(١) صدر المنفلوطي كتابه العبرات بقوله : (الاشقياء في الدنيا كثير وليس في
استطاعة بائس مثلي ان يمحور شيئا من بؤسهم وشقائهم فلا اقل من ان اسكب بين
ايديهم هذه العبرات علمهم يجدون في بكائي عليهم تعزية وسلاوى)

شوهوا وجهها لاهجرها بل صوروها عمياء لي وهي نجلا
 ثم ارخوا ستار حقد عليها وتمنوا لو ان حبي يبلى
 فاستحال الوداد مني عشقا لازما لم يكن يغير عقلا
 عجزوا عن مرامهم بعد لاي ثم قالوا في أنفسهم لي قولا
 حدثني به الحقيقة جهرا : (اننا نمنعوك قهرا وذلا (١)
 فامنعوني ما تشاءون اني لاملن للحقيقة ميــــــــــــلا
 انني ثابت بمركز حب خالص دائم ولو ذقت قتلا



انما انت يا حقيقة روحي وهي هيات في الوري ان تملأ
 ان يرى وجهك العدو قبيحا فكفي كونه خديمك فضلا
 ولك الاصدقاء مثلي وهم قد املوا ان يقبلوا لك نعلا
 حينما ابصروا جمالك حقا وغسلت الشكوك منهم غسلا (٢)

قلمي وغلامي ❦

اني ملكت من العبيد غلاما فبحسن طاعته بلغت مراما
 في روضة قد كان غصنا ناعما فابتعته لي كي يكون غلاما

(١) ادعى قوم الحقيقة فانطلقوا في اطراف المعمورة واوساطها يبلغون
 بزعمهم آياتها. وما هم في الحقيقة إلا معمرين يخربون الديار، ويستحلون الذمار
 (٢) المقصود بالشكوك الخيالات التي تاه في بيدائها ابناؤنا وبناتنا واستولت على
 صغيرنا وكبيرنا حتى صرنا بها في عالم ليست له ارض تقلنا ولا سماء تظلنا

انزلته عوضا لها في روضة الآداب ارجو ان يكون إماما
فهو المقيد لي الشوارد كلها حتى يكون لما اريد قواما
احبته حبا واني كما ناديته لبي وقام قياما
ما ضرني اسويداد او كونه مجدوع الانف فبالخصال تسامى
يعفو عن الهفوات والنقصان لا يجزى اخلا اذا جفلا ملاما
ان جاهل يوما يخاطبه بما جرح العواطف منه قال: سلاما
ينمي الحديث كما اشاء مترجما مهما اردت الى الصديق كلاما
فاذا اردت قضية حكمته فكانني يدي حكمت حساما
ولربما عجز الجسم عن الذي ارجوه أحيانا وكأني مراما
فيتمه بسياسة وكياسة وتأدب حتى يكون لزاما
صيرت مركبه لفرط محبة مني يدي والفكر قبل زماما
ومنها

ما كان اسكته اذا استنطقته انباك اني قد نذرت صياما
فيظل يعمل صامتا حتى ترى اثرا له بين الورى ومقاما

⊗

زوجته سوداء تشبه لونه فاحبها حبا يؤول هي—اما
فالمرء لا يصبو لغير شبيهه فعليه يحيى او يموت غراما
والليل اسود مثاها فاحب—ه وقيمه حتى يميت ظلاما
ولربما ولدا العجيب وربيا لا وهذبا واصلاحا فنا

في ليلة ساد السكون بها وما سل الصباح على الظلام حساما



قد اطاعني وعلى المهم اعانني فبصدره عني يكف سهام
ورعى - كافضل خادم رغما على انف العدا - لي حرمة وذماما



اعتقته لله ربي خالصا حرا طليقا حيث شاء دواما
مالي ولاستعبادة وانا أرى استعباد احرار الانام حراما



ايراعي الاحسان ما اسافت لي عودا برني انت اراك مضاما
قل يا يراعى ما تشاء فانت حر ر واصطبر مهما لقيت خصاما
واشكر الاهك ان وجدتك منصفاً

واسئل على الاسلام منه ختام —

حياة الادباء

لست أبكي الا على البؤساء وهم زمرة من الادباء
ايعيش الاديبي في البؤس رغما؟! لم يجد رحمة ولو بالبكاء
ويعيش الغبي انعم بالاف في هناء وصحة وغناء
ان يكن حلية النفوس عذابا فعليه العفاء كل العفاء
هيا هاتي لنا اديبا سعيـدا لم تذقه الحياة مر الشقاء

(وكتب الى وطني غيور يسليد في ذكبت تجاريتك (١))

حارب الدهر منك شهما فصبرا جعل الله من امورك يسرا
قد قرأت الحساب للخطب قبلا فلتكن في الخطوب اوسع صدرا
عادة الدهر لا يجارب الا وطنيا اراد للعشب نصرا
كلما اشتد خطبه زاد عزمه لا يرى الجبن في التزاحم عذرا
ومنها

لك في انقلب ما حييت وداد أنت عندي العظيم دنيا وأخرى
لا ابالي ان قل مالك او كذا ن كثيرا فحسبك الصديق فخرا
حسبك العلم والفضائل فأتد عو كما كنت للحقيقة جهرا
ومنها

ياخي ان لي رحاء وطيدا ان اراك استزدت بالخطب سيرا
ونشاطا لامة لم تزل في سنة ما تقدمت قط مشبرا
كن كما كنت واعف عنهم اذا ما جعل الله من امورك يسرا

(١) ارسل الشاعر بهاته القصيدة على ما بلغني الى صديقنا الشهم الابي السيد عمر العنق عند ما امتحنه الدهر في تجارته « بتقرت » وهو والحق يقال قليل النظير في تجلده ووطنيته ، ولئن ابتلى بهاته الكارثة فما هو إلا احد الذين حدث الدهر عن كرمهم الحاتمي واخلاصهم للهمة والوطن . وهل جرد الدهر حساما على غير عصام ، او بث برزء على غير كفء !!

محمد الهادي السنوسي الزاهري

كلمة عن حياته

ما كنت لاكتب كلمة ما عن حياتي لولا ما رأيت امامي من صفحات بيض هي في حاجة الى ما يبحقها باخواتها التي سميت بحق كتابا .
 انا محمد الهادي بن علي بن محمد بن العابد بن محمد بن السنوسي الزاهري نسبة الى جدنا الاكبر (ابي زاهر) الحسيني نسبة الى الحسن السبط رضي الله عنه على ما هو متواتر يرويه كابر عن كابر . وحسب سلسلة النسب التي بين ايدينا ولدت (باليانه) قرية من قرى الزاب الشرقي قبلة بسكرة النخيل بمنزلنا المعروف بحارة آل السنوسي في ربيع الاول سنة ١٣٢٠ - عائلتنا من اشرف عائلات بلدنا واقدمها فيها . إذ جدنا الاكبر « ابو زاهر » هو المؤسس لها وواضع الحجر الاول فيها

اسم والدي علي بن محمد بن العابد الخ ترعرع في ارومة اهنع من جهة الاسد اتقن القرآن حفظا . ثم انبرى في طلب العلم ولم يال جهدا حتى اشتد ساعده في علوم النحو والصرف والفتنة وله ولوع كبير بتفسير القرآن وكثيرا ما كان يتذكرة وهو ورفيق حياته العالم الشيخ عبد الرحيم الزاهري . وكانا كالظلال لا يفترقان بياض النهار وزلفا من الليل

اكبر الرجال في عينه العلماء . واعز عزيز لديه العلم . واحب الشبية اليه طلابه . اذكر انه عزم على ان يرسل بي الى قسنطينة في طلبه فلقي معارضة شديدة من اقربائه لما راوا من صغري وعدم تجلدي في الاغتراب . فما اقام لمعارضتهم وزنا . قضيت ما قضيت بقسنطينة ثم قفلت في منتصف السنة الاولى لزيارة الاهل فكان اجتماعنا وقتئذ آخر اجتماع . في العشر الاواخر من رمضان سنة ١٢٣٦ جاءني كتابه يسحني على القدوم ان انا اتممت دروسي . فما بلغت مرادي في سفري اليه حتى خبرت انه ودع الحياة بالامس ليلة السابع والعشرين من رمضان من تلكم السنة عن سن يناهز الاربعة والاربعين . فكنت كالصاادي في البوادي . او الجريح في المهامه الفيج !!

حيي حياة الابطال عزيز الجانب ، مخاطرا بنفسه في سبيل العجز من الارامل
واليتامى ، البا على الظلم واهله يطرب فرحاً لما يسمعه عن الشرق والشرقيين
في نهضتهم

توفي والدي قبل ان يشتد ساعدي ، وتحفرت الايام للوثوب علي لولا شقيقي
سيدي العابد الذي ما اذخر عزيزاً إلا وكان به علي جواداً

تربيتي

اقتسم تربيتي في الصغر والدي وجدي وجدتي لامي . عني والدي بتربيتي
الروحية فادخلني الكتاب القرآني ببلدنا فمكثت فيه مدة كان المرض يعاودني في
اثنائها كثيراً حتى سئمت الكتاب وما حوى ، ونظراً لما كنت عليه من ضعف البنية
رأى ان يتولى قراءتي بنفسه ليسأثرني حسب ضعفي فاتخذ لي اسلوباً خاصاً : يملئ لي
ما تودت حفظه يوماً من الكتاب العزيز وشيئاً من اشعار العرب مع شرح بسيط
يقنع مثلي اذ ذاك .

واما تربيتي الذاتية فاكثرت من توليها جدي لامي المرحوم سيدي عبد الحفيظ
السنوسي الزاهري وجدتي لامي . قضيت ايام صباي في حجرهما غير مكلف شيئاً
من متاع الحياة الدنيا . اما الجدة فقد مات شهيداً الهدم وهو يريد الوضوء من سفح
كهف تجاه حقول له خرج يلتبس من بينها منظر او تسلية ، واما الجدة فلازلت منها
في كنف الام

طلبي العلم

بعد ان اتممت القرآن رأى والدي ان لا بد من ارسالي في طلب العلم
ولحسن الحظ وافى غرضه هذا قدوم الاستاذ الكبير العلامة الشيخ عبد الحميد
باديس لبلدنا . فاجتمع به اعيان البلد وعرضوا عليه ارسال فريق من ابنائها الى
مدرسته فقبل ذلك مغبطاً

جئت قسنطينة في حين لم اعرف للعلم إلا اسمه فاخذت ازاول عليه ما كنت
مستعداً له الى ان قرأت عليه كتباً في اللغة وقواعدها والانشاء . وكتباً في التوحيد
عرفنا بها معنى التوحيد وخرجت بنا من التقليد ، وشيئاً في الفقه لا اذكر من كتبه

غير (بداية المجتهد ، ونهاية المقتصد) لابن رشد الحفيد ، وفي التفسير شيئا ليس باليسير يريك الدين وجواهره ، والاسلام ومقاخره ، كنت قبل صحبتي لهذا الاستاذ الامام ولوعا باباطيل الخرافيين من الطرفين ، راسخ اليقين في الايمان بطواغيت الدجالين ، ولقد اصبحت والحمد لله حر الضمير ، والعقيدة ، والفكر راسخ اليقين في ان الاسلام هو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم . لا التصوف وما يدعيه الصوفيون او المتصوفون

بدات اقتبس انوار الحياة الجديدة يوم ان وقف بنا على مطامع شمس القرآن وسيرة رسولنا الاعظم صلى الله عليه وسلم ، وعلى ابطال الجزيرة العربية من الصحابة وما كان لهم من الشמוש عن غير الله ومن حضر درسا على هذا الاستاذ رأى رأي العين وترك المجال للرجال

لازمت الاستاذ زهاء سبع سنين كنت معه مدتها المحبوب المقدم . ولست بأسف على شيء معها كاسفي على عتاد ملازمته

نويت الارتحال الى مصر في سنة ١٩٢٣ م في طلب العلم واعدت للرحيل عدتي وركبت القطار الى (سكيكدة) لامتطي البحر من هناك ، فركبت الباخرة وما اقلعت حتى رايت البوليس بجاني آخذا بيدي الى ادارة الكوميسارية حيث عطلت اوراق سفري بدعوى ان من بيده امري بقسنطينة طلب ذلك فتقهقرت والله تصير الامور

وفي سنة ١٣٤٤ تالفت شبيبة في قسنطينة ، تسمت الشبيبة الجزائرية . واستت مطبعة لاصدار جريدة تحت اسم المستقد اولاً فالشهاب ثانياً فانتخبني نائبا عنها في القطر الجزائري . فسرت في ترويجهما شوطا بعيدا لا دافع لي غير اخلاصي لذلك المبدأ السامي الذي انتهجناه اولاً وما كنا لنفتا عن موالاته مجهوداتنا في ذلك المهيح التكوين لولا الصوارف

وفي سنة ١٣٤٥ - انساخت عن النيابة مشغلا بكتاب « شعراء الجزائر » وبغيرة مما اراه اهم لي وللناشئة من كل مهم

كنت منذ الصغر الى ما قبل قراءتي على هذا الاستاذ ولوعا باقاصيص العرب الاول

واخبارها ، وزاد شغفي بها محصها الذي سهل علي قراءتها ، ولقد تحصلت منها على ملكة لا استقلالها في العربية ، وعلى معرفة تامة وذوق خاص في اوزان بحور من الشعر كالطويل والبسيط والخفيف والوافر وغيره

ولا بأس بايراد فذلك في هذا المعرض تعطي القاريء مثالا في هذا الموضوع تعرفت باحد المغترين بانفسهم المعجبين بمعارفهم في العربية وموازن الشعر وانا اذ ذاك لازلت لم اعرف من العربية إلا ما بقي في ذهني من الاقاصيص ومن قواعد غير اعراب قام زيد فلم اكن بالقادر على امتحان هذا المدعي - وكان كثير التناول علي - فدعني ذات يوم لاملأ (المعلقة السبع) عليه ليكتبها فوجدت طريقا سهلا لاختبارها من حيث لا يشعر لغة وعروضا ، فاملت عليه قصيدة طرفة الى آخرها فكان كلها املت عليه يتا عجب من غرابة الفاظها اللغوية فعلت ان الرجل على غير علم من العربية ، فطفقت انظم له من كلام لا معنى له نظما على جانب من استقامة الوزن مع مطابقة البحر للبحر والروي لروي ، املت عليه ما فاق قصيدة طرفة عدا ، فلما اعياء طول المملى اخذ يناظر بين ما كتب وبين ما في المعلقة الى ان تظن للديسة وشق عليه الامر ، فمزق ما تعب نفسه عليه اياما ، وزاد فمزق عمامته غيضا ، ففررت منه لما خفته الى حيث التجوى بعد ان علمت منتهى عليه وقطعت سلسلة مدعياته

لا اطيل تعداد ما كتبه عن الوطن في سياحي بالقطر الجزائري بجريدتي انشباب والمنتقد وما لي من قصائد في الجريدتين تمضي بـ (شاعر المنتقد) ولكني اذكر - كلمة موجزة في نظمي وكيف كان سبيلي اليه أولا

بدأت انظم الشعر باقتراحات يقترحها الاستاذ على بعض التلامذة ، فيعطينا القصيدة والبيت والبيتين ويفرض جائزة المجيد في التخميس او التشطير ، كنت اجهد نفسي في ذلك حتى تحصات على شبه ملكة شعرية ، فاخذت انظم القصيدة حتى اذا ختم الاستاذ درس التفسير القياها على المحفل الحاشد الامر الذي زرع في نفسي نشاطا بما كنت اراد من استحسان الجمهور لما القيه

وهاك ابياتا من قصيدة القيتها بعد ختم صورة (الانتقال) سنة ١٣٤٣

الحق اثبت في النفوس واكبر * ادعوا به فهو السراج الازهر

هذا كتاب الله جل بيبانه * (قضت الممالك دونه والاعصر)
ومنها بعد نحو العشرين بيتا مخاطبا الجمهور الذي كان ينوف عدد افراده الالف
اتم بنو القطر الكريم وأهله * لا يخذعنكم الجبان المنكر
تحي البلاد بكم ويشمر نبتها * اما بغيركم فليست تثمر
ثم بسطت لقلبي في الشعر بساطا ذا الوان . واني لا تمنى عليه غدا ان يكون
اوسع منه الان

محمد الهادي السنوسي

ذكرى زهرة الايام

بينما الليل ضارب بخيام زارني الدهر بغتة في المنام
قمت و القلب في لواعج صب هاجه الحب من زمان الفطام (١)
قلت: (يا دهر أنت ذو العمر الممدود رب القرون والاعوام
قد تمشيت في القبائل والاحياء يال مشي الكمي تحت القتام (٢)
فصحبت ابن داود في بساط الر ريح . والريح يالها من زمان
واضطبحت الصبوح في بابل مع ساكنيها . وفي قصور الشام (٣)
وبغداد والعباسة الصبي — سد ندامي . وملكهم في الشام

(١) اللاعج : الهوى المحرق ج لواعج (٢) الكمي : الشجاع الذي لبس سلاحه
سمي بذلك لانه يكمي نفسه اي يسترها بالدرع والبيضة ج كماء . القتام الغبار
الاسود وغبار الحرب ايضا (٣) بابل : عاصمة بلاد الكلدانيين بناها نمرود على
شاطيء الفرات ولقد ذكرها القرآن فقال « يال هاروت وماروت » وهي الان محل
اعتناء الكشافين من الباحثين عن الآثار الشرقية من الغربيين .

واغتبت الغبوق في غرف (المنية) مع صقرا البعيد المرام (١)
قص يا دهر من حديثك عن سمعي حديثا . كمرهم الاستقام (٢)
عل ما بالفؤاد من ظميا يطفي فتشفي لواعج الآلام

كنت في رفرف من العيش خضر بين انس وكنت سمط النظام (٣)
كنت حرا ايسح بالقول جهرا ذا لسان مدرب في الكلام
كنت لا ارهب الملك اذا ما خط بالرمح أو سطا بالحسام
كنت ان جاء والدي يشتكي الآلام او صولة من الحكم
قلت والقلب هادئا في ارتياح مستخفا - اثم ذو أحكام ؟
كنت لا اعرف الجمود طليقا لا ولا ارتضي بكل نظام
كنت لا يستبي فؤادي شيء غير صوب الحيا ونوح الحمام
او خريز المياه في جدول النخيل وعذق يمين كالاستهام (٤)
او زلال من الغدير مصفى بهبوب الرياح . والقلب ظام

(١) المنية قصر صقر قریش عبد الرحمن الداخل بقرطبة ومدفنه فيه وفي ذلك يقول شوقي بك ؟

قصرک (المنية) من قرطبة ۞ فيه واروک واللله المصير
عبد الرحمن الداخل هو مجدد الدولة الاموية بالاندلس ضاعف الله نعمه
ورحمه رحمة واسعة (٢) المرهم الدواء (٣) السمط : الحيط ما دام الحرز او التؤلؤ
منتظم فيه

(٤) خريز الماء : صوته في حرياته . والجدول : النهر الصغير وفي اصطلاح
الصحرأوين ارباب النخيل : دائرة تحاط بالنخلة : تملؤ ماء لسقيها

او عباب علوته في هجير سابجا في فضائه المترام
او بساط من الازاهير رطبا جانبا منه زهرة الاكمام
او نجوم السماء والجو صاف او نسيم يمر في الآجام (١)
او صحاب ما بين اخذ ورد كرة في السهول والاكمام (٢)
او ذهابي مغاسا فوق طرفي اقنص الصيد بالقنا والسهام
ما الذي اوحش الفؤاد واودى بالذي كنت منه في انعام
في زمان هو الخلود • وهل يب لي وفي الخلد كان منه مقام
لم يزل ذكره يجدد في القلب وفي اضلعي وبين العظام

قرني الدهر لي • وقال : (بني

قد اطأت الكلام في الاوهام
انا : من قد عرفت بالدهر قدما بشؤون الحياة ذا المام
ذاك يوم من الصبا يتولى يباوغ الفتى سني الاحتلام
وهو هيهات ان يعود وان ضا عفت في ردة جهود الانام
امس كنت الوليد بين اب ير

حم شكواك من اذى وسقام
رافعا طرفه اليك مديها بشرى أنت منه كل الغرام

(١) الاجة : الشجر الكثير الملتف ج آجام •

(٢) الاكمة : التلج اكمت واكم بفتحيتين (حج) آكام

كنت : ما بين سحرام ونحر كالطلائين كنس الارآم (١)
منية النفس عندها ان تغنى . بتقاطيع ذلك الالهام (٢)

✽

اتعبا النفس في نشوءك حينما فيه صرت من الحجا ذا سهام
واعاراك من تجارب شتى ثم سارا لمنتهى كل نام
فاطرح اللهو واقطعن لياليك بك بعزم . وخض عراك الزحام
وابذل النفس والنفيس لشعب فيه قضيت زهرة الايام
هذه حكمتي فخذها والا لست في المجد ظافرا بزمام (٣)

✽ من المنتقد ✽

الى الشعب المقدس . الى الشباب الناهض . الى الناطقين بالضاد الى هؤلاء
الانتسب . واليهام اوحى بكلماتي هاته في كلام موزون مقفي . وان منحوة نظرة
عطف فمن الرابطة القلمية (*)

اتيتك بالبشرى تهيا لا قبالي وكبر على التشريف تكبير اجلال (٤)

(١) الطلا : ولد الظبية والبقرة الوحشية ويستعار لولد الانسان ج الاطلاع
السحر ما لطف ما خذ ودق ، الكنس : الظباء يدخلن في الكنس والمقصود هنا
اطلاؤها ومنه قوله « تعالى الجوارى الكنس » وهي النجوم او بقر الوحش وظباؤه .
والارآم : الظباء الخالصة البياض جمع رثم بالكسر

(٢) تغنى بتاءين حذفته منه الاولى وهو جائز

(٣) الزمام : المقود

(٤) انشأ الشاعر هاته القصيدة على اسنان جريدة (المنتقد) مبينا فيها خطته
بعد اقتراح النخبة ونشرت في العدد الاول منه بامضاء (شاعر المنتقد)

(٤) ايام التشريق : ايام عيد النحر والقصيدة صدرت صبيحة عيد النحر سنة ١٣٤٤

وخل الكرى وات النسيم على الربى
 بكورا فقي رياء منتعش البــــــــال
 فمن روضة فيها الازاهر غضة ومن ذات غصن في تمايل ادلال
 فما انس م الاشياء لا انس ضحوة
 اتت بشروق العيد والبشر تسعى لي
 اليكم بني القطر العزيز تحية ليوم به الامل في حين اقبال
 فاتم لهذا العيد من خير امة وللوطن المحبوب من خير انجال
 ❊

فله والشبان والشيب والحمى
 اتخذت سبيل الحق مهيع ترحالي
 وللشعب ابغي رشدا ورقيه جعلت حياة النشر مهبط اعمال
 وفي المجد حتى الموت اطلب شأؤا
 اتابع أنفاسي وأصرف آجــــــــالي
 وللعلم استقصيه نورا وحكمة جعلت رجائي في نوابغ أجيالي
 بسطت لهم كف الوداد الى المدى
 وأرحبت صدري للذي سوف ينهي لي
 فان قدموا من روضة الفكر زهرة

وهبت لهم نفسي وذاتي وسر بــــــــالي (١)

(١) اسربال : القميص او كل ما يلبس ج سربال ومنه الاية « سربال

تقميكم الحر »

ثقوا معشر الاحرار مني بجـانـب

رحيب لذي الاقدام والشرف العالي

هبوني يراعا يبعث الميت في البلى ويبعث من تحت الجنادل اقبالي

على اللغة الفصحى واعلاء شانها وترديد ذكرها اعاقب أشغالي

الى لغة الذكر الحكيم ومصدر النـ

نواميس في عصري وفي العصر الخالي

أهبت بمن يرعى الذمام مراعيًا ذمارا لحالا الغر والخالي البال (١)

أهبت بشبان الجزائر كلهم فهم قادة الافكار ركاب احوال

✽

قضيت زمانا في الغيوب محجبـا

وفي الناس سؤال وما احد سال

فمنهم ولوع بالمعارف مغرم يقدر اعماله ويرقب اهلاله

وذو شجن منه الفؤاد معذب يحاذرنى كرها ويحذر اقواله

وها انا ذا وافيت محتقبا هدى وحقا وصدقا للمحب وللقاله

✽

سيسأل قوم عن ذوي وعصائبي ويسال اقوام على مبدئي الخالي

ويسال اقوام على ما اكنه

من المقصد الاسمى ومن كل ذي بال

(١) الذمام الحق : والحرمة ج اذمة ، الذمار : كل ما يلزمك حمايته وحفظه

كالحرم والاهل

وعن موقفي تلوى الخطوب اذا بدت

بوجه عبوس او بانياب اغوال

وعن بارق من حكمة ذات بهجة وتبيان حبر في سلاسة امثال

: فمالي سوى نهج الصواب طريقة

وما لي سوى جند الحقيقة من وال

وما لي نوايا غير تاليف نشأة تناشد حق الشعب في كل تجوال

وان خان دهري (والحوادث جملة)

تجد عزمي لا تستكين لصوال

واني بحمد الله من بين معشر فما منه الا طيب العم والخال

شباب كريم ان تنعم جدلا وان سيم خسفا خلته شبل رثبال (١)

واما بياني في الطروس وحكمتي

فمن ملأ مستبصر غير هزال

واني على نهج الحقيقة دائب وما ضرني ان اجعل الحق منوالي

اجادل بالحسنى وليس بضائري تطير قال او تروغ محال (٢)

على اني في الحادثات مجرب سيعلم جدي الجاهلون باحوالي

فان كنت في سعبي اخا ثمراته فذاك وإلا فهو للعقب التالي

(١) سامه الامر : كلفه اياه . وسامه خسفا : اذله . الرثبال : الاسد ويضاف الى

الغابات لانه يحميها بقوته

(٢) قال من القلى : البغض . التروغ : الخداع

- وما ضرني ان لست اقتطف الجنى اذا كان ذاك السعي مخلد امثالي (١)
يعززلا الاعقاب ان جد جدهم وبينوا عليه العز ذا الاطم العالي (٢)
وما مخلد الابطال الا جهودهم وهيات للواني الخلود وللسالي

❖ الفتاة الجزأثرية ❖ (٣)

- اخذت تمذ الى النهوض الجيدا لما رات علم الاخا معقودا (٤)
ومشت تجدد للبنات مودة نحو البنين الطالين صعودا
بنت تمت الى العروبة نسبة حسناء تخجل في الجمال الغيدا (٥)
تقترب عن برد اذا ابصرته ابصرت منه اللؤلؤ المنضودا (٦)

- من انت؟ قالت: (اني عربية اعتم بينكم الفتى الصنديدا
طوفت في شرق البلاد وغربها حتى نزلت المنزل المحمود
اني وان كت الفتاة فاني ارجوك فيما ابتغيه عميدا

(١) الجنى : ما يجنى ج أجناء

(٢) الاطم : الحصن ج آطام

(٣) تخيل الناظم هاته الفتاة وانشأ عليها هذه القصيدة وقت ان ازمع بعض

علماء قسنطينة على تأسيس حزب الاخاء العلمي الذي ويا للأسف لم يؤسس لحد الان !

(٤) الحيد العنق ، العلم : الراية (٥) تمت : تتسبب من مت الحبل مدة ، غيد

غيدا الغلام : مالت عنقه فهو اغيد وهي غيداء الجمع غيد

(٦) البرد : حب الغمام المعهود بهسقط متحجرا لشدة البرد وعند العامة يسمى

« البحر وش » . المنضود : المتسق المضموم بعضه الى بعض

بالغ من الفتيات فتيان الحمى شعرا يخز له الشباب سجودا
 : (انا على ما تعاود بحالة مائت بها بنت النبوغ جمودا
 انا بنات الشعب في امية مائت رؤوس الناشئات خمودا
 ومشت بها في الناشئين جهالة صاروا بها بين الفرنجة دودا
 كانت لنا في الغريات مكانة ترعى فاصبحنا هن عبيدا
 ناشدتكم بالله والرحم التي في الكتب مجد ذكرها تمجيذا
 ان تبعثوا للعلم في ابناءكم روحا ومن كيس المشح تقودا
 تحيي البلاد اذا العلوم تفتحت زهراتها بين الديار ورودا
 انا لو ان العلم حل بساحة منا لا بصرت النساء اسودا
 ما لعلم للاوطان الاروحها فبفقدته تضحي الديار لحودا
 والدهر يعطى المرأ من دولاته حسب الجهود فناولوا جهودا
 وتعاهدوا في الصالحات فانها اجدى اذا ما شئتم التجديدا
 اس الممالك نهضة عليية فيها تجدد مجدها المؤودا

ابني الاولى علموا وساروا في العلى كالشهب في اوج السماء صعودا
 لا تياسوا من روح ربكم ولا تستسلموا ان ستمتم تهديدا
 فلربما عثر الزمان فكان في شعب الجزائر يومه مشهودا
 ان الزمان مطاسم وغية—وبه ضمن الحوادث رددت ترديدا
 ذكرى بني حماد في ايامهم وبني بجاية تبعث الملحودا

وبني تلمسان الاجلة انهم فوق السهي كان هناك قعودا
ضربوا نطاقا حول كل فضيلة كانوا على جيد المكارم جيدا
ربو اصغاركم على تاريخهم ذكراهم تشفي الفتى المفؤودا (١)
وتريككم تلك العصور واهلها وترىكم مجدا هناك مجيدا

تاريخكم هو الذي يعطيكم درسا بليغا صالحا ومفيدا
فاستخرجوه ولا تقولوا قد عفى فالتبر تبر لا يحور صديدا (٢)

تلك المدينة كم دان الزمان لها (*)

هذي لعمر ك يا خلى (تلمسان) فليها القلب ولتبرحه اشجان
تلك التي اشبع الراوي روايته منها وتاريخها تاج وعرفان
تلك التي لم يزل تاريخها مثلا شيدت به لصروح العزار كان
تلك التي كان فيها معشر فطن

شوس الحواجب : ابطال وفرسان (٣)
تلك التي بزغت انوارها زمنا حتى استنار بها في الغرب سلطان
تلك التي لم تزل تزهو بجوهرها والجوهر الفرد لا يعرف ولا نقصان

(١) فؤد فادا : شكى فؤادة فهو مفؤود (٢) لا يحور : لا يرجع

(*) هاته القطعة من قصيدة في تلمسان . انشأها سنة ١٣٤٥ - في شاهد عيان
يوم ان وقف على تلمسان القديمة وآثارها (المنصورة) وعلى تلمسان الحاضرة وشيبتها
الناهضة (٣) الاشوس : الناظر بمؤخر عينيه تكبرا وتغضا والقوى على القتال ايضا

تلك التي قد توخى النحس ساحتها
حتى تعادى خلال الدور ذئبان
تلك المدينة كم دان الزمان لها
والمالكون بساط الارض كم دانوا
كانها وهي تحت الاسر هامة : دين من الله قد غطاه كفران

هي الحنة الفيحاء

دعابك من قومي خيار شباب
ونادتك من عقر الديار مصونة
تنفس صبح العصر بالعلم وانبرى
فيا ويح من يئبوا به الجد بينهم
تتقظ فيها تلك الحوادث اقبلت
خذ العهد مني وليك الامر بيننا
ونفسك في الاخلاص نفسي وفي الوغى

ضرابك في وقت الطعان ضرابي
ودرعك صبر لا يبني وتجلد
عذابك في دور الكفاح عذاب
ترابك فيها واحد وترابي
وليس لنا الا الجزأثر موطن

هي الام واست في الصبا كل مرضع
فلا بر من ابناؤها المنتصبــــــــــــــــاب
ساقضي لها حق الامومة انها بلادي التي فيها محط ركابي
هي الجنة الفيحاء من قبل نشاتي وان كنت ظالما نازلا ببياب
عروس تجلت في المحاسن حقبة الى ان تواري حسننها بحجاب
اننا لم نكن وحوشا :

- اين ارضي وجنتي ودياري ؟ .. اصبحت ضيعة للاستعمار (١)
اين طيري الذي اذا هب وهبنا شاديا شدوة مع الاطيــــــــــــــــار (٢)
يبعث الشعر في النفوس بما يســــــــــــــــمعها من رقائق الاشعار



قل لمن لا يرى الاهالي شيئا انهم في الخطوب اهل البدار
قاسموك الشقاء في كل حرب
وارتدوا بالدماء تحت الشفار
هم اولوا السبق للحتوف فاحرى ان يشوبوا بكل حق جارى



قل لمن يحسب الاناسى وحشا ثم ياتي بمدينة الجــــــــــــــــزار

(١) الضيعة : الارض المغلة تصغيرها ضيعة

(٢) شدا الشعر : تغني به ، وشدا شدوة : نحى. نحوه

اننا لم نكن وحوشا ولكن ذاك السائق المهيمن ضارى



قل لمن اسدل الستار علينا ثم عاب غشاوة الابصار
كم لمستعمر البلاد فصول ؟ مثلت من وراء ذاك الستار

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني . والحمد لله اولا وآخرا



﴿ يقظة بعد رقدة ﴾

سيردد هذه الجملة ادباءنا الكرام ابناء وطني الاعزاء على حسن طوية لما اليه منذ
شهور منتظرون

وسيرددها قوم آخرون الله اعلم بما في صدورهم . ولو علم الجميع ما عبرت
من مصاعب لولوا فرارا وكانوا من نتيجة هذا العمل يأسين

اختصر القول اختصارا واحيطك علما : ان القائم بمشروع عربي في بيئتنا
لا يبلغ من بغته مراما حتى يتازل كل خطب او ينفذ من اقطار السموات والارضين
يهون الصعب في ذمة العلم والادب . ولكن كيف السبيل الى النتيجة والازمة
المالية مكشرة انيابها . والمساعدة موصدة ابوابها . هذا الى قلة الراغبين

تكبدت من المصاريف ما لو تكبده الفلاح في حقله او التاجر في دكانه لاصبح
من المفلسين

يبدل الانسان في التحصل على الكاغذ الكثير من المال ولا يحصل منه إلا على
اليسير . كل هذا لم يفت في عزيمتي مع قلة المطابع وكثرة الطابعين

اما ما عانيت في سبيل تاليف الكتاب والتعليق عليه والتثبت فيه واقتناء المصادر
الموثوق بها لغة والتحرز من الاغلاط المطبعية التي يتحراها الانسان باقصى ما يمكنه
ويبقى منها ما لا بد منه لاحد - فمما لا اريد ان اذكره إلا عرضا

ما كنت لاقتصر على ما اثبت في هذا الجزء لشعرائنا لولا الضرورة وقديما قيل
« على قدر الكساء مددت رجلي »

يجد القارئ كلمة (الناظم) بين هلالين كما رايت لكون ما قبلها من التعليق
للشاعر نفسه وقد يكون ما قبلها للشاعر اعتبارا من النمرة التي تليها وما عدا ما قبلها
بهذا الاعتبار فهو لف الكتساب . لم اعلق على بعض القصائد اقتصارا على ما تقدم في
نظائرها من قصائد الاولين

(٢٠٢) محمد الهادي السنوسي الزاهري

كنت عازما على ان اخصص لكل رسم ورقة كما قررت في المقدمة ولكن عند
ما حاولنا الكاغد استعصى علينا ، فلم نجد بدا من وضع الصور على ما ترى
جل عناوين القصائد وضعتها من تلقاء نفسي
ومهما بدالك ايها القاريء في هذا الجزء من نقص فستشاهد في الجزء الثاني
من هذا الكتاب - الذي سيصدر عما قريب - جمالا وكمالا :

٢ جمادي الثانية ١٣٤٥ - ٧ ديسمبر ١٩٢٦

• محمد الهادي السنوسي الزاهري

❦ استغفات ❦

المرغوب من القاريء الكريم ان يصلح ما في قائمة الخطأ والصواب . ولقد اقتصرت فيها على بيان ما عساه ان يخفى . اما ما عداها فهو غني عن الايضاح

❦ الخطأ والصواب ❦

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢	٣	اللغات بكسر التاء	برفعها
٥	٧	يمينة	يمينا
٥	١٧	متاطبا	متباطئا
٦	٢١	ما رعيتة	ما راعيته
٧	١١	بمظفر	بمظهر
٧	٢٣	عقائد	بدائع
٩	٣	خادما	خادم
١١	٩	اظم	اضم
١١	١٥	الزهراي	الزاهري
١٤	٢٠	ميتون	ميتا
١٥	١٢	مشائبهم	مشائيم
٣٦	٣	الذائد	اللدائد
٤٣	٩	تبغي	تبغ
٤٨	١١	بميراد	بميعاد
٤٩	١٨	فضر	فض
٥٠	٨	ابي	ابن
٥٠	٩	وذوموا	ودوموا
٥٣	٩	فلتغني	فلتغني
٥٤	٢	أتكى	لكي
٦٨	١٨	اني	اتني

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
لاجداد	للاجداد	٤	٨٠
تخذوا	اتخذوا	٨	٧١
جر	جری	٢	٧٧
بدى	جدى	١٧	٧٧
الافرنج	الافرنجي	٨	٨٤
نبغي	نبقى	١٠	٨٥
رصب	رصب	١	٩٠
يبغ	يبغي	٩	٩١
وطننا	مظننا	٩	٩٦
ها انذا	ها	٩	٩٨
الصارم	الصارع	٤	١٠٢
بسانلوي	بهابلوي	١٨	١٠٣
حسبه	حسبته	١٨	١٠٧
انبك	انفك	١٣	١٠٨
ملء	ملا	٢	١٣٦
الهدى	الهودى	١	٦١
منتظرون	منتظرن	٣	٢٠١

في بعض النسخ صحيفة ١٧٩ سطر - ٩ - الروي صوابه الراوي

وقع لنا التباس في بيت من قصيدة الشيخ الزاهري صحيفة ٨٥ سطر ١٢

فابدلناه بهذا

ربوا بها الاولاد كي ◉ نسموا على العدد العديد

وقد اتضح لنا ان الاصل صحيح الوزن وهو هكذا

ربوا بها الاولاد ولـ ◉ يك منهم العدد العديد

صواب	خطأ	٤	٥	صواب	خطأ	٤	٥
تقطب	تقطب	١٢	٨٩	رأيت	رات	١٩	٦
الدياجي	الدياج	٤	١٠١	عليك	علك	٧	٨
الغراء	القرآن	٣	١٠٢	عظام	عظمام	١١	٩
الروم	الرومي	٢	١٠٤	١٣٤٠	٢٢٤٠	١٩	١٢
واسينا	والسينا	٢	١٠٦	الاصلاح	الاصلاحي	٣	٢٥
عنف	كنف	٤	١٠٦	كمالي	كملي	٥	٢٧
توالينا	توالينا	٤	١٠٦	تعالى	تعلى	٥	٣١
عفاك	عفاك	١٢	١٤٠	واريتوهم	واريتوهم	١	٣٥
الحصم	الخمم	٦	١٤٢	للتجد	للتجد	١٠	٣٦
قثم	قثم	٨	١٤٣	الام	الامام	١٠	٣٩
اويعت	اويعث	١٠	١٤٦	يرض	يرضى	١٧	٣٩
غيظا	غيضا	١	١٤٩	كلمة زائدة	تهاديا	١٥	٥٢
تمنيتوا	تمنيتو	٤	١٥٧	أخا	ذا	٦	٥٤
وروا	وروا	١٠	١٥٩	سجود	سجودا	١٢	٥٤
ضينا	ظنينا	٦	١٧٢	يحيط	يحيط	١٤	٥٤
الحياة	الحاة	٢٣	١٧٧	وأعدنا	وأعدنا	١٢	٥٥
ما اذخر	ما اذخر	٥	١٨٥	مؤثة	مؤثة	١٨	٥٥
التشريق	التشريف	١٢	١٩١	نبلان	نبلان	١٥	٥٨
السر بال	اسر بال	١٨	١٩٢	غيم	غيم	٦	٥٩
تلمسان	تلمشان	١٧	١٩٧	يمنعه	يمنعه	١٣	٨٢
قوموا	فيقوا	٨	١٧٥				

رقم واحد واثنين صفحة ستين يرجع الى البيت السابع والثامن من صفحة ٥٩

في راس الصفحة ٩٧ - محمد اللقاني بن السائح صوابه محمد السعيد الزاهري